كلية البنات الأزهرية بالمنيا الجديدة
المجلة العلمية

ديوان الشاعر (ولى دكنى)
دراسة في المضمون

إعداد

د/ نيفين عمرو حسانين منازع على
أستاذ اللغة الأردية وآدابها المساعد
بكلية الدراسات الإنسانية (القاهرة)- جامعة الأزهر

(العدد الخامس)
(الإصدار الأول)

١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م

ديوان الشاعر (ولى دكنى) دراسة في المضمون

اسم الباحث : نيفين عمرو حسانين منازع على
الجامعة : جامعة الأزهر
الكلية : كلية الدراسات الإنسانية (القاهرة)
الدولة : جمهورية مصر العربية
البريد الالكتروني : Drneveen.2024@gmail.com

ملخص البحث

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله الطيبين، وأصحابه الطاهرين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

(ولى دكنى) أول شاعر له ديوان فى الشعر الأردي يتسم شعره بأنه عبر عن الحياة الداخلية أي الشخصية وكذلك الحياة الخارجية ولكن بطريق غير مباشر وهو بهذا سبق عصره بأكثر من مائة عام لأن شعره الأردي أخذ يقرض لقضايا الواقع المعيش بداية من القرن العشرين خاصة فى بداية عقده الثالث.

ويعتبر ظهور رواد الشعر من تلاميذ (ولى دكنى) فى دهلى هو بداية مدرسة الشعر الأردى فى دهلى كما يعتبر أسلوب (ولى دكنى) فى مزج الشعر الفارسى بالشعر الأردى هو الأساس الذى قامت عليه مدرسة دهلى الشعرية، فقد كان (ولى دكنى) يمزج التيار الفارسى بالتيار الهندى ويخلق منها تيارا جديدا . ورغم أن التيار الفارسى كان هو الأقوى إلا أن الروح والبيئة الهندية كانت واضحة فى هذا التيار الجديد ومن بين مظاهر هذا الالتقاء بين الثقافتين فى النظم الأردى الجديد التعبيرات الفارسية الكثيرة التى استخدمها (ولى دكنى) ومن أهمها المصادر المركبة التى أبقى على الشطر الأول منها وبدل الشطر الأخير بفعل أردى فوسع بذلك المصادر الأردية وأثراها وقلده فى ذلك (مير تقى مير، وسودا، وآتش، وغالب) .

الكلمات المفتاحية :ولي – دكني – الأردية – الفارسية – دهلي – الشعرية .

The Diwan of the Poet (Wally Dakni): A Study in Content

Researcher's name : Nevin Amr Hassanin Manazaa Ali

University : Al-Azhar University

Faculty : Faculty of Humanities

Country : Arab Republic of Egypt

Email : Drneveen.2024@gmail.com

Summary of the research

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the Master of Messengers, and upon his good family, his pure companions, and those who followed .him in good faith until the day of religion

Wali Dakini) is the first poet with a diwan in Urdu poetry.) His poetry is characterized by expressing the inner life, that is, the personality, as well as the external life, but in an indirect way, and he is thus more than a hundred years ahead of his time, because his Urdu poetry began to lend to the issues of living reality beginning in the twentieth .century, especially at the beginning of its third decade

The emergence of the pioneers of poetry from the students of (Wali Dakini) in Dehli is considered the

beginning of the school of Urdu poetry in Dehli, and the method (Wali Dakini) in mixing Persian poetry with Urdu poetry is the basis on which the Dehli school of poetry was based, as (Wali Dakini) was mixing the Persian current with the Indian current and creating a new current from it. Although the Persian current was the strongest, the Indian spirit and environment were evident in this new current. Among the manifestations of this meeting between the two cultures in the new Urdu system are the many Persian expressions used by (Wali Dakini), the most important of which are the compound sources that he kept the first half and replaced the last half with an Urdu verb, thus expanding and enriching the Urdu sources and imitating .(him in this (Mir Taqi Mir, Suda, Ach, and Ghalib

Keywords:

Wali – Dikni – Urdu – Persian – Dehli – Poetry

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله الطيبين، وأصحابه الطاهرين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

(ولى دكنى) أول شاعر له ديوان فى الشعر الأردي يتسم شعره بأنه عبر عن الحياة الداخلية أي الشخصية وكذلك الحياة الخارجية ولكن بطريق غير مباشر وهو بهذا سبق عصره بأكثر من مائة عام لأن شعره الأردي أخذ يقرض لقضايا الواقع المعيش بداية من القرن العشرين خاصة فى بداية عقده الثالث.

ويعتبر ظهور رواد الشعر من تلاميذ (ولى دكنى) فى دهلى هو بداية مدرسة الشعر الأردى فى دهلى كما يعتبر أسلوب (ولى دكنى) فى مزج الشعر الفارسى بالشعر الأردى هو الأساس الذى قامت عليه مدرسة دهلى الشعرية، فقد كان (ولى دكنى) يمزج التيار الفارسى بالتيار الهندى ويخلق منها تيارا جديدا . ورغم أن التيار الفارسى كان هو الأقوى إلا أن الروح والبيئة الهندية كانت واضحة فى هذا التيار الجديد ومن بين مظاهر هذا الالتقاء بين الثقافتين فى النظم الأردى الجديد التعبيرات الفارسية الكثيرة التى استخدمها (ولى دكنى) ومن أهمها المصادر المركبة التى أبقى على الشطر الأول منها وبدل الشطر الأخير بفعل أردى فوسع بذلك المصادر الأردية وأثراها وقلده فى ذلك (مير تقى مير، وسودا، وآتش، وغالب).

أثرت البيئة التى عاش فيها (ولى دكنى)على اشعاره فنجد موضوعاته يغلب عليها الطابع الصوفى والأخلاقى هذا بالإضافة لتناولها لمعانى القناعة والزهد بطريقة مؤثرة وجذابة، أيضاً أثرت البيئة على لغة (ولى دكنى) اللغة بمعناها العام

الذي يشمل الألفاظ والتراكيب والصور والأساليب ومعانيها من حيث المؤثرات اللفظية حيث نجد (ولى دكنى) قد تأثر فى ألفاظه بألفاظ ومعاني القرآن الكريم والسنة النبويه المطهرةوكانا من أقوى الروافد التي اعتمد عليها (ولى دكنى) فى لغته وكذلك استفاد (ولى دكنى) من الحكم والأمثال السائدة فى لغته ووظف معانيها توظيفا فنيا رائعا فى تكوين الصورة الشعرية لديه.

لُقب (ولى دكنى) بأبي الشعر الأردي، وذلك لعظم فضله على الشعر الأردي عامة والغزل منه خاصة، وقد شبه (محمد حسين آزاد) مكانة (ولي دكنى) فى الشعر الأردي مكانة (الرودكي) فى الشعر الفارسي، و(المهلهل) فى الشعر العربي، و(جاسر) فى الأدب الإنجليزى.

وقد تنوع (ولى) فى تناوله للموضوعات هذا التنوع الذى يثير القارئ دائما فلا يشعر بالملل، لتقلبه بين موضوعات مختلفة ربط بينها (ولى دكنى) فى براعة ساعدته عليها دقته الفنية ومهارته اللغوية.

على الرغم من ذلك نستطيع القول بأن الموضوعات التى طرقها (ولى دكنى) متكررة كثيرة فى شعره فمثلاً موضوع الجمال يشغل القسم الأكبر من ديوانه كما اهتم كثيراً بموضوع حسن المحبوب ولكن عظمة (ولى دكنى) فى أنه لا يشعر القارئ بهذا التكرار ذلك لأنه يعبر عن هذه المواضيع المتكررة بألفاظ مختلفة وتشبيهات واستعارات وصور متنوعة ومتجددة دائماً، هذا الإسراف فى التشبيهات والإستعارات فصل شاعرنا (ولى دكنى) من عالم الواقع فتشعر بجمود العاطفة لديه، ولذلك يجتهد لاكمال هذا النقص فى العاطفة بما يضعه فى إثارة رغبة القارئ الذهنية والفكرية كبديل عن العاطفة والحق فإن (ولى دكنى) قد نجح فى ذلك نجاحاً ظاهراً.

المنهج المستخدم :

المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، لقدرته على إدراك غاياته ولمناسبته لطبيعة البحث، والوصول إلى الغاية المرجوّة من البحث بعون الله تعالى والتى تستهدف تحليل أشعار (ولى دكنى) تحليلاً موضوعياً كذلك إلقاء الضوء على الأفكار التي تناولها (ولى دكنى) في أشعاره، وذلك في سبيل الوصول إلى الأسس التي أرساها لنظم الشعر الأردى والتي اتبعها من جاء من بعده من الشعراء مع التسليم بحتمية وجود الإختلافات.

الدراسات السابقة

يتميز الموضوع بالجدّة والتفرّد إذ لم يتم تناوله من قبل فليس هناك وفق حدود علمي دراسات سابقة تناولت ديوان الشاعر(ولى دكنى) بشكل مستقل، فهذه تعد الدراسة الأولى فى الأدب الأردي التى تتناول دراسة موضوعية لديوان (ولى دكنى).

خطة البحث

جاءت هذه الدراسة فى مقدمه قد تحدثت فيها عن موضوع البحث ثم الدراسات السابقة يليها خطة البحث ثم تحدثت عن حياة (ولى دكنى) ومؤلفاته ومنزلته **الأدبية وشخصيتة. ثم موضوع البحث:**"ديوان (ولى دكنى) دراسة في المضمون" **حيث جاء فى ثلاثة فصول، هذا بيانها:**

الفصل الأول : العشق

أولاً : العشق المجازى :

يأتى الغزل فى صدارة أغراض النظم فى ديوان (وَلى دكنى) ، ليعبر فيه الشاعر عن الحب الذى ملك قلبه والحبيبة التى يصفها بأجمل ما فى الوصف من كلمات.

ومن أهم الموضوعات التى تناولها شاعرنا فى غزله:

أولاً: وصفه لمحبوبه وصفاً كلياً ثم وصفاً جزئياً يشمل: (قامة المحبوب- فم المحبوب – الشفاة – عين المحبوب – شعر المحبوب- غمزة المحبوب- زقاق الحبيب- سمات شعر (ولى دكنى) في العشق المجازي).

ثانياً : العشق الحقيقي :

لا ريب فى أن الإسلام انتشر فى بلاد الهند وباكستان عن طريق تجار العرب ورجال التصوف بفضل حسن معاملتهم وزهدهم فيما عند الغير وسعيهم الدأوب على خدمة خلق الله ومن هنا كان للتصوف مكاناً واضحاً فى الشعر الأدري.

ومن أهم المفاهيم والأسس التى تناولها شاعرنا فى غزله الصوفى : (المحبة والعشق – الفناء والبقاء –وحدة الوجود) ثم موضوعات متعددة تضمنت (صفاء القلب – الترحال فى طريق العشق – فى المجالسة- ذم الدنيا – غنى النفس- التوبة – مناجاة – نصائح)

الفصل الثاني: المديح

أولاً: النعت :

النعت فى الأدب الأردى هو الشعر الذى ينظم فى مدح رسول الله ﷺوطلب شفاعته الكريمة، وقد بدأت النماذج الأولى للنعوت فى الأدب العربى بعد الإسلام ثم دخلت بعد ذلك إلى الأدب الأردى عن طريق الأدب الفارسى.

ثانياً: المديح:

تضمن الموضوعات التالية: (منقبة سيدنا على"رضى الله عنه" – مدح بيت الله الحرام –مدح ميران محى الدين – مدح قدوة العارفين (شاه وجيه الدين) – مدح مدينة (سورت)).

الفصل الثالث: الفخر

تضمن الموضوعات التالية: (تعريف الفخر – أنواع الفخر)

* الخاتمة.
* فهرس المصادر والمراجع.

وبعد ..... فهذا عملىّ المتواضع الذى بذلت فيه من الجهد والوقت الكثير، أضعه بين يدى أساتذتى، فإن كنت قد وفقت فهذا فضل من الله يوتيه من يشاء، وإن كانت الأخرى فحسبى أننى إجتهدت .

يقول الله تبارك وتعالى فى كتابه العزيز :

{وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ }(١)

{ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} (٢)

(١) سورة يوسف،آيه٧٦.

(٢) سورة البقره،آيه٢٨٦.

الفصل الأول
العشـــق

أولاً: العشق المجازى:
ثانياً: العشق الحقيقي:

الغزل هو ذلك الفن من الشعر الذى من خلاله يحاول الشاعر أن يعبر عن عواطفه تجاه محبوبته وما يكابده من عواطف متوهجة، كما يصور الشاعر من خلالهما يمر به كل إنسان عاشق فى أي مكان لذا فهو فن عالمي لأنه يمثل العاطفة الإنسانية الخالدة، إنه اصلحُ فنون الشعر لكى يكون عالمياً، فهو يهزُ مشاعر القراء من كل فصيل وقبيل [١].

هذا وينبع شعر الغزل من الوجدان والعاطفة التى تحرك المشاعر ليعبر بأسمى وأرق مشاعر الحب، فنجد الشاعر يصدح عن عاطفة حبه للمرأة التى اختارها قلبه، ويصف أماله ومشاعره وآلامه، ولذلك فهو فنيتصف بالصدق الفنى أى القدرة على التعبير الصادق عن العاطقة والبراعة فى تصويرها كما يتصف أيضا بالصدق الشعورى على عكس موضوعات الشعر الأخرى كالمديح والفخر ..... وغيره،هذا هو فنُ الغزل المفعمُ بالعاطفة والوجدان فى جميعِ اللغات. وفى طليعتها الأردية التى يأتى الغزل فناً وغرضاً فى صدارة فنون النظم فيها، فالحب عاطفة شائعة تعمر قلوب كثير من الناس، ولا تختلف بإختلاف البيئات والأزمان، فهى تجربةٌ واحدةٌ يعيشهاُ الناسُ قاطبة فى كل زمانٍ ومكان [٢].

وموضوع الغزل فى المقام الأول هو العشق، سواء كان بشريا أو صوفيا، وقد كان الغزل قبل (ولى دكنى) يعبر عن مشاعر الرجل تجاه المرأة فقط، لكنه

---

(١) عفاف السيّد زيدان(دكتور)،الحب في الشعر الفارسي، دار المعارف،القاهرة، ص:٧٤.
(٢) خالد نديم (دكتور)، انتخاب ولى دكنى(غزليات)،لاهور،٢٠٠٣م. ص١٠.

تطور حتى راجت الغزليات التى تتناول موضوعات فلسفية واجتماعية وأخلاقية، هذا بالإضافة إلى أهم تلك الموضوعات وهو العشق الحقيقي (التصوف) [١]

وإذا تتبعنا الغزل فى ديوان (ولى دكنى) نجده يأتي في صدارة أغراض النظم، ليعبر فيه الشاعر عن الحب الذى ملك قلبه والحبيبة التى يصفها بأجمل ما فى الوصف من كلمات.فقد استطاع (ولى دكنى) بمهارة فائقة أن يمزج بين العشق المجازي والحقيقي حيث إنه التمس عبارات وألفاظ من معجم الشعر الغزلي[٢]،"الذي تركه لنا المحبون من العذريين الذين تغنوا في شعرهم الحب الأفلاطوني العفيف على نحو ما فعل (مجنون ليلى)، و(كثير عزة)، ومن المحققين الحسيين الذى تغنوا في شعرهم الحب المادي على نحو ما فعل ربيعة، فالحب والشوق والهيام والعشق، والوصل والصد،وما يتصل بذلك من سكر ونشوة، كل ذلك، كل أولئك وكثير غيره من الألفاظ الغزلية نجده منبثاً هنا وهناك في روائع كليات (ولى دكنى)، وأحياناً كان يخيل لمن يقف على شعره ولم تكن نفسه قد صفت بعد من شهواتها ونزواتها، أن هذه الألفاظ الغزلية، إن دلت على شئ، فهى إنما تدل على حب إنسانى موضوعه هذه الغادة أو تلك، كما تدل على أن الخمر أو المدامة التى توصف هنا إنما هى الخمر المادية المعروفة" [٣] .

ومن خلال دراستنا لديوان (ولى دكنى) نجده قد نجح في مزج العشق المجازي بالحقيقي حيث قام بتوظيف رموز العشق الغزلي العفيف ليعطيها أبعاد دينية وروحانية وسلوكية يكون محور دائرة العشق فيها هى الذات الإلهي. وهو

(١) خالد نديم (دكتور)،المرجع السابق، ص١٠.

(٢) شارب ردولوى(دكتور)، مطالعه ولى"تنقيد وانتخاب "، لكهنو،١٩٧٢م.،ص٤٢.

(٣) محمد مصطفى حلمى(دكتور)،الحبّ الإلهى فى التصوف الإسلامى ،المكتبة الثقافية،القاهرة، ١٩٦٠م،ص٦.

بذلك سار على نفس الطريق الذي ابتدعه شعراء العشق الإلهي فى فارس ومصر والعالم الإسلامي،حيث كان شعره في مجمله شعر في الغزل وما دام الكلام في الغزل فالمرأة هي المدار الذي يدور عليه شعره. وهذا مما يجعل شعره أشبه شئ بشعر يقوله متيم ولهان خفق قلبه حبا لإمرأة، ولكن حقيقة الأمر انهم يعبرون عن العشق الإلهي بغزل ليس غزلا حقيقياً وإنما هو غزل ادعائي،وبذلك اصبح للمرأة فيه صورة كصورة المرأة في كلام الغزلين. ولكن مما ينبغي أن نلتفت إليه أنهم في ذكرهم ووصفهم للمرأة جعلوا لكل جارحة من جوارحها مفهوما اصطلاحيا لا يحيط بشئ من علمه الا الراسخون في العلم فهي ظهرت في شعر غيرهم امرأة بارعة الحسن تخلب القلوب بمفاتنها تبدو في شعرهم بجوارح ومفاتن لها مدلول خاص عندهم هو أبعد ما يكون عن خاطر شعراء الغزل ومن ينظرون في شعرهم ويفهمونه على أنه ما يعبر به الرجل عن لوعة شوقه والحنين إلى إمرأة أضرمت عشقها في قلبه وسلبته لبه"[١].

وإليك أمثلة نسوقها لمصطلحات صوفية أوردها شاعرنا في كلياته كما نوضح ما لها من رمز ومفهوم خاص عنده يخالف ظاهره باطنه.

وأول ما يذكر فى هذا الصدد كلمة (زلف) بضم وسكون بمعنى الذؤابة،وشاعرنا يذكر جدائل المرأة بأنها تنفح عنبرا ومسكا.

فهذه الجدائل في "لسان المتصوفة كناية عن مرتبة مكانية من الكليات والجزئيات والمعقولات والمحسوسات والأرواح والأجسام والجواهر والأعراض"[٢].

---

(١) حسين مجيب المصري(دكتور)،المرأة فى الشعر العربي والفارسي والتركي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ص٢٤١ ،٢٤٢.

(٢) مرجع سابق، ص٢٣٩.

من وقع فى حب جمال جدائلك عمل بالمسك والعنبر

ومن وقع فى حب شفتيك عمل بالسكر[١]

ويلحق (بالجدائل) أو الشعر (الخال) و(الخط) و(الوجه) و(الحاجب)، وفي هذا يقول شاعرنا:

شفاة المحبوب به شامة تظهره وتميزه (كبلال) واقفا على حوض الكوثر.[٢]

ونمضى مع شاعرنا متتبعين رموز التصوف فى كلياته التي يذكر فيها المرأة نجد أن (الخال) و(الخط) مما يردده في كلياته . "والخال لغة هو (الشامة) وهي تلك النقطة السوداء في الوجه، و(الخط) هو(السوالف) أو (العذار) أو ما بقل من شعر خفيف على جانبي الوجه.أما المدلول الصوفي الرمزى فمختلف تمام الإختلاف، (فالخال) عند الصوفية هو نقطة الوحدة الحقيقية من حيث الخفاء وهي مبدأ ومنتهى الكثرة الاعتبارية وهذا ما يحتجب عن عقل وشعور الغير. وما ذاك الا لأن (الخال) و(الخط) سواد في لونهما والسواد أو الظلام يحجب ويخفي ما تحته":[٣]

يترائ لىّ الخال فى كعبة وجهك كأنه الحجر الاسود فى الكعبة

يترأئ لىّ اثر بئر زم زم فى حديثك[٤]

---

(١) تجھ زلف کے مشتاق کوں مشک عنبر سوں کام کیا **
طالب جو تیرے ہیں ان کو شکّر سوں کام کیا. غزلية ٨٠، ص:١٠٥.

(٢) لب پہ دلبر کے جلوہ گر ہے جو خال ** حوض کوثر پہ جیوں کھڑا ہے بلال.
غزلية ١٦١، ص:١٥٥

(٣) حسين مجيب المصري (دكتور)، المرأة فى الشعر العربي والفارسي والتركي ، ص٢٤١، ٢٤٢.

(٤) یو تل تجھ مکھ کے کعبہ میں مجھے اسود حجر دستا ***
زنخداں میں ترے مجھ چاہ زمزم کا اثر دستا. كليات ولى ، غزلية ٧، ص:٦٤

أما (الخط) فتعريفه عند الصوفية أنه "ظهور الحقيقة في مظاهر الروحانية و(الخط) إذا ما ظهر حول الوجنة كان عالم الأرواح الذي ظهر حول الذات لأن هذا العالم أقرب مراتب الوجود إلى الله عز وجل"[١]. يقول شاعرنا:

كتب الله (عز وجل) الخط علامه على وجهك الخطـــاطون حيـــرى لرؤيـــة تلـــك الكتابـــه[٢]

وفي موضع آخر يقول:

هكذا ذرفت دموعى فرأت الخطوط الخضراء يـا قـدم (خضـر) تنـزه فـى هـذا المـاء الجـارى.[٣]

وننتقل بعد ذلك إلى (آنكھ) بمعنى العين فهى بمعناها الإصطلاحي في الشعر الصوفي"بمعنى شهود الحق من قبل من يلحظونه ولهم صفة البصير، ومن حيث أن الحاجب هو حد الذات، يشيرون ضمنا إلى الحاجب ويقولون أن كلا منهما من ممقتضيات تجلى الجلال، وهو موجب للبعد والحرمان"[٤]

ونمضى مع شاعرنا متتبعين رموز التصوف فى كلياته فيذكر (صراحى) بمعنى "شرب الخمر فهى بمعناها الإصطلاحي في الشعر الصوفييرمز إلى مجلس الأحبة" وننتقل مع شاعرنا متتبعين رموز التصوف فى كلياته فيذكر (ابرو) بمعنى الحاجب فهى" بمعناها الإصطلاحي في الشعر الصوفي الإليهامات الغيبية التى تظهرعلى قلب السالك"[٥] .

(١) حسين مجيب المصري(دكتور)،المرأة فى الشعر العربي والفارسي والتركي،ص٢٤٣.
(٢) ترے مكھ كے صفحے پر خط لكھا قدرت كے كاتب نے ***
تعجب ميں ہيں سب خطّاط اس تحرير كے ديكھے. كليات ولى ،غزلية ٣٢٧، ص: ٢٥٤.
(٣) جارى ہوئے آنجھو مرے يو سبزه خط ديكھ **
اے خضر قدم ! سير كر اس آب رواں كا. كليات ولى ،غزلية ١، ص:٦١.
(٤) نجلاء محمد أمين (دكتور)، الخمر في الشعر الفارسى الصوفي، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر،العدد ٢٢، ص٦٣٦.
(٥) سيد جعفر سجادى، فرهنگ مصطلحات عرفانى،ط٧،طهران،١٣٨٣هـ،ص٦٣٧.

ونمضى مع شاعرنا متتبعين رموز التصوف فى كلياته فيذكر (پير) بمعنى شرب الخمر فهى بمعناها الإصطلاحي في الشعر الصوفي"يرمز إلى الانسا ن الكامل، وهو الشيخ المراد، والولى".[١]

وننتقل من بعد إلى المرأة فى الشعر الصوفي (ساقيه) تصب الشراب لمن يتمثلون كاساته ويذهبون في نشوة تبعد بهم كل البعد عن ذواتهم ودنياهم.

فالساقي كناية عن الفيض المطلق ويطلق بالإستعارة على المرشد الكامل كما قيل أنه الذات باعتبار حب الظهور والإظهار[٢]. ونمضى من بعد ذلك إلى (شاهد)"بمعنى الشاهد هو الذي يشهد ما غاب عنك: وعند المتصوفة هو تجلى ذات المطلق في ثوب شاهد العيان، فهو شاهد الحق باعتبار الظهور والحضور".[٣]

وننتقل مع شاعرنا متتبعين رموز التصوف فى كلياته فيذكر (غمزه) بمعنى الغمزه فهى بمعناها الإصطلاحي في الشعر الصوفي"حالة العين بين الانكسار والانفراج وهاتان الصفتان توجدان الخوف والرجاء كذلك تشير الغمزه إلى الاستغناء وعدم الالتفات"

ونمضى مع شاعرنا متتبعين رموز التصوف فى كلياته فيذكر (ساغر) و(جام) أما (ساغر) بمعنى الكأس فهى بمعناها الإصطلاحي في الشعر الصوفي"قلب السالك الذي يرى فيه المشاهد النورانية الغيبية ويصير في حالة من الشوق والسكر. أما(جام) بمعنى الكأس فهى بمعناها الإصطلاحي في الشعر

(١) نجلاء محمد أمين(دكتور)، الخمر في الشعر الفارسى الصوفي، ص٦٣٦

(٢) حسين مجيب المصري(دكتور)، المرأة فى الشعر العربي والفارسي والتركي،ص٢٤٤ نقلا عن رضا قوليخان، رياض العارفين،ص٤٠(تهران ١٣٦١).

(٣) سيد جعفر سجادى، فرهنك لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفانى،ص٣

الصوفي يرمز إلى قلب العارف السالك المملوء بالمعرفة، وقد قالوا أن المراد من الكأس البدن" .

ويمكن أن نقسم الغزل عند (ولى) إلى قسمين (العشق المجازي أو الإنساني) والثاني (العشق الحقيقي أى العشق الإلهى)

أولاً : العشق المجازى

أولاً: وصفه لمحبوبه وصفاً كلياً ثم وصفاً جزئياً يشمل: (قامة المحبوب – فم المحبوب – الشفاة – عين المحبوب – شعر المحبوب – غمزة المحبوب)

ثانياً : زقاق الحبيب.

ثالثاً: سمات شعر (ولى دكنى) فى العشق المجازي.

إن الشاعر بدأ فى وصفه لمحبوبه معتمداً على أن يكون هذا المحبوب هو المحور الذى تدور حوله الأفكار والمعانى فهو الرابط الفكرى والمعنوى فى الديوان.كذلك بدأ وصفه لمحبوبه من الإجمال حيث وصف الشاعر محبوبه وصفا كليا مجملاً فقال:

وهبك الحق ملك دولة الحسن وسأقول ذلك لسليمان فى دولة ايران [1]

إن المحبوب فى نظر الشاعر هو الملك المتوج على عرش الجمال،لقد أصبح يضارع فى إبهة الملك وهيمنته على دولة الجمال إنه وهيمنة سليمان على عرش الأرض فى زمنه ويستمر الشاعر فى هذا الوصف الكلى الإجمالي فيقول:

لا شبيه لمثلك فى العالم يا من يحسد القمر وجنتك [2]

(١) دى بادشاہى حق نے تجھے حسن نگر كى ** يو كشور ايراں ميں سليماں سو ں كہو ں گا. كليات ولى، ص:٣٧٩

(٢) جگ منيں دوجا نہيں ہے خوب رو تجھ سار كا ** چاند كوں ہے آسماں پر رشک تجھ رخسار كا. كليات ولى، غزلية ٢٥، ص:٧٢

لقد أظهر الشاعر عجزه عن استيعاب جمال محبوبه فقد إستكمل كل صفات الجمال الأمثل والأكمل والأسمى حتى أصبحت الكلمات عاجزة عن وصفه .

يـــا (ولـــى) مـــاذا اقـــول فـــى مدحـــه هو مستغنى الاوصاف(فى غنى عن الجميع)[١]

ثم ينتقل الشاعر إلى تفصيل جوانب الجمال فى محبوبه معتمداً على رسم الصور الجزئية فنجده يتغزل فى قامة وشفة المحبوب قائلاً:

يترأى لىّ قدك الرشيق مثل شجرة سرو وان شفتيك الحمراء تخجل وريقات الزهرة[٢]

لقد رأيتك ممشوق القد مستو مثل شجرة السرو الممتدة فى شموخ[٣]على شفتيك حمرة أجمل وأروع من الورد فأصبح يستحى من النظر إليها الورد.

لقد تمكن طيف المحبوب من الشاعر حتى أصبح مجسداً فى أعماقه تظهر صورته على صدره كما يتجسد تمثال الشمع المرمرى اللون المتلألأ فى هدوء على وجه القمر حتى أن القمر زاد بهاءًا وروعة يقول:

يـا وجـه الشـمع علـى صـدر القمـر حرقـــــة تـــــلألأ حســـــنك. [٤]

وفى موضع آخر يقول أنه منذ نظر القمر إلى جمالك وفتن به بذل فى سبيل محبتك أعلى ما يملك من أجلك قلبه وروحه يقول:

---

(١) اے ولى تعريف اس كى كيا كروں ** ہر طرح مستغنى الاوصاف ہے.
كليات ولى، غزلية ٣٧١، ص:٢٨١.

(٢) ترے قد كى نزاكت سوں دسے مجھ سرو جيوں لكڑى ** ترے گل برگ لب آگے خجل ہے پھول كى پكھڑى كليات ولى، غزلية ٢٨١، ص:٢٢٥.

(٣) مهدى عابدى جزينى، تأثير رمزّية الشّعر الفارسي وأنماطه الشّكلية في شعر حسين مجيب المصري، إضاءات نقدية،السنة الرابعة، العدد الرابع عشر،٢٠١٤م ، ص١٥.

(٤) ماه كے سينے اپر اے شمع رو ** داغ ہے تجھ حسن كى جھلكار كا.
كليات ولى، غزلية ٢٦، ص:٧٣.

منــذ نظــر القمــر علــى جمالــك اشــترى محبتــك بالقلــب والــروح. [١]

صورة ممتدة للقمر الذى يرمز به إلى (نفسه) تكشف لنا عن تمكن هذا الحب من الشاعر وأثره على الشاعر الذى سلبه قلبه وروحه. ثم فى موضع آخر يركز الشاعر فى بناءه للصورة على الطلعه المشرقه للمحبوب وصف جزئى أيضا لهيئة المحبوب حينما يشرق بطلعته على المجلس إنه لا يبهر الشاعر وحده إنما يبهر المجلس فعندما يهل بطلعته فلا حاجه إلى الشموع أو السرج لقد أضاء وجه المحبوب المجلس يقول:

لا حاجــة لشــمع فــى ذلــك المجلــس منذ وضح شمع جمال المحبوب فى المجلس [٢]

لقد جردت أيها المحبوب من حاجبك سيفا ومن جفنك خنجراً وسددت سهام النظر فأصبحت قتيلا فى غرامك مسفوك الدم.

إن (ولى دكنى) يحرص فى وصفه لجمال محبوبه على إظهار أثر هذا الجمال الذي سلبه حياته إنه جمال حسي أخاذ لا يقاوم.

وإذا كان الشاعر فى الأبيات السابقه وصف محبوبه وصفاً جزئيا لبعض عناصر الجمال الحسي مثل الوجه والهيئه والحاجب والجفن إلى غير ذلك.

فهو هنا يتجه إلى كل جزء من أجزاء جسم محبوبه على حده فيستوفى وصفه من حيث أهم صفه تغلب على هذا الجزء فيقول:

---

(١) تجھ مہر کا ہوا ہے دل وجاں سوں مشتری ** جب سوں ترے جمال پہ مہنے نظر کیا. كليات ولى، غزلية ٧٥، ص:١٠٣.

(٢) حاجت نہیں شمع کی اس انجمن منیں ** جب انجمن میں شمع سجن کا جمال ہے. غزلية ٣٧٣، ص:٢٦٢.

الحاجب سيف،والجفن خنجروالنظر سهم كلها ادوات تدعو إلى قتل العاشق. [١]

إن المحبوب يستوى قده الذى صوره من قبل بشجرة السرومن الرأس إلى القدم فركز هنا على أن جمال هذا القد يحس ولا يمس فهو جمال تابع من تكامل المحبوب كما ينبع ميل الإنسان إلى معانى ساميه (أسرار) تكمن فى داخل إنسان آخر أنه التكامل والإنسجام الداخلى (السريره) الذى يضفى سحره على الخارج (الأثر السر) ولم يكتفى بوصف إنسجام وتكامل القامه من القدم إلى الرأس بل قدم وصفاً حسياً رائعاً لحالة الاستواء حيث يقول:

قامتك من الرأس إلى القدم معنى الدلال كأن الاسرار تختفى فى السريرة. [٢]

لقد خلقك الله وجعلك مثلاً ونموذج للقامه المعتدله يقاس عليه مثلما أعتبرت الألف مثلا للاستواء والاستقامه.

(١) قامة المحبوب :

إن الشاعر مأخوذ مفتون بقامة محبوبه حتى أنه يتفنن فى التعبير عن جمال هذه القامه فى أستواءها واستقامتها وجمالها ودلالها حين يسير يقول:

جعلك الحق امام فى طول قامتك مثل الالف. [٣]

(١) بهواں ، تيغ وپلک خنجر نگاه تير** يو كس كے قتل كا ساماں ہؤا ہے. غزلية ٣٤٠، ص:٢٦١

(٢) ہے قد ترا سراپا معنى ناز گويا ** پوشيده دل ميں ميرے آتا ہے راز گويا.غزلية ٨١، ص:١٠٦.

(٣) حق نے تجھ قد كوں ديكھ مثل الف ** خوش قداں كا تجھے امام كيا. غزلية رقم ٧٩، ص:١٠٥.

إن الشاعر يرسم صوراً حسيه يضفى فيها على الجمادات الروح ويخلع عليها صفات البشر لأنه يصف محبوباً وإن كان جماله الحسى فائقا لا يضارع أثر على محيطه.

إن جمال قامة محبوبه فاقت شجرة السرو استواء واستقامه وعجزت عن منافسته حين يمشى فهو أكثر جمالا ودلالاً منها حين تتمايل للريح. وفى موضع آخر يقول:

تنحنى شجرة سرو امام قامتك عجزت سرو عن الكلام امام مشية المحبوب[١]

إن هذا الجمال فاقه حتى جمال قامات حوريات الجنه لقد أصبح المحبوب نموذج لجمال القامه حتى أن شجرة السرو فقدت فى نظر الناس هذا الوصف فتتناساها الناس فتحررت من رق هذا الوصف إنه عمق لا يستهان به فى رسم صورة الجمال الحسي وصفا روحياً يدل على فتنة لا تضاهى حيث يقول:

حينما زارت قامتك جنة الرضوان زادتها جمالا تحررت سرو من العبودية[٢]

ثم ينتقل (وَلىٍ دَكنى) فى وصف القامه المستويه وأثرها الرائع فى سكونها وحركتها إلى الحديث عن وصفه فيقول:

علا فكرى من العلو على الفلك من اثر مدح قامتك. [٣]

وهنا تجاوز شاعرنا فى وصفه كل الأوصاف الأرضيه وتسامت فوق الأفلاك.

(٢) فم المحبوب

(١) تجھ قد وقامت آگے سرو ہوا سرنگوں ** تجھ سے رواں سرو آگے سرو کوں شل بولنا کلیات ولی ،غزلیة ٥٥، ص:٩٢.

(٢)اہل گلشن پہ ترے قد نے جب امداد کیا ** اولا سرو غلامی ستی آزاد کیا. غزلیة ٧٤، ص:١٠٢.

(٣) پہنچی ہے مری فکر بلندی سوں فلک پر ** تجھ قد کی جو تعریف کیا اس کے اثر سوں کلیات ولی ، غزلیة ٢٠٣، ص:١٨٠.

ثم ينتقل (وَلِيٍ دَكنى) بعد ذلك إلى عنصر آخر من عناصر الجمال الحسى لمحبوبه إنه الفم فيقول:

فمك معنى الميم منزلتك فى القلب. (١)

إن فمك ضيق جميل متضام الحواف كما ترسم الميم مستديره وهذا الوصف يعبر عن مكانتك فى قلبي فأنت من القلب مهجته.

كل ليلة من جدائلك بحث المطول لرؤية فمك اختصر الكلام. (٢)

(٣) شفاة المحبوب :

إن الشاعر يتحدث عن الجمال الرائع لهذه الشفاه الفاتنه تارة بالنظر إليها منفرده وتاره بالنظر إليها متكامله مع الوجه فيقول:

سأروى لياقوت بدخشان عن جمال شفتيك وأحكى للغزلان عن سحر عينيك. (٣)

إن شفتيك فى حمرتها تفوق روعه ياقوت بدخشان الرائع الأخاذ وهى مع العيون الساحره تفوق جمال عيون الغزلان.

ثم يتحدث فى موضع آخر عن أثر هذه الشفاه عليه وهو العاشق الولهان فيقول:

(ولى) حلاوة تلك الشفاة فى طبعى جعلت شعرىّ الذ من السكرّ. (٤)

لقد لثمت شفتيك وكأنى رشفت منها عسلا حول ريقي إلى سكر فعندما أردت وصفك تناثر شعرى أكثر لذه وحلاوة لقد فاق الحرف السكر فى طعمه.

---

(١) تجھ دہن نے کہ میم معنی ہے ** دل سیماب میں مقام کیا.غزلیة ٧٩، ص:١٠٥.
(٢) ہر شب تری زلف سوں مطول کی بحث تھی ** تیرے دہن کوں دیکھ سخن مختصر کیا= کلیات ولی، غزلیة ٧٥، ص:١٠٣.
(٣) تجھ لب صفت لعل بدخشان سوں کہونگا** جادو ہیں ترے نین غزالاں سے کہوں گا.کلیات ولی، ص:٣٧٩.
(٤) اس لب کی حلاوت ہے ولی طبع میں میری** یو شعر مرا جگ منیں میٹھا ہے شکر سوں.غ ٢٠٢، ص:١٨٠.

إن الشاعر وإن كان يصف وصفا حسيا لا ينسى دائما إن يضيف لوصفه البعد النفسى.

إن الشاعر يبدع فى رسم جزئيات جمال محبوبه الحسى كمن يقف أمام تمثال للجمال الإنسانى الأكمل فيقدم لنا وصفا رائعا ألقاً.

(٤) عين المحبوب :

فينتقل هنا إلى عيون محبوبته أو عينا محبوبته أو عين محبوبته حيث إن العين مصدر التأثر والجاذبية وهى لغة التخاطب بين العاشقين لغة الصمت الناطق ولذلك فالعين فى ديوان (ولى دكنى) ترد كثيراً ويتناولها بالوصف فى كل أحوالها فهى الناعسه أو النرجسيه أو الثملة يقول مصوراً أثر هاتين العينين:

إن عينيك خنجراً عندما تتجه إلى عاشق تشق قلبه وعندما تتوالى سهما فهذه النظرات إليه تفقد هذا القلب القاسي إرادته ويصبح عبداً ذليلاً لمشيئتك منكس الرأس بين يديك ومن صفات هاتين العينين أنهما حيتين خجلتين فهما. وفى موضع آخر يقول:

من خنجر عينيك جرحت قلوب العشاق

من سيف نظرتك أخضعت اصحاب القلوب القاسية [١]

إن المتأمل لهاتين العينين يجد أنهما فاقتا فى حياءهما حياء زهرة النرجس فى هدوءها وهنا يتمادى الشاعر فى إضفاء الأوصاف الحيه على الجمادات. وفى موضع آخر يقول:

سمعت من حياء عينيك أن عين النرجس ليس بها حياءً أبداً [٢]

(١) تجھ نین کے خنجر سوں ہے مجروح دل عشاق کا ** تیری نگہ کی تیغ سوں ہیں صاحب سنگرام رام کلیات ولی ،غزلیة ١٧٤، ص:١٦٢..

(٢) سنا ہوں تجھ نگاہ با حیا سوں ** کہ ہرکز چشم نرگس میں حیا نئیں. غزلیة ٢٤٦، ص:٢٠٤.

وفى موضع آخر يقول:

الـــذى ســـافر فـــى ذكـــرى عينيـــك طريـــق ســـفره عـــين الغـــزال[١].

إن الذى يبحر فى نهر عينيك يتوه فى بحر الذكريات لا ينتهى بحر لا يضاهيه جمالا إلا عين الغزال إن الشاعر يتكئ على رصيد صوفي عميق فى تشكيله للصورة وتوظيفه للرمز وما زال حديثه عن هذا الجمال المتغرد لعينىّ محبوبته سواء بوصف الجمال أو أثر هذا الجمال فيقول:

خمـــر عـــين المـــاجن كـــل ســـحر يفقـــــد خمـــــار عينـــــى[٢]

إن كان سحر الخمر يغشى على عين الماجن ويغيبه فإن خمر عينيك رفع الحجاب عن عينى فازدادت انتباها ووعيا ولا أدرى تفسيرا لهذا الوصف للعينين اللتين سيطرتا على ديوان (وَلىٍ دَكنى) إلا إنه كان يعتقد أن عينىّ محبوبه هما مصدر كل فتنه ومصدر كل تعلق ومصدر كل وله فهو يقول:

عينـــا العشـــيقة ســـاحرتان عـــين الرشـــيقة تُســـكر الـــوعى.

اليـــوم قـــد ذهـــل القلـــب عنـــى لرؤيتـــه عـــين فاهمـــة الرمـــز.

عـــين ذلـــك المحبـــوب فـــى العشـــق هـــل يوجـــد مثيـــل لهـــا فـــى العـــالم.

هـــو زهـــرة حديقـــة العـــزة مـــن أعطـــاه الله عـــين الحيـــاء.

يـــا (ولـــى)، ممـــن اســـتغيث تظلمنـــى عينـــا عديمـــة الوفـــاء.[٣]

(١) تیری نین کی یاد میں جن نے ** اس کے سفر کر راہ نگاہ غزال ہے. غزلية ٣٧٣، ص:٢٨٣.
(٢) ہرسحر شوخ کی نگہ کی شراب ** مجھ انکھاں کا خمار کھوتی ہے.غزلية ٣٨٧، ص:٢٩٠.
(٣) سحر پرداز ہیں پیا کے نین ** ہوش دشمن ہیں خوش ادا کے نین
دل ہوا آج مجھ سوں بے گانہ ** دیکھ اس رمز آشنا کے نین
جگ میں اپنا نظیر رکھتے نہیں ** دلبری میں وو دل ربا کے نین
وو ہے گل زار آبرو کا گل ** حق نے جس کو دئیے حیا کے نین.
اے ولی کس اگے کروں فریاد ** ظلم کرتے ہیں بے وفا کے نین. غزلية ٢٣٨، ص: ٢٠٠.

إن الشاعر (وَلى دكنى) حائر أمام وصف هاتين العينين متوله بها هل هما مصدر السحر أو أى سحر يفتنه يغيبه عن ما حوله ومن هو له وهو فى حاله وعى وحضور فى حضرة هذا الجمال الذى برأه الله من عين العزه ومن عين الحياء، لقد أصبحت حائراً يا (وَلى دكنى) هل هناك من ينفذك من هاتين العينين اللتين استعبدتا قلبك عزلتك عن كل ما هو لك ومن هو لك بهذه الأوصاف المتتاليه ينقلنا الشاعر من عالم الملك إلى عالم الملكوت وكأن محبوبه يمثل عين الجمال الأسنى والأبهى.

إن الشاعر يعتمد على الأساليب الإنشائيه التى تكشف عن عاطفة الحيره والوله ولكنها حيرة من نوع آخر حيرة الصوفى فى إيجاد تفسير مناسب للجمال الذى خطف لبه وغيب عقله.

ويختم الشاعر حديثه عن عينىّ محبوبه فيقول:

ضع فى القلب هيبة سيف عينيك الشمس فوضت اليك إشراقها[1].

إن لعينيك أيها المحبوب سيطره وهيبة فقد معها القلب كل حياه على شعاع هاتين العينين الذى يشبه السيف إن عينيك جمع لها الخالق كل جمال وروعه ورونق الشمس حتى أغنته عن الشمس ثم ينتقل الشاعر إلى عنصر آخر من عناصر جمال محبوبه ويستمر فى الاستعانه بموروثه الصوفي الذى اكتسبه فى مشوار حياته حيث يقول فى وصف

(٥) شعر المحبوب :

(١) تيرى نگہ کے تير کى ہيبت کوں دل ميں رکھ ** سورج نے تن اپس کا سراسر سپر کيا کليات ولى ، غزلية ٧٥، ص:١٠٣.

لقد اعتمد الشاعر فى وصف شعر محبوبه على المبالغه الجماليه والربط بين هذه الأوصاف والرموز الدينيه ليضفي عليها شيئاً من القداسه فيقول:

كساء الكعبة الأسود أخذ من جدائلك استحى بئر زم زم حياءً من ذقنك[١].

إن سواد جدائلك الجميلة هو مصدر السواد الأسمى الذى شكل فيه كساء الكعبه ، وإن ماء زمزم الذي هو مصدر الرى والشبع لا يضاهى ريقك الشهد.

لقد بالغ (وَلىٍ دَكنى) فى الوصف ليكشف لنا عن مدى ولهه وشدة تعلقه بمحبوبه ولا يقف الشاعر عند ذلك بل يتمادى كعادته فى الربط بين جمال العضو وآثره النفسي. فيقول:

يا عدو الوفاء جدائلك عدو الدين وعدو الدستور[٢].

لقد ولهتك يا (وَلىٍ دَكنى) جدائل محبوبك حتى أسكرتك فأصبحت فى نظر الناظرين إليك عدوا للدين وعدوا للدستور خرجت على مبادئ الشريعه، ويوجه حديثه إلى هؤلاء اللائمين فيقول:

من وقع فى حب جمال جدائلك عمل بالمسك والعنبر

ومن وقع فى حب شفتيك عمل بالسكر[٣].

إن هذه الفتنه كفيله بأن تأخذ بلب أى إنسان من عاين جدائل المحبوب عاش فى ظل المسك والعنبر ومن ذاق ريق المحبوب أسكرته عاش فى سكر دائم. وفى موضع آخر يقول:

---

(١) تجھ زلف سوں لیا ہے کعبہ سیاہ پوشی ** تیرے ذقن کے شرموں پانی ہوا ہے زم زم کلیات ولی ، غزلیة ١٧٦، ص:١٦٣.

(٢) زلف تیری ہے اے وفا دشمن ** دشمنِ دین ودشمنِ آئیں. غزلیة رقم ٢٢٨، ص:١٩٤.

(٣) تجھ زلف کے مشتاق کوں مشک عنبر سوں کام کیا **
طالب جو تیرے ہیں ان کو شکّر سوں کام کیا کلیات ولی،غزلیة ٨٠، ص:١٠٥.

الخلــق يــراك كأنــك بــدر الــدجى الحــق مــنح جــدائلك حــرف الــلام[١]

عندما تخرج علىّ بطلعتك وجه منير ناصع عليه شعر من جدائل سوداء ملتويه نهايتها على عاتقك وكأنها حرف اللام كأنه البدر أطل من بين سجف الظلام. يقول:

قــد ســخر دلالــك دولــة القلــب سلســلت جــدائلك جــيش قــيس[٢]

لو نظر الكفار إلى جمال جدائلك لزادوا غدا وضلالا وما اهتدوا.

لـو علـم خبـر جدائلك الكافر فـى الهند لأتــى كــل برهمــى لأخــذ الــدرس[٣]

ولو علم كفار الهند لو علم كل برهمى روعه هذا الجمال الأخاذ لأتوا ركعا وسجداً لهذا الجمال لأتوا ليأخذوا درساً فى الغرام بهذه الجدائل. ما زال الشاعر مفتونا بجدائل المحبوب واصفا لها فهو يقول:

(٦) فى وجه المحبوب :

جــدائلك هــذه مســاء الفقــراء جبهتــك هــذه صــبح الــوطن لــى[٤]

إن جدائلك هى الليل الذى يأوى إليه الفقراء المنقطعين للتبتل والعبادة جدائلك وقت الصفاء وقت العشق، إن جبهتك بالنسبه لى هى إشراقه الصبح على وجه الوطن أنت وطنى وموطنى.

يقول:

---

(١) ديكها جو تجھ كوں آپ سوں روشن جگت منيں **
شرموں ليا نقاب زريں مكھ پر آفتاب كليات ولى ، غزلية رقم ٨٤، ص:١٠٧.
(٢) كشور دل كوں تر ناز نے تسخير كيا ** فوج مجنوں ترى زلف نے زنجير كيا.
غزلية ٧٧، ص:١٠٤.
(٣) گر ہند ميں تجھ زلف كى ، كافر كوں خبر ہو **
لينے كوں سبق كفر كا ہر برہمن آوےكليات ولى ، غزلية ٣٠٧، ص:٢٤٠.
(٤) ترى يہ زلف ہے شام غريباں ** جبيں تيرى مجھے صبح وطن ہے.غزلية رقم ٣٨٠ ص: ٢٨٦.

يا نشوة كأس الجمال صار معلوم لىّ لرؤيــة عينيــك ســيخرب العــالم[١].

جمالك نشوة الخمر التى أسكرتنى عندما نظرت إلى عينيك فنيت هذا الجمال فتلاشيت وتلاشى العالم وكأن الشاعر تأثر بوحدة الشهود عند فلاسفة الصوفيه. إن الوجه بكل عناصره يذهل الشاعر عن نفسه فيستمر فى وصف أجزاء منفرده ووصفها مع أجزاء أخرى ليتكامل الجمال على وجه المحبوب ولقد أبدع (وَلىٍ دَكنى) فى وصف هذا الجمال فتارة يقول:

يترائ لىّ الخال فى كعبة وجهك كأنه الحجر الاسود فى الكعبة

يتــرأئ لــىّ اثــر بئــر زم زم فــى حــديثك[٢]

يا كعبة الجمال التى تحن إليها الروح لقد بدا الخال على صفحة وجهك الذى له قداسه الكعبه كالحجر الأسود الذى يسعى لتقبيله كل حاج عندما تتحدث أيها المحبوب حديثك يروينى يشبعنى مثل ماء زمزم إن الشاعر حريص على إضفاء عنصر التقديس على أوصاف محبوبته. يقول ولى:

حينما كشفت النقاب عن الوجه الذهبى اضــاء العــالم منــك[٣]

عندما أشرق المحبوب على العالم بوجهه المتلألأ أضاء نوراً وكأنه الشمس.

يقول (ولى دكنى) :

(١) مجكو ہوا ہے معلوم اے مست جام خوبى ** تيرى انكهياں كے ديكهے عالم خراب ہوے گا كليات ولى ،غزلية رقم ٤٩ ، ص: ٨٨.

(٢) يو تل تجھ مكھ كے كعبہ ميں مجھے اسود حجر دستا ** زنخداں ميں ترے مجھ چاہ زمزم كا اثر دستا. كليات ولى، غزلية ٧، ص:٦٤.

(٣) ديكھا جو تجھ كوں آپ سوں روشن جگت منيں ** شرموں ليا نقاب زريں مكھ پر آفتاب. كليات ولى ، غزلية رقم ٨٤، ص:١٠٧.

لا تـــــرى المـــــرآة جمالـــــك المضـــــئ

لرؤيـة صفاء وجهك ستصير المرآة مـاءً (تخجل المرآة) [١]

لقد بلـغ هذا الوجـه من الجمـال الحد الذى لا يجعلـه يظهر وجـه من النـور الصافى أخجل المرآه فامتنعت عن أن تعكسه على صفحتها لشدة نقاءه ووضاءته.

(٧) فـى حـاجب الـمحبـوب

يـــا عيـــد العشـــاق انظـــر بتأمـــل فـى ذكرى حاجبك البدن صار كـالهلال[٢].

إن طلعتـك تمثـل النحـر يـوم وقفـة عرفـه وقفـة عيـد الأضـحى حيـث يقـدم العاشقون أرواحهم تقربا لبيت جمالك كما يقرب الواقفون الهدى للكعبـه عنـدما اتأمل حاجبك المضيئ تشرق روحى أصبح من تشبعى بنور طلعتك كالهلال. يقول:

حاجبـــــك محـــــراب المســـــجد ذهب العشاق هنـاك لاداء صلاة العشق[٣].

لقد أصبح حاجبك قبلـة كل عاشق يريد أن يـؤدى صلاة العشق فهو يتجـه نحو حاجبك ليؤدى الصلاه ثم يغوص الشاعر ويتعمق هذا الجمال فيقول:

يـــا وجـــه القبلـــة كـــأن رموشـــك تصـلى الجماعـة فـى محـراب الحواجـب[٤].

إن رموشك من جمالها واستوائها وتناسقها كأنـها مصلون مصفوفون إلـى قبلة هذه الحواجب ويواصل (وَلىٍ دَكنى) تصوير الحواجب. فيقول:

---

(١) مت آئینے کوں دکھلا اپنا جمال روشن ** تجھ مکھ کی آب دیکھے آئینہ آب ہوئے گا. غزلية ٤٩، ص:٨٨

(٢)اے عاشقاں کی عید تامل سوں کر نظر ** تیری بھواں کی یاد میں تن جیوں ہلال ہے کلیات ولی ،غزلية ٣٧٣، ص:٢٦٢.

(٣) ترا ہے جیوں مسجد بھواں ہیں جیوں محراب** انکھیا سوں جا کے میں وھاں عشق کی نماز کیا کلیات ولی ،غزلية رقم ٧٨، ص:١٠٤.

(٤) اے قبلہ رو ہمیشہ محراب میں بھواں کی ** کرتی ہیں تیری پلکاں مل کر نماز گویا کلیات ولی ،غزلية ٨١، ص:١٠٦.

طار لون ذلك الوجه ووصل لقوس قزح

الـــذى رأى مشـــهد قبعـــة حاجبـــك[١].

لقد تلألأ الوجه نوراً وكأن قوس ما تعددت ألوانه إلا لأنه استقى تناسق ألوانه من حاجبك واستقى انحناءته الجميله من هذا الحاجب المضيئ الواضح إنها دقه تصوير تدل على قدرة فائقه فى توظيف الصوره الجزئيه وكأنها كاميرا مصور. كما قلنا يبدع فن (وَلىٍ دَكنى) فى وصف أجزاء العضو الواحد من أعضاء محبوبه ثم يعود فيصف العضو وصفا كليا إنه شاعر مفتون بالجمال فى جميع صوره كليا كان أم جزئيا.

(٨) غمزة المحبوب :

وفى تصويره لقدرة الحبيب على الإغواء عندما يغمز بوجهه للعاشق فيذوب العاشق فى هذه الرقه وهذا الدلال فيصبح تابعا وأسيرا.

غمزتك سفاكة الدماء بالحدقة والنظرة ** أتت ناحية قلوب العشاق بالسيف المسلول[٢].

إن غمزتك لعشاقك تدمى قلوبهم هى سيف سلطته على قلوبهم فماتوا عشقاً وولها نظرة عينك أصابتهم فى مقتل.يقول:

غمــزة ودلال واداء مصــبوغ بالغنــاج ظلـــــم وطوفـــــان وخديعـــــة[٣].

(١) اس مكھ كا رنگ اڑ كر قوس قزح كوں پہنچا ** ديكھا جو تجھ بھواں كى تردار كا تماشا. غزلية ١٩، ص:٧٠..

(٢) پتلى ونگہ سوں يو ترا غمزه خوں خوار ** آيا دل عشاق طرف تيغ وسپر سوں. غزلية رقم ٢٠٢، ص:١٨٠.

(٣)غمزه وناز وادائے نازنيں ** ظلم ہے طوفان ہے آشوب ہے. غزلية ٣٤٤، ص:٢٦٣.

إن هذه الغمزه وهذا الدلال والغنج أصاب القلب أفنى المحب عن ذاته عن ما حوله ومن حوله حتى أصبح وهو السكران يحس بطوفان من السحر وكأنه مظلوم مخدوع عن نفسه. يقول ولى:

غمزات الماجن بالعيون الناعسة قضت على كل العشاق [1].

هنا يؤكد (وَلىٍ دَكنى) كما قلنا أنه يربط بين مصدر الجمال وأثره إن هذه الغمزات وهذا الدلال والغنج الذى يستعرض جماله ولا يبالى بالعاشقين قتلهم.

ثم يتجه (وَلىٍ دَكنى) إلى الحديث عن مكان سكنى المحبوب يصفه ويكشف عن أثره إنه .

ثانياً : زقاق الحبيب

إذا كان الناس ينشغلون بالقصور الشاهقه ويتمنون العيش فيها فإن (وَلىٍ دَكنى) لا يشغله ولا تسكن روحه وتتمنى إلا ذلك الزقاق الذى يسكنه الحبيب.يقول: أيها المحبوب حصلت على الملوكية فى عبوديتك

تراب زقاقك بالنسبة لىّ عرش سليمان[2]

لقد أصبحت أيها الحبيب سيداً منذ تحققت فىّ العبودية الحقه لك لقد أصبح تراب هذا الجزء الضئيل من الدنيا الذى تسكنه يساوى عرش سليمان. يقول:

الذى يتصور زقاقك جنة الفردوس تستقبله[3]

(١)غمزه شوخ نے به نيم نگاه ** كام عشاق كا تمام كيا. غزلية رقم ٧٩، ص:١٠٥.
(٢) سجن تيرى غلامى ميں كيا ہوں سلطنت حاصل ** مجھے تيرى گلى كى خاک ہے تخت سليمانى. كليات ولى، غزلية ٣٠٢ ، ص:٢٣٦.
(٣) كرے فردوس استقبال اس كا ** تصوّر جو كيا تيرى گلى كوں. غزلية ٢٢١، ص:١٩١.

إنه لا يفوز برضاك أيها المحبوب ومشاهدته إلا من هانت عليه كل الأملاك وكل الأماكن وأصبح زقاقك فى نظره جنه الفردوس ثم يوجه ولى الخطاب إلى ذاته هو يقول:

(ولـــــــى) لرؤيـــــــة زقاقـــــــك يكـون هنـا الهنـد وكشـمير وكابـل [١].

يا (وَلىٍ دَكنى) إن الزقاق الذى أصبح ملكك بإخلاصك فى عشقك لحبيبك يساوى بلاد الهند جميعا وكشمير وكابل إنها أغلى منها إن الشاعر دائما ما يبدأ فى وصفه لمحبوبه من الحسى ثم يرقى إلى عوالم من الصفاء الصوفى لا تضاهى. يقول:

قــل للزاهــد يمــر فــى تلــك الازقــة اذا كان لـه الاشتياق الى جنـة الفردوس[٢]

إن الطريق إلى جنه الفردوس يمر من تلك الأزقة أزقة العاشقين فكل مشتاق متطلع يريد السفر إلى الجنه فليمر بأزقتنا تصوير صوفى فى غايه الروعه وتوظيف للرمز أروع .

بدأ الشاعر ينتقل من التصوير الجزئى للأعضاء الحسيه للحبيب وأثرها النفسي على العاشق إلى الحديث عن حالة العاشق معاناته فى عشقه فيصور.

ثالثاً: سمات شعر (ولى) في العشق المجازي.

عشق (ولى) تميز عن سابقيه بأنه شاعر العشق والجمال، لذلك أطلق على شعره (نشاط انكيز) فشعر(ولى) يمتاز بالبهجة والسرور، على عكس الشعراء الذين

(١) ولى تيرى گلى كوں ديكھ بوليا ** يہى ہے ہند اور كشمير وكابل.
كليات ولى، غزلية ١٧٠، ص:١٦٠.
(٢) كہو زاہد كوں جاوے اس گلى ميں ** اگر مشتاق فردوس بريں ہے.
كليات ولى، غزلية ٣٨٤ ، ص:٢٨٨.

يمثلون المحبوب بتمثيل الظلم والجفاء والقسوة، فالمحبوب في شعر (ولي دكني) أصبح تجسيداً للدلال والتلطف والتغنج.

يقول (ولى):

إن دلال المحبوب يفقدنى الشعور فدلاله سحر عجاب

لو أنك ترغب فى مشاهدة الحبيب فعليك أن تتأمل رسم حاجبه.

منذ أن شاهدت الحبيب فى دلال غاب عنىّ عقلىّ.

ليس لك حاجة فى أن تترحل لترى موج البحر

لأن تجاعيد ورائحة شعر الحبيب تكفيك.

يا (ولى) لقد صار القلب وكأنه ماء حين رأى عين الحبيب الناعسة[1].

وبالرغم من ذلك كان في عشقه آهات العشق والسهر والسهد وكذلك جفاء المحبوب وغروره وتجسيده له بالظلم ولكنه كان بسيطا للغايه حيث يقول (ولى دكنى):

ما لأحد الخلاص من حيلة الحب على الإطلاق

نسجت شباك العاشق من خيوط عينيك[2]

فهنا يصور الشاعر نفسه بالمريض الذى لا يجد له دواء ولا يرجى أن يبرأ من علته والحبيب يتغافل ويتشاغل عنه يقول: لقد وقعت يا (وَلىٍ دَكنى) فى شباك

(١) ہوش کھوتی ہے نازنین کی ادا ** سحر ہے سرو گل جبیں کی ادا.
گر ہے مطلوب تجھ کوں نقش مراد ** دیکھ اس کی بھواں کی چیں کی ادا
ہوش میرا نئیں رہا مجھ میں ** جب سوں دیکھا ہے نازنیں کی ادا
موج دریا کو دیکھنے مت جا ** دیکھ اس زلف عنبریں کی ادا
اے ولی دل کوں آب کرتی ہے ** نگہ چشم شرمگیں کی ادا. غزلية ١٥،ص:٦٨

(٢) کدھی دام محبت سوں خلاصی اس کو ممکن نئیں ** ترے انکھیاں کے ڈورے سوں بنا ہے جال عاشق کا. كليات ولى ، غزلية ٣٤، ص:٧٨.

نصبها المحبوب وهل يمكن أن تتخلص منها من ذا الذى يستطيع أن يتخلص من بلوى الحب وداءه لقد أصبحت مريضا يا (وَلىٍ دَكنى) سقيما. يقول (وَلى دَكنى):

(ولى) لا علاج لشخص فى أية حال الـــــذى يصـــــاب بالعشـــــق[١]

هل يمكن أن يشفى أحد من داء العشق هل يبرأ سقمه لا يا (ولى): إن للعشق آلآم وأعراض عند (ولى) فمنها، آهات الحب. إن الآهات هى أصوات توجع يصدرها العاشق المحترق بنار عشقه فهو يتأوه فقد يصل تأوه وتوجعه إلى حبيبته فيرفق به ويطفئ آلامه برؤيته. يقول (وَلى دَكنى):

اشـتعل مـن مـدة يـا نهـر الحسـن

إجعلينى آرى وجهك قليلا لكى اطفئ لهيب قلبى قليلا[٢]

لقد تحول الماء النهر الذى يطفئ النار فى صدرى نار عشق متأججه لا يخمدها ويطفئ لهيبها إلا إن منحتنى مرة رؤية طلعتك البهيه.

يقول (وَلىٍ دَكنى) معبراً عن استعذابه لألم التأوه فيقول:

عزفت فى استغاثتى كل عظام الصدر موســـــيقى فـــــى حزنـــــك[٣]

لقد تحولت عظام صدرى إلى أوتاراً تعزف لحن التأوه لحن التوجع ولا يؤخذ على الشاعر هنا تشبيه التأوه بالموسيقى لأنه يستعذب الألم فى سبيل محبوبه ولكن هل يسمع المحبوب.

يقول (وَلى دَكنى):

---

(١) ولى ! مرہم نہیں اس کا کسی طور ** کہ جن نے عشق کا کھایا جھپٹنا.
كليات ولى، ص:٣٧٨.

(٢) خالد نديم (دكتور)،المرجع السابق، ص١٠.

(٣)ہر استخواں سینے کا ہے مانند نے فریاد میں **رکھتا ہوں دائم بر منیں تجھ غم کے موسیقار کوں. كليات ولى، غزلية ٢١٤، ص:١٨٧

وصـــلت اســـتغاثتى فـــى كـــل اذنً لكن ذلك المحبوب لم يسمع استغاثتى[١]

لقد وصل صوت تأوهه كل إذن أشفق كل إنسان لتأوهى إلا المحبوب لم يسمع ولم يرحم ولكن ماذا تمثل الآهات بالنسبة للعاشق فى نظر ولى؟ يقول (وَلى دَكنى):

لا تســـئل عـــن حقيقـــة الآهـــات اعزائـــى هـــذا مقتضـــى العشـــق[٢]

الآهات تمثل صوت الحب الصارخ فى برية الأروراح، ولكن هل التأوه وحده هناك، لا فهناك السهد والسهر. إن (وَلىٍ دَكنى) المفتون بجمال المحبوب يصعب عليه النوم فهو دائم السهر والسهد وكيف ينام من فتن قلبه وروحه بمحبوبه يقول:

لـــم احلـــم فـــى هـــذه الليلـــة ولم يكن فى عينى شئ سوى الدموع[٣]

إن (وَلىٍ دَكنى) لم يقل لنا بطريقة مباشرة إنه لم ينم ولكن كعادته اعتمد على المجاز فهو لم يحلم والحلم يستوجب أن ينام ولم يقل من ذكرى المحبوب وعشقه بل استعاض عن ذلك بذكر الأثر فعينه محاصرة بدموعها، لماذا إذن السهد والدموع يا (وَلى دكنى):

منذ فترة وأنا فى انتظارك يا نور الروح والعين

لـــــم يلتـــــق الجفـــــن بـــــالجفن[٤]

(١) پہنچی ہے ہر اک گوش میں فریاد ولی کی ** لیکن وو صنم سننے کوں فریاد نہ آیا.
کلیات ولی، غزلیة ٦٨، ص:٩٩.

(٢) نہ پوچھو آہ وزاری کی حقیقت ** عزیزاں عاشقی کا مقتضا ہے. غزلیة ٣٢٩، ص:٢٥٥..

(٣)آج کی رین مجھ کوں خواب نہ تھا ** دونوں انکھیاں میں غیر آب نہ تھا.
کلیات ولی، ص:٣٧٧.

(٤)اے نور جان ودیدہ ترے انتظار میں ** مدت ہوئی پلک سوں پلک آشنا نئیں.
کلیات ولی، غزلیة ٢٤٥، ص:٢٠٣.

أنت أيها المحبوب الذى أضاء عشقه روحى وعينى أنا في انتظارك أن تأتي أن ترحم برؤيتك عينى فتقر ويلتقى جفناها فتنعم بالنوم ولو قليلا ولكن هيهات فالحبيب يقسو ويتمنع. فأحيانا نجد المحبوب قاسى عند شاعرنا يمن بالبقاء بالمؤانسه لمحبوبه ولا يملك ولى إلا الصبر فإن قسوة هذا الحبيب وهجرانه هى شيمة كل جميل.

يا أيها الاصدقاء بلغوا سلامى على مجلس حبيبى

فما اصابنى من الاضطراب إلا بفراق الحبيب.

ويحترق قلبى من الفراق ومن عدم سماع كلماتها

فقل لها عن حالتى المؤلمة.

ارحمت والا والله سأموت بالمكر[١]

أيها الأصدقاء إن رأيتم محبوبي وجلستم فى حضرته بلغوه منى السلام وأخبروه أن قلبي يحترق بنار فراقه والألم يعصرني قولوا لها أن تدركنى قبل موتى لتحيينى بنظرة إليها وإلا ففى هجرها قتلى.

قلبى مجروح بدلالك وغناجك اعطنى العلاج بسرعة (خفيف اليد).

وبدأت الروح تخرج من جسمى يا (ولى) بفراقها

فقل لها أن تحضر لزيارتى للحظة[٢]

(١) يار سلام ميرا اس يار سيں كهو جا ** مجھ ہجر كے يو دكھ كوں دلدار سيں كهو جا
جلتا ہوں درس بن اب حالت نہيں ہے مجھ ميں ** يو سب مرى مصيبت عيار سيں كهو جا
كيتا ہے مگر تونت آ رحم كر وگرنہ ** واللّٰہ ميں مروں گا مكّار سيں. غزلية، ص:٣٧٨.

(٢) مجروح دل كوں ميرے ناز وادا سوں اپنے ** بيگى علاج كرنا طرّار سيں
تجھ وصل بن ولى كا جاتا ہے جيو بدن سوں ** ٹک آكے ديكھ جانا غم خوار سيں كهو جا. كليات ولى، ص:٣٧٨.

إن علاجى السريع الشافي الذى يرد روحى التى غادرت جسدى بفراقها لن تعود ولن تعود لك الحياه أيها العاشق إلا إن منحتنى الرؤيا الشاعر هنا يشتق من ذاته ذاتا يوظفها رسولا بين الأحباب يقول فى خماسيه رائعة أيضاً فى فراق المحبوب.

فراقك على القلب والصدر مثل السل ظل القلب اسير فى فراقك

لم ارى راحة فى النوم

منذ مر خيالك فى القلب ، صار القلب محمل ليلى[١]

إن كان رؤية الحبيب حياة القلب والروح فإن فراقه كالسل لا يبرأ لقد أصبح القلب أسيراً فى قيود فراقك فقد راحته أصبح هائماً كما هام قيس فى ليلاه.

تعال أيها القمر يوما عندى اسبوعين

كل لحظة فى فراقك على القلب سنة[٢]

دعنى أراك أيها المحبوب أتعم بقربك يوماً أو أيام فلحظة تمر على قلبى بدونك هى زمن طويل سنة فإنه:

لا طمائنية لقلبى بدونك ايها المحبوب ويحترق قلبى بفراقك.

ابغض التنزه فى الحديقة بدونك كما يبغض الناس البرص.

أيها المحبوب ارنى نور وجهك بدونك المجلس اخذ صورة الظلمات.

لا تتغافلى يا صاحبة جمال يوسف لان عيناى لا تبصر بدونك مثل يعقوب.

---

(١) تيرا فراق تها دل وسينہ پہ مثل سل ** مدت سوں دل رہا تها ترے غم میں پا بگل
ديكها نہ تها خواب میں آرام ایک تل ** تب سوں ہوا ہے محمل لیلی کی شکل دل
جب سوں ترے خیال نے دل میں گزر کیا. كليات ولى، مخمسات ١، ص:٣٢٠.

(٢)آ ا ے مہ دو ہفتہ مرے پاس ایک روز ** ہر آن تجھ فراق کی سینہ پہ سال ہے. غزلية ٣٧٣، ص:٢٨٢..

كيــف تــذكر احــوال قلــب (ولــى) لان لسـانى ابكـم بـدونك يـا حبيبـى. [١]

إن قلبي مضطرب لا يقوى على فراقك أحرقه العشق لا أحس بمتع الحياه بدونك كرهت كل شئ حتى نزهة الجمال فى الحدائق ابغضتها كما يبغض الناس البرص ليتك تمنحنى رؤية وجهك إن مجالس من غير وجهك ظلمات حالكة يا من منحها الله الجمال اليوسفى المبرأ من كل عيب فراقك أصابنى بالعمى كما عمى يعقوب لفراق يوسف كيف تعبر يا ولى عن عشقك وولهك وقد أصابك من فراقه الخرس.

يـا مـن تغتـبط حديقةالجنــة منـذ انفصـلت عنـىّ

اصـــبح مشـــهد الروضـــة لـــى جهـــنم[٢]

يا من تتذوقون جمال روعة الحدائق كنت مثلكم ولكن منذ فراقها أصبحت الجنات بكل زهورها ونعيمها جهنم حالكة مظلمة.

أخذ القلب يتقلب منذ ما لقين مصرع فراقك[٣]

---

(١) قرار نئیں ہے مرے دل کوں اے سجن تجھ بن ** ہوئی ہے دل میں مرے آہ شعلہ زن تجھ بن
چمن کی سیر سوں نفرت ہے اس سبب کہ مجھے ** سفید داغ سوں مکروہ ہے سمن تجھ بن =
اے رشک چشمہ خضر اپنے مکھ کی شمع دکھا ** کہ ہے بہ صورت ظلمات انجمن تجھ بن
نہ کر تغافلی اے مصر حسن کے یوسف ** مثال دیدہ یعقوب ہیں نین تجھ بن
ولی کے دل کی حقیقت بیان کیوں کے کروں ** گروہ ہوا ہے زبان پر مری سخن تجھ بن.
غزلية ١٨٨، ص:١٧١.

(٢) اے رشک باغ جنت جب سوں جدا ہوا توں ** دوزخ ہے مجھ کوں تب سوں گلزار کا تماشا. كليات ولى ، غزلية ١٩، ص:٧٠.

(٣) جیو مرا ہو رہا ہے زیر وزبر**جب سوں تیرا فراق آیا پیش. غزلية ١٤٥، ص:١٤٥.

إن القلب يتقلب على جمر السهر والسهد والتأوه منذ أن أصيب بنار فراق المحبوب وهجره. ولكن من هذا المحبوب هل يدرك حسنه وتفرده؟ نعم فهو محبوب مغرور بجماله. يقول:

لا تغتر حين تنظر إلى المرآة فلا تختال واخش الله[١]

أيها الحبيب المغرور المحتال بجماله عندما تنظر فى المرآه فتشاهد جمالك الصافى الرائع اتق الله ولا تغتر ولا تتعالى بجمالك. وفى موضع آخر يقول:

كن وفى ولا تغتر بالحسن الوفاء ربيع ليس له خريف[٢]

أيضاً يقول:

ان غرور الحسن قد جعلك متمردة لهذا القدر

انك لا تقيمين للولى وزناً ان جاء الى دارك[٣]

يرى (ولى دكنى) أن سبب احتجاب الحبيب عنه هو غروره بحسنه إنك أيها الحبيب أصبحت مغروراً متمردا إلى حد الاحتجاب إلى حد الضن بالرؤيه على حبيب أتى إلى دارك عاشقا ولهاً ، أنت لا تقدرين حبه ولا تنزليه منزلته بين العاشقين. إن (ولى دكنى) لم يقف عند حدود وصف الجمال الحسى لمحبوبه كليا وجزئيا مفردا ومجموعا بل تعدى إلى وصف آثار طلعته الفاتنه على كل من رآه كذلك إلى وصف ما يعانيه هو فى عشقه لهذا الحبيب المغرور المتمنع من آلام الجسد والروح.

يقول:

(١) آرسى ديكھ كر نہ ہو مغرور ** خود نمائى نہ كر خدا سوں ڈر.غزلية ١٢٢، ص:١٣٢.
(٢) وفا كر حسن پر مغرور مت ہو ** وفا دارى بہار بے خزان. غزلية ٢٧٩، ص:٢٨٥..
(٣)غرور حسن نے تجكوں كيا ہے اس قدر سركش ** كہ خاطر ميں نہ لاوے تو اگر تجہ گھر ولى آوے= كليات ولى،غزلية ٣١٠، ص:٢٤٢.

قد تحير علماء الاوقات بشأن العشاق

لان عندهم ساعة فى فراقك كشهر وسنة[١]

لا يستطع علماء الزمن أن يقيسوا أحوال العاشقين أحوالهم محيره فالساعه فى هجران المحبوب فى فراقه طويل طويل. يقول:

لما لا يكون للعشاق جنونهم فى الحب

لان عيونه (المحبوب) تدور فى مجلس الحسن[٢]

لما لا يجن العشاق فى عشقهم إذا كانت سطوة الحبيب وجمال عيونه التى غابوا فيها قد أحاطه بمجلس الحسن وإن كان غائبا فذكراه ومعانى جماله تعمر بها مجالسهم. إذا كان الغزل هو التعبير عن مشاعر المحب تجاه محبوبته فقد جسد (وَلىٍ دَكنى) هذه المشاعر كأسمى ما يكون التجسيد حيث أضفى على محبوبته كل أوصاف الجمال الكامل الذي جعلها تتربع على عرش الجمال كما تربع (سليمان) على عرشه وتضاهى الجمال اليوسفي.

يسلك (ولى دكنى) فى تجسيد هذه الأوصاف الجمالية العاليه طريق التصوير والخيال الممتد المحلق رابطاً بينها وبين جمال الطبيعة وموظفا لكل عناصرها من حوله.

ولا يكتفي (ولى دكنى) فى غزله بوصفه لهذا الجمال المبدع بل وما يعانيه العاشق من عشق وولـه وشوق لهذه المحبوبه. ولأن (ولى دكنى) فى غزله يدور في فلك محبوبته ويحاصره عشقها فهو كثيرا ما يتردد بين وصف هذا الجمال وأثره

(١) ساعت شناساں دنگ ہیں عشاق کے احوال سوں ** یک یک گھڑ ی تجھ ہجر کی ہے سال وماہ عاشقاں. كليات ولى،غزلية ١٨٤، ص:١٦٨.

(٢) کیوں نہ ہو وے عاشقاں کوں نشہ دیوانگی ** گردش چشم پری سوں ہے ایاغ بزم حسن. كليات ولى،غزلية ١٩٤، ص:١٧٥.

وحالة الشاعر ومعاناته فى هذا الحب. لقد منح (ولى دكنى) الجمادات حياة لتتغنى معه بجمال محبوبته التي بلغت أسمى آيات الجمال حتى فاقت حوريات الجنه.

وهو لا يقتصر فى وصفه لمحبوبته على الوصف الكامل العام بل يهتم بوصف كل جزء محسوس الشفاه والفم والقد والعينين ....إلخ مما يدل على أن الفناء فيما يحب مذهب (ولى دكنى) حتى فى عشقه.

وأخيراً : فالمتأمل فى غزليات (ولى دكنى) يلاحظ أن النزعة الصوفيه انعكست فيها بحيث لا تستطيع أن تفرق بين غزلياته وصوفياته التي ترنم بها فى تجربته التي تدور حول محور واحد هو سمو المشاعر الإنسانية فى كلتا الحالتين وكان بداية السمو هو عشق صورة الجمال الإنساني الكامل والترقي إلى آفاق أرحب وأسمى. (ولى دكنى) لقد استطاع (ولى دكنى) فى هذا الجانب من كلياته أن يبدع لنا صورة لمحبوبته تمثل أسمى وأعلى وأكمل درجات الجمال الإنساني. ونجح فى إستخدام لغة عذبة وحشد من الصور الجزئيه والممتدة وكشفت عن عاطفة صادقه وتعلق منقطع النظير.

ثانياً : العشق الحقيقي

من أهم المفاهيم والأسس التى تناولها شاعرنا فى غزله الصوفى:

(١) المحبة والعشق

(٢) الفناء والبقاء

(٣) وحدة الوجود

(٤) موضوعات متعددة وتشمل (صفاء القلب - الترحال فى طريق العشق - فى المجالسة - ذم الدنيا - غنى النفس - التوبة - مناجاة رائعة - نصائح)

لا ريب فى أن الإسلام انتشر فى بلاد الهند وباكستان عن طريق تجار العرب ورجال التصوف بفضل حسن معاملتهم وزهدهم فيما عند الغير وسعيهم الدأوب على خدمة خلق الله ومن هنا كان للتصوف مكاناً واضحاً فى الشعر الأردي.

الأثر الذى نتج عن دخول التصوف إلى الشعر:

كان للتصوف أكبر الأثر فى تطور الأدب بصفة عامة ورواج الشعر وارتقائه بصفة خاصة.فقد حرره من قيود البلاط والسلطان، مما وسع دائرة ألفاظه وأخيلته ومعانيه، وأثرت أغراضه وسما بها[١].

"ومن الآثار التى ترتبت على دخول التصوف فى الشعر أن عدد كبيرا من الشعراء استخدموا عبارات وألفاظ من معجم الشعر الغزلي فى الغزل، واختلط شعرهم بالأفكار والمعانى الصوفية"[٢].

وإلى جانب هذه الآثار نجد أن الشعراء قللوا من استخدام الفن المعروف بفن القصيدة، ولعل ذلك يرجع الى سببين: الأول أن القصيدة تقوم فى الغالب على المدح والتملق، وهذا لا يتفق مع الاخلاق الصوفية، اما السبب الثانى فهو أن المغول قضوا على السلاطين الذين كانوا يصلون الشعراء بصلات مجزية.[٣]

من أهم المفاهيم والأسس التى تناولها شاعرنا فى غزله الصوفى:

١-المحبة والعشق:

دواوين شعراء الغزل الصوفى تمتلأ بأحاديث المحبة وتصوير احساسهم به، وذلك لأن المحبة أول وأهم أساس يقوم عليه مذهب التصوف، ويرجع الفضل في نشر لفظ (الحب) عند الصوفية إلى السيدة (رابعة العدوية) فقد أشاعت لفظ "الحب"

(١) يحيى داود عباس السيد،الغزل فى الأدب الفارسى من السعدى إلى الحافظ، ص:٢٠١

(٢) محمد مصطفى حلمى(دكتور)،الحبّ الإلهى في التصوف الإسلامى، ص٦.

(٣) يحيى داود عباس السيد، الغزل فى الأدب الفارسى من السعدى إلى الحافظ، ص:٢٠١

عند من جاء بعدها من الصوفية. فكانت تعبر عن المعانى الروحية التى تمكنت من نفسها، وتوغلت في قلبها. (١)

ولفظ (الحب) ورد فى القرآن الكريم والسنة النبوية، فى حين أن لفظ "العشق" لم يرد فيها .

يقول المولى تبارك وتعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"(٢).

"يرى (ابن العربى) ان للمحبة أربعة ألقاب: اللقب الأول هو الحب وهو خلوصه الى القلب وصفاؤه عن كدورات العوارض فلا غرض له ولا ارادة مع محبوبه. واللقب الثانى الود وله اسم الهى وهو الودود والود وسمى الودود لثبوته فى الارض. واللقب الثالث العشق وهو افراط المحبة وكنى عنه فى القرآن بشدة الحب فى قوله:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ(٣).)

(١) محمد مصطفى حلمى،الحب الالهى فى العشق التصوف الاسلامى، ص:٨٥، ٨٦.

(٢) سورة المائده ، آيه ٥٤.

(٣) سورة البقره ، آيه ١٦٥.

واللقب الرابع الهوى وهو استفراغ الارادة فى المحبوب والتعلق به فى أول ما يحصل فى القلب وليس لله منه اسم ولحصوله سبب نظره أو خبر أو احسان وأسبابه كثيرة"[١].

١- المحبة والعشق:

وللعشق تعريفه عند شاعرنا الذى نحن بصدد الحديث عنه يقول:

دائما معروف على العاشقين إن فن العشق فن عجيب.[٢]

إن (ولى دكنى) يقول إن هذا العشق الذى هو تجلى الذات عجيب ساحر يسحر الألباب. يقول:

أثر على العارفين أن موضوع العشق النقاء.[٣]

يرى (ولى دكنى) أن العشق هو الإسلام وهو الإيمان من لم يعرف طريق العشق ويدرك معانيه لم يتحقق بحقيقة الإسلام ومن الظلم تسميته مسلماً . كما يقول (ابن الفارض):

وإن شئت أن تحيا سعيداً، فمت به شهيدا وإلا فالغرام له أهل[٤]

يقول ولى:

مذهب العشق له مسلك عجيب عند العشاق

من ليس عاشقا لا يعدونه مسلماً.[١]

---

(١) يحيى داود عباس السيد،الغزل فى الأدب الفارسى من السعدى إلى الحافظ، ص:٢٠١ نقلا عن

ابن عربى،الفتوحات المكية،ج٢، طبعة بيروت، الصفحة:٣٢٢،٣٢٣.

(٢)عارفاں پر ہمیشہ روشن ہے ** کہ فن عاشقی عجب فن ہے .غزلية ١٤٥، ص:١٤٥.

(٣) پاکبازوں سے یہ ہوا معلوم ** عشق مضمون پاکبازی ہے.غزلية ١٤٥، ص:١٤٥.

(٤) ديوان ابن الفارض، ص١٤٤.

إن هذا المذهب خاص بهؤلاء القوم العشاق المولهين فى ذات المحبوب فمن لم يذق طعم العشق لم يذق طعم الإسلام يقول ابن الفارض:

وعن مذهبى، فى الحب، مالى مذهب وإن ملت يوما عنه فارقت ملتى[٢]

والعشق فى نظر (ولى دكنى) غير الزهد فلا يكون زاهداً إلا من يملك ويترك ولكن العشق حال تصيب الغنى والفقير على السواء. يقول ولى:

جرحى بأيد العشق سواء أكان غنياً او فقيراً فى العالم.[٣]

إنها حاله من المساواة الإنسانيه يحكمها القلب ولا شأن بالأعراض الفانيه. يقول:

إذا كنت تريد أن تظهر ما فى القلب نور قنديل العشق بنار الآه.[٤]

خلص قلبك من متعلقات البدن وكدورات الأعراض فيضئ بقنديل العشق وتشتعل به نار الشوق إلى المحبوب .

ثم يرى (ولى دكنى) أن العشق ضرورى للمسلم يجب أن يكون له منه نصيب مهما كانت حالته من حيث الكمال والتقصير فليعشق أو ليتظاهر بالعشق فليكن إذا عشقا مجازيا فقد يترقى من حيث هو حتى يصبح عاشقا على الحقيقه يقول:

الذى وضع القدم فى وادى الحقيقة اول خطوة عشقه المجازى. [١]

---

(١) طريقہ عشق بازاں كا عجب نادر طريقہ ہے** جو كئى عاشق نہيں اس كوں مسلمان كر نہيں گنتے. كليات ولى،غزلية ١٤٥، ص:١٤٥.

(٢) ديوان ابن الفارض، ص٧١.

(٣) عشق كے ہاتھ سوں ہوئے دلريش **جگ ميں كيا بادشاہ كيا درويش. غزلية ١٤٥، ص:١٤٥.

(٤) گر طلب ہے تجكوں راز خانہ دل ہو عياں** آہ كى آتش سوں روشن كر چراغ عاشقى كليات ولى ،غزلية ٢٨٥، ص:٢٢٧.

إن الذين ثبتت أقدامهم فى مقامات الترقى إلى الله ما كانوا فى بداياتهم إلا متظاهرين بالعشق.

يقول:

التواضع والانكسار هذا علويّ، وفى الحقيقة العشق المجازى ترجمة لغة الحقيقة.[٢]

يرى (ولى دكنى) أن الذل والانكسار أخلاق العارفين أخلاق العاشقين المولهين بدأوا منها ليصلوا فى مقامات العز هؤلاء فى بداياتهم تباكوا على باب الملك وذلوا مثلوا العشق تظاهروا فلما نظر إليهم الملك وإلى ذلهم وإنكسارهم على بابه اختصهم فأصبحوا عشاقا على الحقيقه. وفى موضع آخر يقول:

الشغل أفضل بالعشق سواء حقيقي أو مجازي
اليوم أثر حاجبك على المصلين حيث أفقدهم شعورهم في كل صلاة.
كل الألسنة اعتادت التسابيح على ذكر جدائلك الطويلة.
وإن لم يكن بمعرفة بأسرار العشق فعليه الإفتخار مثل (الفخر الرازي)
يا (ولى) سوف أرى المحبوب فلقد حان الوقت السمو[٣]

---

(١) در وادى حقيقت جن نے قدم ركها ہے ** اول قدم ہے اس كا عشق مجاز كرنا. غزلية ١٤٥، ص:١٤٥.

(٢) تواضع خاكسارى ہے ہمارى سرفرازى ہے ** حقيقت كے لغت كا ترجمہ عشق مجازى ہے كليات ولى،غزلية ١٤٥، ص:١٤٥.

(٣) شغل بہتر ہے عشق بازى كا** كيا حقيقى وكيا مجازى كا
ہر زباں پر ہے مثل شانہ مدام ** ذكر تجھ زلف كى درازى كا. غزلية رقم ٤٢، ص:٨٣.
آج تيرى بھواں نے مسجد ميں** ہوش كھويا ہے ہر نمازى كا
گر نئيں راز عشق سوں آگاہ ** فخر ہے جا ہے فخر رازى كا
اے ولى سروقد كو ديكھوں گا** وقت آيا ہے سرفرازى كا.
كليات ولى ،غزلية رقم ٤٢، ص:٨٣.

الشاعر يحدث نفسه يقول يجب أن تعبر فى كل أوقاتك عن محبوبك والآءه عليك يجب أن تذكره بطريقه خاصه ذلك الذى سحر المصلين بآياته وبيانها كما فعل الفخر الرازى المفسر هذا ليس غايتك يا ولى اسلك طريق الانقطاع للعشق حتى تسمو وتطهر من الأحزان وهنا تكون الرؤيه من عين عطاء المعطى. إن القلب الخالى من العشق قلب مطرود مبغض سيئ الحظ. يقول:

الشخص الذى فرغ من العشق نحس دائما

ولو كان على باب السماء السابعة او كوكب زحل.[1]

الشخص الذى ليس له نصيب من العشق مبعد مطرود ولو ظن أنه بلغ بعلمه وعبادته أبواب السماء أو حاز كوكب السعد ، وكأن ولى يسوى بين العشق وروح الدين العشق والإخلاص.

يقول (ولى دكنى):

من فيه الجهل بحقيقة العشق

سيكون كلامه زهرة بستان الندامة يوم القيامة.[2]

إن من لم يخض بحار العشق ويعى أسراره هو الخاسر النادم يوم القيامه ثم يقارن بين الجاهل بالعشق وبين العاشق المحترق بنار العشق.

يقول:

(١) عشق سے فارغ جو كئى رہ نحس اكبر ہے مدام** ساتويں كهنڈ پر اگر ايوان كيوانى كرے. كليات ولى،غزلية ١٤٥، ص:١٤٥.

(٢) ولى جو عشق بازى كى حقيقت سوں نئيں واقف** سخن اس كا قيامت ميں گل باغ ندامت ہے
كليات ولى ،غزلية ٣٤٥، ص:٢٦٤.

البدن الذى احترق ليل نهار فى نار العشق

يشـــرق مثـــل الشـــمس حتـــى يـــوم القيامـــة. [١]

إن العالم الحقيقى العارف الذى يضئ مثل الشمس فى الدنيا والآخره هو من أنحل جسده العشق وأضعفه الوله فصفت طينته وأشرقت أنوار روحه كالشمس. يقول:

اقســـم الأوليـــاء بمرقـــدك الطـــاهر لـيس للعشـاق سـبيل سـوى المـوت.[٢]

لقد أقسم العشاق بجاهك أيها الحبيب يقصد النبى ﷺأنه لا سبيل إلى الخلاص من كادورات البدن إلا بقتل النفس وشهواتها وإحياء الأرواح لتترقى فى معارج القبول.

عن عيسى عليه السلام أنه قال "لا يدخل ملكوت الرب إلا من مات موتتين"

يقصد بالموته الأولى أن تموت النفس أو الروح عن حظوظ البدن فلا يكون لها تعلق بالدنيا والمخلوقات ، ويقصد بالموته الثانيه خروج الروح من البدن الموت الذى نعرفه.

إن العشق فى نظر (ولى دكنى) هو سراج مجالس العاشقين. يقول:

يا (ولى) لا حاجة لمصباح فى منزلك اضاء مجلس العشق بشمع آهاتك.[٣]

يا (ولى دكنى) أيها العاشق الوله فيما تحتاج إلى شموع تضئ مجلسك وأنت عندما تذوب ولهاً وتتلوى عشقاً تشرق على روحك أنوار المحبوب.

٢- الفناء والبقاء:

(١) عشق کی آتش میں جائے تن کوں جو کئی رات دن** وو قیامت لگ سوں جیوں سورج درخشان کرے. کلیات ولی،غزلیة ١٤٥، ص:١٤٥.
(٢)عاشقوں کو نہیں ہے موت سوں کام** مرقد پاک اولیا کی قسم. غزلیة ١٤٥، ص:١٤٥.
(٣) حاجت نہیں چراغ تجھ گھر میں اے ولی** روشن ہے بزم عشق تری شمع آہ سوں کلیات ولی،غزلیة ١٤٥، ص:١٤٥.

الفناء والبقاء من الأسس الهامة التى يقوم عليها التصوف، والفناء يكون بفناء الفرد عن صفاته ليفنى فى الصفات الالهية، ويحظى بالبقاء بهذه الصفات، وبذلك يبقى في حالة حضور دائم مع الله[١]، وجلال الدين الرومى يرى أن الفناء هو الطريق الذى يؤدى إلى المحبوب، والصوفيه يرون أن النفس حجاب يحول بينهم وبين المحبوب، وأنه ينبغى إسقاط هذا الحجاب لبلوغ المراد.يقول:

واجب فى العشق أن تفنى الذات أولاً الفناء فى الله يكون بوحدانية الله. [٢]

إن (ولى دكنى) يرى أن من واجب العاشق أن يتخلى عن صفات الذات المذمومه ويتحلى بكل صفات الروح المحبوبه أن يذهل العاشق عن وجوده وكينونته وعن ذاته وصفاته ولا يرى إلا الواحد فى تجلى صفاته على العاشق.

٣- وحدة الوجود:

"وحدة الوجود من خصائص التصوف الفلسفى الإسلامى، من أكثر المفاهيم إثارة للنقاش والجدل، وتعدد وجهات النظر، الأمر الذي تمخض عنه اتهامات بعض الاتجاهات القديمة وحتى الحديثة لابن عربي، ورميه بالكفر والزندقة والمروق عما قدره الدين. وهو برئ من هذه التهمة، فهى إعادة للصيغة الأنطلوجية التي تربط الإنسان المثقل عقله بتساؤلات متعددة عن الأسباب الكلية وإرتباطه بها"[٣].

(١) نور الحسن ہاشمی، ہندوستانی ادب کے معمار ولی، ص:١٩

(٢) عشق میں لازم ہے اول ذات کوں فانی کرے ** ہو فنا فی اللہ دائم ذات یزدانی کرے
کليات ولى، في نعت خير البشر، ص:٣٥٠.

(٣) عبد الجليل بن عبد الكريم سالم(دكتور)،وحدة الوجود عند ابن عربي،ط١،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ،،ص٦٢.

و(ابن عربى) هو أول واضع لمذهب وحدة الوجود في التصوف الإسلامي، وهو يقول معبراً عن مذهبه هذا بإختصار"سبحان من خلق الأشياء وهو عينها" فهو هنا لا يؤمن بالخلق من العدم[١].

"وتصوف (وحدة الوجود) هو التصوف المبني على القول بأن ثمة وجودا واحدا فقط فقط هو وجود الله، أما التكثر المشاهد في العالم فهو وهم على التحقيق تحكم به العقول القاصرة. فالوجود إذن واحد، لا كثرة فيه"[٢].

أما شاعرنا فهو يتفق مع (ابن العربى) فى أن الموجودات الخارجية صورا وتعينات أو مجالس للوجود الواحد الذى هو وجود الحق، وليست هذه الصور الا مسارح تتجلى فيها صفات الحق واسماؤه، بل هى عين تلك الصفات والاسماء، وكل جميل مجلس ومظهر للجمال المطلق الذى هو الجمال الالهى، وكل محبوب مجلى أو مظهر للمحبوب على الإطلاق وهو الحق".

يقول :

يـــا (ولـــى) سببالعشـــق الظـــاهرى جلـــــوه الشـــــاهد مجـــــازى. [٣]

إن سبب التعلق الظاهرى وكأنه يقصد أن سبب الإنسجام والجمال والحسن الظاهر فى الكون والذى جعلك تتعلق بالمحبوب هو تجلى صفات المحبوب فى مرآئى الكون فالكون تجلى لصفات الذات وأن الحريه الحقيقيه المنشوده لا تكون إلا بالغرق فى بحار العشق والتخلص من علائق البدن يقول:

---

(١)عبد الجليل بن عبد الكريم سالم(دكتور)، وحدة الوجود عند ابن عربي،ص٦٩. نقلا عن Creation ex-nihilo

(٢)عبد الجليل بن عبد الكريم سالم(دكتور)، وحدة الوجود عند ابن عربي،ص٦٨.

(٣)اے ولى عشق ظاہرى كا سبب** جلوہ شاہد مجازى ہے. غزلية ٣٨٩ ، ص:٢٩١ .

إن كنـــــت طالبـــــا للحريـــــة فـلا تقيـد نفسـك بالسـبحة والزنـار.[١]

إن العشق الحقيقى فى نظره حريه يتخلص فيها العاشق من قيود الرسوم الظاهريه ومن مظاهر العبوديه الزائفه ويخلص القصد فى السلوك إلى المحبوب لا يقف عند الرسوم أى يتجنب الرياء[٢].

وفي موضع آخر يقول (ولى دكنى) متحدثا عن وحدة الوجود:

فـي كـل ذرة فـى العـالم شـمس حقيقيـة وهكـذا أنـا هنـاك بلبـل كـل حديقـة.[٣]

ثم يتكلم (ولى دكنى) فى موضوع آخر من موضوعات الصوفيه هو تفسيره للحسن عند الواصفين من العشاق. فيرى أن الحسن حسى جسمانى يعتمد فيه العاشق على تجسيم صورة المحبوب ليقربها للسالكين. يقول:

لا اسـتطع أن امـدح كـل خـيط مـن جـدائلك

ولـو اكتـب فـى ثنائـك مئـات الآلاف مـن الكتـب. [4]

فالمحبوب هنا مهما مدحه الشاعر وأثنى عليه بمئات الآلاف من الكتب والأشعار فهو لا يوفيه حقه فى وصف حسنه وهو يعتمد على الرمز التقريبى كما فعل (ابن الفارض) عندما قال:

أبـرق، بـدا مـن جانـب الغـور، لامـع أم ارتفعـت عـن وجـه ليلـى البراقـع[٥]

(١) گر ہوا ہے طالب آزادگی** بند مت وو سبحہ وزنار کا. غزلية ٢٧ ، ص:٧٤ .
(٢) نور الحسن ہاشمی، ہندوستانی ادب کے معمار ولی،الصفحة:٢٠.
(٣) ہر ذرہ عالم مینہے خورشید حقیقی** یوں بوجھ کے بلبل ہوں ہر اك غنچه و ہاں کا كليات ولى،غزلية ١ ، ص:٦١ .
(٤) نہ کر سکوں ترے یک تار زلف کی تعریف** کروں ہزار کتب تجھ ثنا میں گر تصنیف كليات ولى،غزلية ١٥٤، ص:١٥١.
(٥) ديوان ابن الفارض، ص٢٤.

يقـول: العاشـق الـذى ولـع بحسـنك لا يهـتم بجلـوة حسـن الجمـيلات.[1]

إن عشاق المحبوب الذين فنوا فى حبه وتجلى لهم فى خلواتهم ترفعوا وتساموا عن أن يشغلوا بحسن الجميلات من النساء لقد هاموا ففارقوا الديار والرسوم إنه جمال متفرد يأخذ بقلوب العشاق والبابهم فتسافر أرواحهم إلى ديار المحبوب.يقول:

لرؤيـــة تلألـــؤ وجهـــك تغـــار شـــمس الفلـــك.[2]

فعندما يتجلى عليه محبوبه يفنى البدن وتشرق عليه أنوار محبوبه يصبح تلألأ لا يحتمل يفوق الشمس فى ضياءها ، فهل (ولى دكنى) وحده هو المتوله فى عشقه الذى ينشد أشعاره فى تجليات محبوبه؟ هل (ولى دكنى) وحده هو الذى يفرده بالوحده ولا يرى غيره فى الكون إلا هو؟ لا .

يقول ولى:

لا يمـدحك (ولـى) وحـده فـى العـالم كتـب العـالم دواويـن لمـدحك وثنائـك[3]

إن العالم بكل ما فيه من تجليات لصفات الخالق سبحانه وتعالى يشهد له بالوحدانيه ويثنى على جميل صفاته بكل ما فيه ومن فيه ومنهم (ولى دكنى).

---

(١) تجھ حسن عالم تاب كا جو عاشق شيدا ہوا** ہر خوب رو كے حسن كے جلوے سوں بے پروا ہوا. كليات ولى،غزلية ١٤٥، ص:١٤٥.

(٢) اے صنم تيرے مكھ كى ديكھ جھلك** منفعل ہے مدام شمس فلك. غزلية ١٥٨، ص:١٥٣.

(٣) تنہا نہ ولى جگ منيں لكھتا ہى ترے وصف** دفتر لكھے عالم نےترى مدح وثنا كے. كليات ولى،غزلية٢٨٦ ، ص:٢٢٨.

وهنا يتحدث (ولى دكنى) عن محبوبه بعيداً عن الوصف الحسى والاتكاء على الرمز يقول معبرا عن حسنه:

جعلت أسماءك ورد اللسان.

جعلت الشكر لك عنوان البيان الذى وطئ رسلك من الغبار بأرجلهم،

اكتحل بذلك الغبار لرؤية الحبيب.

يا أهل الحياء انظر الىّ بصدق وعدل فما تعلمه عنى ليس به ادنى شك.

هكذا ذرفت دموعى فرأت الخطوط الخضراء

يا قدم خضر تنزه فى هذا الماء الجارى.

ينشد ولى هذه الأبيات المزدهرة من القلب

ذكراك هى راحة الحياة [1] .

هنا يصف (ولى دكنى) تجربته لقد اتخذ من الشريعه باب ولج منه إلى عوالم الملكوت فلقد أدمن لسانه أورد أسماء الذات ولهج بشكر المحبوب الحق حرفه وبيانه وجعل من اتباع آثار الرسل طريقا يسلكه فى العشق فهو متبع ثم يفنى (ولى دكنى) عن وعيه وعن ذاته فيتكلم بلسان المحبوب أو ما يسمى لسان الحال فيقول يا أهل الحب يا أهل الإيمان أخلصوا فى إيمانكم فكل ما آتاكم به الرسول ﷺفخذوه وتأملوا فى عوالم الملك وتيقنوا أنه الحق الذى لا شك فيه ثم يرجع ليكشف عن مقامه الأسمى لقد أصبح ولى مجلا للتجليات الإلهيه بعد أن أدرك

(١) كيتا ہوں ترے نانوں کو میں ورد زباں کا ** کیتا ہوں ترے شکر کو عنوان بیاں کا
جس گرد اپر پانوں رکھیں تیرے رسولاں** اس گرد کوں میں کحل کروں دیدہ جاں کا
مجھ صدق طرف عدل سوں اے اہل حیا دیکھ ** تجھ علم کے جھرے پہ نئیں رنگ گماں کا
جاری ہوئے آنجھو مرے یو سبزہ خط دیکھ** اے خضر قدم ! سیر کر اس آب رواں کا
کہتا ہے ولی دل سیتی یوں مصرع رنگیں** ہے یاد تری مجھ کوں سبب راحت جاں کا
کلیات ولی ،غزلیة ١، ص:٦١.

بالذل مقام الخضر لقد أنشد ولى هذه الأبيات ليعبر عن ما وصل إليه من الراحه الأبديه ويرجع (ولى دكنى) إلى إظهار الأدب والذل بين يدى محبوبه فيعترف بالعجز. يقول:

(ولى) كيف اعرف حقيقته معرفته ليست فى وسع البشر. [1]

كيف يا (ولى) تحيط بمحبوبك كيف تعرفه معرفة تامه ذلك لا يستطيعه بشر ليس وسع مخلوق. وتناول (ولى دكنى) فى هذا الجزء من ديوانه موضوعات أخرى تتعلق بالصوفيه مثل أحوال القلوب من

١-صفاء القلب

يقول ولى: لو صاف القلب مثل المرآة** لأصبحت رؤية المحبوب بلا مقابل. [2]

لو تلاشت صفات النفس وصفت مرآة القلب لأصبح محلاً لتجليات المحبوب. يقول فى رمز رائع ليقرب لنا المعنى:

سترى وجه (يوسف) بالمعنى لو وددت رؤيته بالقلب. [3]

إنه إذا كان الجمال الحسى لإبداع المحبوب قد تجلى فى يوسف ففتن إمرآة العزيز فإن جمال التجلى أروع لو اعددت قلبك لذلك ما زال (ولى كنى) يركز على القلب لأن الصوفيه جميعا يرون أن القلب محلا للتجليات الألهيه، يقول إن (عطاء الله السكندرى) فى كتابه الرائع "الحكم".

---

(١) ولى اس كى حقيقت كيوں كہ بوجھوں** كہ جس كا بوجھنا حد بشر نہيں. غزلية ٢٤٨، ص:٢٠٦.

(٢) دل كوں گر مرتبہ ہو درپن كا**مفت ہے ديكھنا سرى جن كا. غزلية ١٤٥، ص:١٤٥.

(٣) مكھ دكھا وے گا يوسف معنى** دل سوں گرد ديكھنے كى چاہ كرو.غزلية٢٥٧ ، ص:٢١٠.

"لا يشرق قلب صور الأكوان منطبعة فى مرآته" كيف يرجو المؤمن أن يفهم دقائق الأسرار وهو لم يتب من هفواته. كيف يرحل إلى الله وهو مكبل بشهواته،أو كيف يطمع أن يدخل حضرة الله،وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته.[١] كذلك (ولى كنى) يرى القلب أهم جزء وكلهم يعون قول الرسولﷺ " إلا إن فى الجسد مضغه إذا صلحت صلح سائر الجسد الحديث أو كما قال" ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"[٢]. يقول ولى:

(ولـــى) لـــو تأمـــل رؤيتـــه فـــزين قلبـــك بســـرعة. [٣]

يخاطب (ولى كنى) ذاته وهو فى لحظة صحو موجهاً الحديث إلى كل سالك لو أردت أن يكون قلبك محلا لتجليات المحبوب فزينه بأنواع الفرديات حتى يصلح وابتعد عن كادورات البدن.يقول:

أيهـا القلـب اخلـو مـن الذاتيـة أولاً لو أردت محبة ذلك الوجه المضئ. [٤]

يا (ولى كنى) خلص قلبك من علائق بدنك أقطع الصله بينك وبين الطين تخلى عن الصفات المذمومة وتحلى بالصفات المحمودة حتى يضئ قلبك تصبح محلا للتجليات فإذا تحقق ذلك يبدأ القلب الرحله والترقى.

---

(١) هذه هى الحكمة الثالثة عشر لإبن عطاء السكندرى.

(٢) رواه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان حديث رقم ٥٠.

(٣) گراس كے ديكھنے كى ولى آرزو ہے تجھ ** بيگى اپس كے دل سنوار آرسى كے نئيں كليات ولى،غزلية ٢٥١،ص٢٠٨.

(٤) خودى سے اولاً خالى ہو اے دل** اگر اس شمع روشن كى لگن ہے. غزلية ٣٨٣ ، ص:٢٨٨.

٢- الترحال فى طريق العشق :

إن الرحله فى طريق العشق عند الصوفيه ليست رحله بدنية مكانيه يكابد فيها المسافر متاعب الطريق هى رحله روحيه رحله السمو والترقى التى يكابد فيها عوائق الطريق يقول:

إن اردت أن تسافر فى طريق العشق فاجعل القلب زاداً. (١)

إن رحله العاشق فى طريق السمو والترقى تحتاج إلى زاد ، إنه ذات الذكر والفكر والتأمل وإظهار الذل والفاقه والانكسار والبكاء والتضرع على باب الجبار سبحانه. كذلك

٣- فى المجالسة :

إن مصاحبه القوم الذين سلكوا الطريق وخيروا عوائقها فهم الأدلاء وفى صحبتهم المكسب والثمره .

يقول: الجلوس مع الأصفياء يسبب العزة

الذى يصحب البحر يجد الدر. (2)

إن الجلوس مع أصحاب المقامات فى الطريق إلى الله رفعه فمن حالهم تترقى ومن أرواحهم تثمر وتشرق روحك فمن يغوص فى أعماق البحار يفوز بالجوهر ما أروع هذا التشبيه.

يحث الشاعر هنا على مصاحبة المسلم وهذا الأمر حث عليه الدين الحنيف ما روى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن البنى ﷺ قال :

---

(١) سفر عشق كا اگر ہے ** ہمت دل كوں زاد راه كرو.. غزلية٢٥٧ ، ص:٢١٠.

(٢) صافى دلاں كن بيٹھنا ہے كسب عزت كا سبب** دريا كا ہو كر ہم نشيں پہنچا ہے موتى آب كوں. كليات ولى،غزلية٢١١، ص:١٨٥.

(إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، واما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، واما ان تجد منه ريحا خبيثة[1])

هكذا الأصدقاء الأطهار يرشدون إلى الخير ويأمرون بطاعة الله والعمل الصالح وحب الله ورسوله وبهذا يكتب العبد من الأصفياء أصحاب العزة والكرامة ويعلوا شأنه وقدره عند الله ويجعله من المصطفين الأخيار كما قال تبارك وتعالى فى كتابه العزيز :{وَإِنَّهُمْ عِنْدنَا لَمِنْ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَار }[2].

كذلك السالك إلى الله يجب عليه فى نظر ولى أن يبتعد عن الدنيا وملذاتها إنها الخطر الداهم والعدو الأول.يقول في:

٤- ذم الدنيا :

تـــرأى لـــىّ فـــى الكـــون ســـرابا نقـــش فـــوق المـــاء مثـــل الحبـــاب.

لا تســـــــلط قلبـــــــى اليهـــــــا لا تهلك نفسك ايها القلب الخرب. [3]

يحث الشاعر هنا المؤمن الا يجعل القلب ينظر إلى الدنيا لأنها دار فناء فحينما يمتلئ القلب بها تجعل له الهلاك لأن القلب إذا تكالب على الدنيا سيطرت عليه نفسه فأهلكته فأصبح قلبا خرب لأنه لم يعمر للآخرة. إن الدنيا سراب يترائى للسالك لولى العاشق المسافر إلى ربه وكأنه يريد أن يترجم قول الحق سبحانه وتعالى: "إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ

(١) رَوَاه الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلاءِ.
(٢) سورة ص،آيه رقم ٣٨.
(٣) یہ ہستی موہوم دسے مجکوں سراب** پانی کے اپر نقش ہے یہ مثل حباب
ایسے کے اپر دل کوں نہ کر برگز بند** آپس کوں نہ کر خراب اے خانہ خراب. رباعیات ٨، ص:٣١٥.

قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [١] "

إنها إن تسلطت عليك يا (ولى دكنى) أهلكتك جعلت قلبك خراب وظلام إنها الدنيا وزينتها الزائفه لا يجب على الانسان أن يغتر بها فهى السم الزعاف يقول ناصحا كل سالك إلى ربه جاهلاً بخطورة الدنيا وملذاتها الفانية حيث:

٥- ينصح الإنسان المغتر بالدنيا قائلاً:

أيها الجاهل لو تريد أن تقدم هدية للمحبوب**فأحضر باقة من الأعمال الصالحة.[٢]

أيها المقبل على مولاك تخلص من جهلك وغفلتكم واصطحب معك فى دخولك على مولاك هديه من الأعمال الصالحه وكأن (ولى) يستوحى معنى النصيحه النبويه للصحابى الجليل أبى ذر الغفارى "يا أبا ذر أصلح من السفنيه فإن البحر عميق وأكثر من الزاد فإن السفر طويل، الحديث " كما قال الرسولﷺ:

(يا أبا ذرّ جدّد السفينة فإنّ البحر عميق ، وأكثر الزاد فإنّ السّفر طويل ، وأخْلص العمل فإنّ الناقد بصير ، وخفّف الأثقال فإنّ في الطريق عقبةً كؤود لا يقطعها إلا المخفّون)[٣].

نجد الشاعر يحث على المبادرة بالأعمال الصالحة فهى سفينة النجاة وفى ذلك يقول رسول الله ﷺ :

---

(١) سورة يونس،آيه٢٤

(٢) نزک جاناں کے گر تحفہ لے جانا ہی تو اے ناداں** لے جا گلدستہ اعمال باغ زندگانی سوں. كليات ولى ،غزلية ٢١٠، ص:١٨٤.

(٣)رواه الإمام المقدسي والديلمي في الفردوس

"بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا[1]".

إن السالك إلى مولاه العاشق المتولـه بجمال محبوبـه لا تساوى الدنيا شيئا عنده ،إنه امتلك شيئا لا تساويه الدنيا ولا يرقى إليه أهل يقول:

٦- غنى النفس

الـــذى وجـــد ثـــروة الزهـــد لا يشـــتاق للإســـكندر.

الـــذى تـــذوق متعـــة القلنـــدرى لا يهـــتم بعظمـــة الثـــروة. [2]

(غنى النفس) يكون بإستقامتها على الأمر الدينى الذي يحبّه الله ويرضاه وتجّنبها لمناهيه التي يبغضها; وهذه الإستقامة تكون على الفعل والترك تعظيماً لله، واحتّساباً لثوابه، وخشية لعقابه. [3] فالشاعر هنا لا يهتم بعظمة الثروة، إن الفقر وإن كان أهل الدنيا المغترين بها وصف قبيح صاحبه مطرود فإنه فى نظر هؤلاء القوم مكانة لا يصل إليها السالك إلا إذا طلق الدنيا وأحس وهو فى مقام القرب أنه أغنى الخلق بربه لا يصل لمكانته فى الغنى حتى (الاسكندر المقدونى) إن الفقير فى نظر (ولى) هو كما يقول القيم: من تحقق بحقيقة الفقر وهو مقام يرى فيه العبد أنه محتاج دائما مفتقر إلى ربه إلى معشوقه متعلق به انتبه إليه وعقل واستغنى عن الدنيا وأهلها. يتحدث الشاعر هنا عن (غنى النفس) فإنه يجب على المرء أن يستغنى بالله عن كل شئ فإذا استغني العبد بالله ملأ قلبه غنى ونفسه زهداً وكان

(١)أخرجه الترمذي في كتاب الزهد باب ما جاء في المبادرة بالعمل، برقم ٢٢٢٨.

(٢) پایا ہے جو کوئی دولت فقر** مشتاق نئیں سکندری کا
پھیکی لگے اس کوں شان دولت** چاکھیا جو مزہ قلندری کا . غزلية ٤١، ص:٨٢.

(٣)ابن قّيم الجوزيه، طريق الهجرتين وباب السعادتين، ط١،مكتبة ابن تيميه،القاهرة،٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ ، ص٧٦.

عند الله تعالى من الأغنياء بـه ولـذلك قـال الرسولﷺ (لا الفقر اخشـى عليكم ولكن اخشى عليكم أن تبسط الدنيا فتنسوها بعدى) فالغنى غنى النفس لا غنى المال.

ويرى (ولى) أن أولى مقامات الطريق الصوفى هو مقام.

٧- الـتـوبـة

ومحاسبة النفس عند الصوفي (ابن عطاء السكندري) مبدأ إيجابي هام فى التغيير الإجتماعي وهو عندهم بداية الطريق بحيث إذا لم يصح التصوف كلـه. ولـو لم يكن فى التصوف الإسلامي إلا هذا المبدأ لكان من الزم ما يكون لمجتمعنا فى هذه المرحلـة التـي تمر بهـا من تطوره، لأن محاسبة النفس ومخالفة أهوائها مما يدفع الإنسان دفعاً إلى العمل الإيجابي والإخلاص فيـه، مـع تقدير كامل للمسئولية، ولو حاسب كل واحد منا نفسـه عما قدمـه لمجتمعه لكان هذا كفيلا بتصحيح كثير من الأوضاع الخاطئـه، ومـا أجمل مـا يقولـه (ابن عطاء الله السكندري) فى معنى محاسبة النفس:

" أصل كل معصية وغفلـة وشـهوة – الرضـا عن النفس ، وأصل كل طاعة ويقظة وعفة ، عدم الرضا منك عنها ولأن تصحب جاهلا ، لا يرضى عن نفسـه – خير لك من أن تصحبعالما ، يرضى عن نفسه ، فأي علم لعالم ، يرضـعن نفسـه ؟ وأي جهل لجاهل ، لا يرضى عن نفسه ؟ [١]"

يا سيئ السمعة لا تأخذ الأعمال السيئة إلى يوم الحشر

إلا أن تغســـل ذنوبـــك بمـــاء الـــدموع .[٢]

(١)الحكمة الخامسة والعشرون لإبن عطاء الله السّكندرى(الحكم العطائية).

(٢) سيہ روى نہ لے حشر ميں دنيائے فانى سوں** سيہ نامے كو دهواے بے خبر انجهواں كے پانى سوں. غزلية٢١٠ ، ص: ١٨٤

إن (ولى) يؤنب نفسه يلومها يقول لها كيف تقبل على ربك يوم القيامه بأحمال من الذنوب والخطايا وتدعى الإيمان وتدعى الصلاح، إنك من أجل أن تقبل على ربك يجب أن تبكى وتتضرع إلى محبوبك ليطهرك من ذنوبك وخطاياك ويقبلك.

إن (ولى) يمثل المؤمن الحق والفقير الذى تحقق بحقيقه الفقر فهو دائما بين الخوف والرجاء لا يفتر ولا يستهين ولا يأمن مكر مولاه فهو عندما يكون فى مقام الخوف يلوم نفسه ويؤنبها ويبكى ليغسل ما يراه من ذنوب وآثام بدموعه ، فإذا تذكر كرم مولاه وعطفه ورحمته بالمؤمنين أصبح فى مقام الرجاء فيقول:

٨- المناجاة :

قد ملكتك زمام قلبى من يوم الازل لا تخرج محبتك الازلية من عمق القلب.

ليس لىّ منصب ولا اقطاعية ولا وظيفة

تكرار اسمك على اللسان وظيفة ولى. (١)

ما أروع وأجمل هذه المناجاة التى يتذلل فيها (ولى دكنى) إلى ربه الرحيم مظهراً فاقته وفقره (ليس لىّ منصب ولا اقطاعيه ولا وظيفه).

فهل يريد (ولى دكنى) هذه الأملاك الدنيوية؟، إن (ولى) يتحدث فى مقام جلوة لا تعرف المكاسب ولذلك ولى يؤكد على دوره الذى من أجله خلق منذ الأزل (قد ملكتك قلبى من يوم الأزل) إنه العهد الأول (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (٢))

(١) ميں دل كوں ترے ہاتھ دیا روز ازل سوں** مت دل سوں بسار اپنے محبّ ازلى كوں
نئیں منصب وجاگیر نہیں روز وظیفہ** ہر روز ترا نام وظیفہ ہے ولى كوں.غزلية ٢٢٠، ص:١٩٠.

(٢) سورة الأعراف:١٧٢

إن وظيفته أن يلهج باسم محبوبه ليل نهار لا يفتر أبداً إن (ولى دكنى) تحقق بحقيقه العبوديه لربه.

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [١])

ما زال (ولى) كمال العبد الذى وصل إلى مقام الصديق مقام سيدنا (أبى بكر الصديق) القائل "لو أن قدما فى الجنه وقدما خارجها لا آمن مكر الله"

والمكر هنا ليس صفة مذمومه للخلق فالمكر الذى يقصده الصديق هو اطلاع الحق على أصول العبد التى أخفاها عن الخلق أو نسيها، إن حال العبد كما قلنا بين الخوف والرجاء ولذلك يرجع (ولى دكنى) المترديين الحالين إلى الحال الأول الرجاء فيقدم:

٩- النصح

لو تريد العظمة فاسلك مسلك العظماء فى طريق الدنيا.[٢]

يوجه (ولى دكنى) حديثه لكل سالك يقول إذا أردت العظمة فى هذا الطريق فكن كعظماء الدنيا يبحثون بلا فتور عن المال عن الاقطاعيات عن المناصب فى جد واجتهاد يتنازلون عن كل ما يعيقهم عن تحصيل أهدافهم وأهدافهم دنيوية فانية زائلة فكيف لا تشمر أنت أيها السالك عن ساعد الجد لتجمع زادك وثروتك اللازمه فى سفرك إلى كبوتك لا يعيقك العوائق عن هدف باق خالد أسمى هو الفوز برضى مولاك ومحبوبك.

وفى موضع آخر يقول :

(١) سورة الذاريات،آيه٥٦.

(٢) اے بے خبر اگر ہے بزرگی کی آرزو** دنیا کی رہ گزر میں بزرگوں کی چال چل
كليات ولى ، مخمسات٤، ص:٣٢٦.

أصبح قلبى بفيض الدنيا فرحا لا تحتاج حرقتى لدواء.
لا ابالى أسباب الدنيا انا دائما بلا هدف ويضيئ مصباحى بلا زيت.
لو ذلك القمر يضئ القلب لطار فكرى اليوم فوق السماء.
تعال فى حديقة قلبى والق نظرة لتضئ حديقتى بأزهار الحرقات
(ولى) أنا مشغول بحياتى حتى يصعب للأجل أن يطلع على.[1]

إن (ولى دكنى) فى هذه الأبيات يعبر عن حالة الرضى والسعادة التى يعيشها الصوفى بعد أن يفوز بالقرب من محبوبه إنه سعيد لفاض قلبه على الدنيا بما فيها من سعادة لو سعتها لقد شفى من أمراض قلبه وصفت طينته فهو لا يحتاج إلى أدواء الخلق دواؤه فى قربه من محبوبه فهو يعيش فى دنيا الناس ليس لهم مطمع فيها ولا غايه يزاحم أهلها عليها لقد أضاء قلبه بتجليات محبوبه عليه ولو استمر هذا التجلى لارتفع فوق السماء لأصبح فوق المخلوقات جميعا لا ينافسه حتى البدر إن قلبى وهو يناجى هنا محبوبه ، أصبح يا ربى مستعداً بما حليته به من أنواع الذكر والعبادات والتأوه والتضرع والمناجاة فأفض عليه من أمطار تجلياتك.

إن (ولى دكنى) فى مناجاته كحال أى مؤمن يعرف حقيقه محبوبه دائماً بين الخوف والرجاء يفرح ويسعد بقربه فيعبر عن مكانته.

(١) ہے فیض سوں جہاں کے دلربا فراغ میرا** مرہم سوں نئیں ہوا ہے محتاج داغ میرا
اسباب سوں دنیا کے ہے غرض ہوں سدا میں** بن تیل ہور بتی ہے روشن چراغ میرا
وو ماہ جلوہ گر ہو دل کوں کیا منور** ہے آج آسماں سوں اوپر دماغ میرا
مجھ دل کے آ چمن میں کر یک نظر تماشا** داغاں کے ہے گلاں سوں روشن یو باغ میرا
از بسکہ زندگی میں یوں محو ہوں ولی میں** مشکل ہوا اجل کوں کرنا سراغ میرا.غزلية١٧، ص:٦٩.

لقد أصبح متفردا فى البريه أصبح من أهل الآخره فلا يعنيه الأجل طال أم قصر جاء أم تأخر إنه أصبح مثل محبوبه حياته دائمه سرمديه لأنها قائمه بصفه (الحى) الذى لا يموت فإن البرزخ بين الدنيا والآخره فى نظر (ولى دكنى) لا تمثل موتا بل استمرار سفر الروح التى ذاقت نعيم القرب فى الدنيا لتفوز بنعيم اللقاء فى الآخره.

هكذا عبر (ولى دكنى) فى جانبه الصوفى عن كل مراحل الطريق الصوفى من بدايته بالتخلى عن الهمم الدنيه وإخلاء القلب عما سوى الله بالكليه ثم التحلى بأنواع العبادات والمجاهده ليصل بنا إلى أعلى مراحل الصوفيه وهى مرحلة التجلى على القلب بأنواع المكاشفات.

وعبر (ولى دكنى) عن ما يعانيه السالك فى كل هذه المراحل من الخوف عندما يخاف مكر الجبار المهيمن الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور والذى لا يؤمن مكره ولو كانت قدم العبد داخل الجنه ومن هو بالنسبة للرسول الكريم الذى سئل:هل يدخل أحدنا الجنة بعمله يا رسول الله، قال: لا قالوا ولا انت، ومن هو من مقام الصديق (أبى بكر رضى الله عنه) القائل: لو أن قدما فى الجنة وقدما خارجها لا آمن مكر الله.

ومن الرجاء فى هذا الخالق العظيم الرؤوف الغفور الرحيم فينا يفرح بفيوض تجلياته.إن (ولى دكنى) عينه لا تغفل عن محبوبه أبداً وكأنه يترجم قول (ابن الفارض) فى تائبة السلوك .

وعن مذهبى، فى الحب، مالى مذهب وإن ملت يوما عنه فارقت ملتى

وقوله:وإن شئت أن تحيا سعيداً،فمت به شهيدا وإلا فالغرام له أهل[1]

(١) ديوان ابن الفارض، ص٧١، ١٤٤.

يعتبر هذا الشاعر (ولى دكنى) أحد رموز الشعر الصوفي فى الأدب الأردي حيث إنه استطاع من خلال تجربة صوفيه عميقه لا تقل عن تجربة فريد الدين العطار ومن خلال إلمام واسع بمدارس التصوف الفلسفي والعشق الإلهي أن يخطو بهذا الشعر خطوات متفرده تضعه فى مصاف أكبر شعراء التجربة الصوفيه مثل ابن عربي وابن سبعين والتلمساني وكذلك ابن الفارض.

يعبر (ولى دكنى) فى عشقه عن نظريه العشق الإلهي التي ترى أن المحب إذا وصل إلى حالة من الوله يفنى فيها عن ذاته تماما ويذهل عنها ويحيا بذات المحبوب الذي هو الذات الإلهيه مثلما فعل الحلاج الحسين بن منصور وابن الفارض سلطان العاشقين. يبدع (ولى دكنى) فى رسم الصور الشعريه الممتده التى تمثل وحدة فنيه معبرة عن الموقف الصوفي الذي يتكلم عنه الشاعر وآثاره التى يعيشها وأنواره المفاضه على روحه.

الفصل الثاني
المديح

أولاً : المديح :

أولاً: فى منقبة سيدنا على"رضى الله عنه"

ان (ولى دكنى) يرى أن آل البيت وعلى رأسهم سيدنا على (رضى الله عنه) هم أولى الناس بالإشادة بجميل الصفات وإظهار الحب لهم فيقول موجها الحديث إلى سيدنا على (رضى الله عنه). يقول شاعرنا: يا (على) يا ولى الله ساعدنى** إن هذا الفلك يزعجنى.

الفقر الذى حصلت عليه فى شوقه أنا أفتخر به ولا أستحى منه.
الذى يفنى فى محبته يتجاهل أفراح وأحزان الدارين.
لو تكتحل عين القلب بتراب قدميه يترك جمال الدنيا.
(ولى) دائما فداء لآل البيت فإن روح (ولى) كالفراشه حول المصباح.(١)

يعبر (ولى دكنى) فى هذه الأبيات عن حبه وعشقه، فيقول يا (على) أيها الولى العظيم كن بجانبى فإذا كان حبى وتعلقى بحبك وحب آل بيتك قد أورثنى الفقر فأنا أعتز بالفقر فى جواركم وأرفض الغنى والسعاده بعيدا عنكم فإن من فنى فى محبته لكم وأخلص فلا تهمه أعراض الدنيا من أفراح وأحزان آه يا (ولى دكنى) لو فزت بتقبيل قدميه لو فاز قلبك برضاه لا يصرف هذا القلب عن متع الدنيا ولذاتها

---

(١) ہو دست گیر مجھے یا علی ولی اللہ** کہ اس فلک نے کیا ہے کمال مجکوں تنگ
ترے جو شوق سوں حاصل کیا ہے محویت** ہے فقر فخر مجھے ، مجکوں فقر سوں نئیں ننگ
یہ دو جہاں کے غم وعیش کوں تجا دو کوئی** جو کنی کہ اس کی محبت منیں ہوا ہے بھڑنگ
بجائے سرمہ اگر خاک اس قدم کی لے** نین میں دل کے سٹیں تیز روجگت کے ترنگ
اسی کی آل پہ نت ہے ولی بلا گرواں**کیا چراغ پہ اس کے مدام جی کوں پتنگ. کلیات ولی، ص: ٣٥٦.

فأهل البيت عشقى وفداؤهم روحىّ هم مصدر العطاء أستحلى فى نورهم العذاب كما تستحلى الفراشه عندما تقترب من ضوء المصباح.

ثانياً: فى مدح بيت الله الحرام

ويتجه (ولى دكنى) بجانب تعلقه بآل بيت النبى إلى الإشادة بالبيت الحرام ويشبه مشاعره فيقول:

لست حزينا لأنى ليس لدى مؤنس للحزن فى الدنيا

أكتفى بالآه مرهم القلب.

أيها الجوهر الطاهر تعرض قلبى لحزن تبعه حزن مثل موج البحر بفراقك

أهل الأرض وأهل السماء كلهم مشتاقون إليه

والشمس تدور فى السماء حاملة علم الشوق عشقاً له

دموع البسطاء مقبولة عند الحق مثل قطرات الندى متألقة عند الشمس

تضئ مرآه قلبه مثل الشمع الذي يحترق في العشق مثل الفراشه[1]

إن (ولى دكنى) يظهر هنا تأثرا بالفلسفه حيث يطلق على الحق سبحانه كلمة "الجوهر" ويرى أن البيت الحرام رمز لهذا الجوهر الفرد يرى أن الحزن حاله إيمانية والآه علاج للقلب المؤمن لأنه حاله من التذلل للخالق وبكاء فبكاء هؤلاء الفقراء عشقا وولها عند بيته المحرم قد نظف قلبه وأضاءه بهذا الدمع المتقطر إن

(١) كيا ہے غم مجكوں اگر جگ ميں نئيں مونس غم** آه يو بس ہے مرے درد كوں دل كے مرہم
تجھ بن اے پاک گہر دل سوں ہوا حاصل مجھ** موج دريا كے نمن غم كے پچھے غم پيہم
اس كے مشتاق ہيں سب اہل زميں اہل سما ** شوق كا جس كے ليا چرخ پہ خورشيد علم
خاكساراں كے انجھو حق كوں ہيں منظور نظر** جيوں كہ مقبول ہے خورشيد كو بھوئيں سوں شبنم
آرسى دل كى سكے شمع نمن روشن كر** جو ہوا عشق ميں پروانہ صفت جل كے بھسم
آگ دوزخ كى اچھے اس پہ قيامت ميں حرام** اے ولى صدق سوں ديكھا ہے جو كنى بيت حرام. كليات ولى ، فى مدح بيت الله الحرام ، ص: ٣٥٨، ٣٦٠.

من يرى البيت الحرام رمز للحق سبحانه ويراه عنده فهذا هو المؤمن الحقيقى الذى يحرم الله جسده على النار.

ثالثاً: مدح (ميران محى الدين)

لم يقتصر(ولى دكنى) فى مديحه على سيدنا على "رضى الله عنه" أو آل البيت الأطهار أو الرمز الذى يمثل الجوهر الفرد (الله) كما يقول الفلاسفة وهو البيت العتيق الذى يؤمه السائرون إلى الحق فى عالم الظاهر والباطن . بل يتوسع فيشمل الفروع المنبثقة من الدوحه النورانيه المحمدية وهم لا شك الأولياء والعارفين فهذا ولى من كبار العارفين يمدحه (ولى دكنى) فيقول :

الـــذى رأى مـــرآه جمالـــك لـــم يحـــن ســـوى الدهشـــه.

منعـــه للظـــالمين فخرّلـــك فـــى عهـــدك زال الجـــور والجفـــاء.

برؤيـــه جـــدائلك الســـاحرة ذهبـــت ســـبحة العابـــد والزاهـــد.

عاد من وطنك دما من الرأس إلى القدم مثل لون المرجان

مـــن مشـــاهد الشـــفاة الحمـــراء [1].

أيها الولى الحق من رأى العطاء اللدنى منطبعا فوق ظاهرك أصابته الدهشة لقد خشعت لك القلوب الظالمة فارتعدت وارعوت عن ما فيها لقد اهتدى بك الكثيرون حتى الكفار وجدوا فى شمائلك سماحه ضمنت لهم حياة آمنه بين

(١) ترے جمال کی یہ آرسی جو کئ دیکھے** تو حاصل اس کوں نہ ہووے سوائے حیرانی
ستم گراں کے اپر فخر ہے ترا برجا** کہ تجھ عہد میں ہے جور وجفا کی ارزانی
یہ کیا ہے زلف سحر ساز جس دیکھے سوں** گئ ہے عابد وزاہد کی سبحہ گردانی
تری زلف سوں لیے کافراں سرشتہ کفر** ترے جمال سوں ہے رونق مسلمانی
تری کے ملک سوں آ کرے ہوا سراپا خوں** یہ لعل لب کے تماشے سوں رنگ مرجانی.
کلیات ولی، فی مدح میران جی، ص٣٦١.

المسلمين لقد نشرت الأمان والحب بين الناس كل من رآك صفت مرآة قلبه وانعكس ذلك نورا عم ارجاء البدن فتلألأ مثل المرجان من جميع ما سمع من عذب حكمتك.

ما زال (ولى) مأخوذا بفضائل الولى حيث يقول :

إن انطفأ السراج من نسيم حديقتك قترآى السراج المنطفئ مثل زهرة الحديقة.
أنا راجى دائما من جنابك أن أجعل قلبى مصباحا مضيئا،
لو تنثر الربيع نظرتك لأضاء مكان الحشر مثل الفردوس،
المشايخ الذين كسبوا الشرف دائما وجدوا من ضبابك قربى الحق
ذلك مضيئ مثل الشمس فى العالم الذى دلك جبهته على قدمك[1].

فى هذه الأبيات يكشف لنا عن مكانة هذا الولى فهو ظاهر فى مقامه لا يحتاج إلى دليل وكراماتك ظاهرة لا تخفى على الناظرين بقلوبهم إليك فأنت مصدر النور وإلم يشع مثل الزهرة التى تنفع من حولها بالعبير أرجو أن يكرمنى الحق بأن يضئ قلبى مشكاة قربك وصحبتك وليتنى تصيبنى نظرة عطف منك فنظرة منك تضيئ فراديس قلوب العارفين لقد عرف كل من تقرب منك اقترب من مصدر النور إنه لشرف للمشايخ والعارفين أن يسجدوا عند قدميك اعترافا بعلو قدمك فى الطريق كما قال تعالى ((وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ)) [2]

يقول (ولى دكنى):

(١) ترے چمن کی صبا گر کرے چراغ کوں گل** گل چراغ دسے جیوں گل گلستانی
امیدوار ہوں تیری جناب سوں دائم** کہ دل مرے کوں کرے تو چراغ نورانی
مکان حشر ہو فردوس کی نمن روشن** تری نگاہ کرے گر بہار افشانی
مشائخاں جو کیے ہیں مدام کسب شرف** تری جناب سے پائے ہیں قرب حقانی
وو آفتاب نمط جگ منیں ہوا روشن** ترے جو نقش قدم پر گھسا ہے پیشانی
کلیات ولی ، فی مدح میران جی ، ص٣٦١

(٢) سورة يونس،آيه٢.

إن سره خاف فى صدرك** ولا يعلمه سوى العالم الباطن.

هكـــذا موثـــوق فـــى حديثـــه كـأن كـلام الحـق أو كـلام النبـىﷺ.
مـن عونـك أعطيـت الضـعفاء القـوة هنـا أعطيت الطاووس حكمـة سليمان.
كيـــف يعرفـــون قـــانون الشـــقاء لـولا يسـتفيض منـك حكمـاء اليونـان
يقينـا إن(افلاطـون) و(بـو علـى سـينا) لا يســـاويان تلاميـــذ عنـــدك.[1]

إن (ولى دكنى) يواصل رحلة الابداع وتسخير كل ثرائه الصوفى فى الكشف عن فضائل هذا الشيخ وشمائله. إنـه كنز العلوم الدينيـه ومحط الأسرار النورانيـة التى لا يستطيع أن يدركها إلا العلماء العالمين فإذا استطاع عالم فهم علمك صار عالما للدنيا يتكلم بلسان الحق والرسول ﷺإنه نعم الولى المعين للمساكين إلى الله تمنحهم نفحه من أسرارك فتقوى عزائمهم إن العالم الظاهر زينـة زائفـة وعلومـه هى مظاهر زائفـه لعلوم باطنـه لا يكشف منـها إلا القليل فكل ما أورتى حكماء اليونـان وابن سينا صاحب كتاب القانون فى الطب وافلاطون من علم مكتسب ضئيل هو بالقياس لعلومك اللدنية.

ويكمل (ولى دكنى) مدحه قائلاً:

هـــو خفـــى فـــى الأرض بـــأمر الله الـذى ادعـى أمامـك دعـوى البلاغـة.
بفضـــل مـــن الله تبـــوأ مقامـــه الـذى أخـذ مـن نـوره فـى هيئـه إنسـان.
الـذى وضـع فـى القلـب الحقـد والعـداوة مـن جنابـك

(١) بغير عالم باطن كسى پہ ظاہر نئيں** ترے سنے ميں جو ہيں راز ہائے پنہانى
سخن ترا ہے نزک عارفاں کے يو مسند** کہ جيوں کلام نبى يا کلام ربانى
ترى مدد سوں ہے اکثر ضعيف کوں قوت** ديے ہيں مور کوں يہاں حشمت سليمانى
جگت کے بيچ وو قانوں شفا کا کيوں بوجھے** جو تجھ سوں فيض نہ ليوے حکيم يونانى
يقيں ہے يو کہ فلاطوں وبو على دونوں** ترے نزيک ہيں جيوں کودک دبستانى. کليات ولى ، ص٣٦١.

فـــيطعن عليـــه اليهـــود والنصـــارى.

لـــــو تقبـــــل جهالـــــة(ولى) فيفتخـر علـى الشـعراء فـى العـالمين.

يقينا لو تسمع هذه القصيدة المزدهرة لى وجـدت هنـا (انـورى) و(خاقـانى)[1]

إن كل من وهبه الله للدنيه أخفاه بين عباده كل من صدق فى السلوك بين يديك إلى الحق وهبه الله منه عطاءًا معًا ما درجه فالذى جاء الى الناس نفخه نفخها الله فى رحم مريم العذراء البتول الذى جاء مبشرًا لم يطق البشر هذا العطاء تاهوا فضلوا حتى اليهود والنصارى الذين شاهدوا المعجزه ولمسوها ما استطاعوا تحملها فضلوا آه لو تقبل سيدى هذا الجاهل المسيئ (ولى دكنى) لو تمنحه من بعض عطاؤك لتفرد بهذا العطاء إن هذه القصيده ماهى إلا فيض أنوارك وقربك.

رابعاً: فى مدح قدوة العارفين (شاه وجيه الدين)

وهذا(ولى دكنى) آخر قدوة العارفين والسائرين إلى المولى ـ عز وجل ـ العارف بالله (شاه وجيه الدين) وهنا يذكر (ولى دكنى) شمائله بمدائحه الرقيقة العميقة فيقول:

يـا مـن تلقـاه بـالقبول العـالم كلـه يـا مـن كـان فهرسـا لـدفتر العـالم.

مظهـــر الحلـــوة وشـــمس اليقـــين العـــالم معبـــأ مـــن ضـــيائك.

مـن العلـم الظـاهرى والمعرفـة الباطنيـة انـت علـى وجـه الأرض مرشـد العـالم.

قلبـــك مفطـــور بالعرفـــان مظهـــر الخلـــق ومظهـــر العـــالم.

---

(١) زمیں میں جا کے چھپے منفعل ہو جیوں سبحاں** ترے اگے جو کیے دعوئ سخن دانی
خدا کے فضل سوں مسند نشیں ہو تم اس کے** بنی ہے نور سوں جس کے یو شکل انسانی
تری جناب سوں کینہ جو کئ کہ دل میں رکھے** تو اس پہ طعن کریں سب یہود ونصرانی
دونوں جہاں میں کرے فخر ہر سخنداں پر** تو گر قبول کرے اس ولی کی نادانی
یقیں ہے مجکوں کہ گر یہ قصیدہ رنگیں** سنیں تو وجد کریں انوری وخاقانی. کلیات ولی ، ص:٣٦١-٣٦٣.

علـى هـذه الأرض ضـريحه المبـارك مرجـع الخلـق ومشـهد العـالم. [١]

يا أيها العارف الذى سجد لطاعته العالم بأسره ففيك تكمن أسرار معارف العالم فأنت مظهر جلوه الحق وتجليه فى كونه وأنت دليل صادق على الحق أنت كنز علم هذا العالم منك تضئ علومه الظاهرة والباطنه انت المرشد الذى اصطفاه الله منذ الازل منذ الجيلة الأولى فأنت النور الظاهر الذى يرشد المساكين يضيئ دروبهم ليصلوا الى حقيقة الحقائق ليصلوا إلى خالقهم ويظهر هنا تأثر (ولى دكنى) بنظرية الفيض عند فلاسفة الصوفية إن الكون فيض عن الحق سبحانه.

سـمى بـالألم وأنـت ذو الألـم ذاتـك الشـريفة مفخـر العـالم.
ظهـورك عـون ليـوم الحشـر.
نحـن فـداك إلـى الأبـد وعلـى الـدوام.
فـدتك الشـمس بكـل مافيهـا يـا من أنت ملجأ للجميع ومضمر العالم.
فـى ذلـك العصـر إختـارك الحـق أصـلح الخلـق وأفضـل العـالم
يـا إمـام جميـع أهـل اليقـين قبلـه العـارفين "شـاه وجيـه الـدين"[٢].

(١)اے تو مقبول سرو عالم** اے تو فہرست دفترعالم
جلوہ گر تو ہے آفتاب یقیں** تجھ سوں روشن ہے پیکر عالم.
علم ظاہر علم باطن سوں.** تو ہے عالم میں رہبر عالم
دل عرفاں سرشت ہے تیرا** مظہر خلق ومظہر عالم.
ہے زمیں پر یو آستان شریف ** مرجع خلق ومنظر عالم.کلیات ولی ، ص: ٣٦٦..

(٢) نام تیرا ہے ورد صاحب درد** ذات تیری ہے مفخر عالم
دست گیری ہے تیری ظاہری تب** جب کہ برپا ہو محشر عالم
ہے ترے نام پر سدا قرباں** روز وشب سال ومہ سر عالم
تجھ اپر جیوں سرج ہویدا ہے** مطلب جملہ مضمر عالم
اس زمانے میں حق نے تجکوں کیا** مہتر خلق وبہتر عالم
اے امام جمیع اہل یقیں** قبلہ راستاں وجیہ الدین . کلیات ولی ، ص:٣٦٦.

يا من جاء ليحمل عن الناس آلامهم وأوجاعهم يدعوا لهم فتكفر خطاياهم ذاتك يعتز بها الخلق جميعا فأنت مظهر أسرار الحق هادى الخلق معين لهم فداك كل العالم يا من هو أمان الناس والملجئ الرحيم لهم يا من هو كنز الأسرار الذى اختاره الحق إماما للوقت يصلح به الخلق ويجعل العالم أفضل فأنت الإمام الحق وقبله قلوب العارفين.

ويكمل شاعرنا قائلاً :

يـــا شـــمس مضـــيئة للعـــالم اصـاب العـالم مـن فيضـك الهـدف.
فـؤادك مـنجم العلـم وعملـك بحـر كـل المعـانى فيهـا درر سـعيدة.
الشـــمس فـــى خلـــق تغتـــبط مـــن ضـياء وجهـك، نظـر إليـك.
قـال العقـلاء متفقـين علـى ذلـك إن قلبـك فـى العـالم صـفوة الخلـق
فكـــرك مـــاء الحكمـــه والعقـــل كـل غـرس العقـل يرتـوى منـك. [1]

سيدى أيها الشمس المضيئة لقد أفضت على العالم حكمه وعلما وعملا فأنت البحر عندما تتكلم تصبح معانيك وحكمك دررا تتلألأ تخجل من روعتها وتغتبط الشمس، عندما نظر اليك العقلاء الحكماء اتفقوا جميعا على قلبك قد أضاء فأصبح محطا للأسرار والحكم اللدنيه فأنت الحياه تحى به قلوب الناس وحتى الرياحيين ماقامت عبيرا إلا من فيض عطائك.

ويستمر (ولى دكنى) فى سرد شمائل هذا الولى العارف فيقول:

---

(١) اے تو ہے آفتاب عالم تاب** فيض تيرے سوں جگ ہے مقصد ياب
دل ترا كان علم وبحر عمل** ہر معانى ہے اسميں در خوش آب
روئے انور كى ديكھ تيرے ضيآ** رشک سوں آفتاب ہے ہے تاب
متفق ہو كے عاقلاں نے كہا** دل كوں تيرے جگت ميں لب لباب
فكر تيرى ہے آب دانش وہوش** ہر گل عقل تجھ سوں ہے سيراب=كليات ولى ، ص:٣٦٦.

صار جوهر الريحان ماء من الرأس إلى القدم

بعد سماع قولك المبارك

أيها الجامع للفراسة كلها قلبك مطلب ألف كتاب.

ليست العزلة بنافعة أبدًاإلى يوم القيامة

زئبق من نار محبتك.

يطلب العون من دوافعك يا من أنت قمر ليلاً ونهارًا.

فى ذلك العصر يلا ريب وبلا شك توجد فيك كل طرق الحب.

يا إمام جميع أهل اليقين قبلة العارفين"شاه وجيه الدين"[1]

إنه معدن الحكمة العالية وسر أسرار العلوم فإن كنت سيدى قد وصلت إلى مقام المعرفه مقام الخلوة بعد الخلوة فلا بد أن تكون عونا للسائرين فأنت المجد السالكين بنور المحبة الذى لا يخبو أنت النور السرمدى ومصدر الحب الإلهى يا إمام أهل اليقين ووجهة السالكين إلى الحق سبحانه.

ويواصل(ولى دكنى) الحديث عن شمائل هذا الإمام الخلقيه والعلميه اللدنيه ودوره وتأثيره فيمن حوله وما حوله وقيمه وجوده فيقول:

(١) مكھ سوں تیرے بچن مبارک سن** گل کے گوہر ہوا سراپا آب
اے تو مجموعہ فراست تام** دل ترا مطلب ہزار کتاب
تا قیامت گریز پا نہ اچھے ** تجھ محبّت کی آگ سوں سیماب
مانگتے ہیں مدد سوں تجھ شہ کی** روز وشب چند رستم وداراب
اس زمانے میں بے گماں بے شک** تجھ میں بے سب طریقہ اصحاب
اے امام جمیع اہل یقیں** قبلہ راستاں وجیہ الدیں کلیات ولی ، فی مدح شاہ وجیہ الدین ، ص:٣٦٦.

فيضك مثل غيوم الشتاء أغدقت على الجميع دررها.
فؤادك مظهر تجلية للحق وجهك رونق صفوة المسلمين.
زار ماء الحياة تراب ضريحك وهو يتصبب عرقاً.
لما رأى العلماء فصاحتك تركوا دعوى صناعة الشعر.
ظهر كل حيرة في المرآة من صفاء قلبك. (١)

لقد أفضت على العالم من معارفك اللدنيه يا من قلبه مظهر تجلى حكمة الحق سبحانه ويا من وجهه دليل على صدق إيمان أهل الإسلام. لما رأى العلماء والعظماء بلاغة حكمتك عجزوا عن قول الشعر لقد صفا قلبك حتى أصبح مرآه تنعكس عليها فيوضات الحق سبحانه وتعالى.

خيالك منح الحياة ذكراك ماء الحياة.
الذى رأى مرقدك الطاهر تحصل له قربى الحق.
يا امام جميع اهل اليقين قبلة العارفين "شاه وجيه الدين". (٢)

التأمل فى سيرتك وحكمتك يمنح الحياه لقلوب السالكين وفى شهود مرقدك الطاهر قرب من الحق سبحانه وتعالى.

---

(١) فيض تيرا ہے ابر نيسانى** دو جہاں پر كيا در افشانى
دل ترا مظہر تجلى حق ** مكھ ترا رونق مسلمانى
تيرى درگہ كى خاک ديكھ گيا ** روئے آب حيات سوں پانى
عالماں ديكھ تجھ فصاحت كوں** سٹ ديے دعوى سخن دانى
تجھ دل صاف سوں ہوئى ظاہر ** آئينے ميں تمام حيرانى. فى مدح شاه وجيه الدين ص: ٣٦٦.

(٢) زندگى بخش ہے خيال ترا ** ياد تيرى ہے آب حيوانى
جن نے ديكھا ہے پاک مرقد كوں** ان نے پايا ہے قرب حقانى
اے امام جميع اہل يقيں** قبلہ راستاں وجيہ الدين. كليات ولى ، ص: ٣٦٦.

أنت مقبول عند سراى الحق جل وعلا ممر روحك على عرش الجلال.
تنظر إليك ملائكة الأفلاك وثيابك المنورة لذاتك الكريمة. (١)

يا من حاز القبول فى حضرة الحق يا من تطوف روحه حول عرش الرحمن تغبطها الملائكة وهى ترتدى النور والمجد الأسنى.

ويقول فى مدحه أيضاً:

تنزل اليك من السماء فى المحفل شغفا بزيارتك.
بم امدح منارة مباركة كفوء للفلك فى أوجه.
تنورت الشمس منك فكيف لا تكون اعلى من الفلك.
لجميع الخادمين شرف لوجهك يا مبارك السجية وجوهر نقى.
هذا مرادىّ فى الدارين ارحمنى بنظرة العطف والحنان.
يا امام جميع اهل اليقين قبلة العارفين "شاه وجيه الدين". (٢)

إن الملائكه تقبل على ضريحك المبارك هابطه من السماء جماعات لتشرف بزيارتك بما أمدحك وأنت مناره الحق على أرضه أن محور تدور حوله الأفلاك ومصدر النور لكل منير ومضيئ فأنت فوق الأفلاك وفوق كل المخلوقات الجميع

(١) تو ہے مقبول حق کی درگاہ کا** روح تیری کوں عرش پر ہے گذر
کاں فلک کے ملائکہ دیکھیں** تجھ سری کا وو جامہ انور. کلیات ولی ، ص: ٣٦٦.
(٢) آسماں سوں اتر کے آتے ہیں** تیری مجلس میں نقل ہوا ختر
کیا کہوں گنبد شریف کوں میں** اوج میں ہے فلک سوں وہ ہمسر
تجھ سوں خورشید کوں وہ پایا ہے** کیوں نہ ہوئے فلک سوں بالاتر
تجھ سوں سب خادماں کوں نت ہے شرف**اے مبارک نہاد پاک گہر
وو جہاں میں مرا ہے مقصد یہ**کہ کرو مجھ پہ یک کرم کی نظر
اے امام جمیع اہل یقیں** قبلہ راستاں وجیہ الدیں. کلیات ولی ، ص: ٣٦٦.

يتشرفون بخدمتك أيها الجوهر النقى الطاهر المبارك السجايا امنحنى نظرة عطف وحنان منك أسعد بها فى الدارين. إن هذه الفيوضات وهذه المعارف اللدنيه ما هى إلا إمتداد لآل البيت الأطهار وفيض من بحر علومهم اللدنيه المكنونة.

يـا زهـرة البسـتان حسـين وحسـن تستضـئ بـك الأرض والـزمن.
مـن عـالم الفـرش الـى علـو العـرش إتخـذ لـك الحـق الجنـة مسـكنك.
سـاعة سـطع فيضـك مُـلأ البحـر بـالجوهر.
جـوهر الفكـر منـك يرتـوى وجـوهر العقـل منـك مضـئ.
يسـتفيد منـك الخلـق كـل حـين كمـا يلمـع المعـدن مـن الشـمس. (١)

أنت أيها الولى الحق وقدوة العارفين أنت صفوه علوم وحكم آل البيت الأطهار أنت مدد النور الإلهى لهذا الكون الزمانى من بساط الأرض حتى ثقف العرش لقد أصبح ضريحك روضه من رياض الجنه منحك الحق ذلك لقد فاضت علومك على العلماء والعارفين حتى عمت بحور حكمتك قلوبهم وحتى فى ضريحك أنت مصدر فيض النور الذى يضئ كل ما يقترب منه كما تصهر الشمس المعدن نفيسا.

ويقول فى مدحه أيضاً:

(١)اے گل گلشن حسين وحسن** تجھ سوں روشن ہوا زمين وزمن
عالم فرش سوں لجا بر عرش**حق نے جنت كيا ترا مسكن
فيض تيرا عياں ہو جس ساعت**بحر كا پُر گہر كرے دامن
گوہر فكر تجھ سوں ہے سيراب** جوہر عقل تجھ سوں ہے روشن
خلق يوں بہرہ تجھ سوں پاتى ہے**فيض جيوں آفتاب سوں معدن
گوہر فكر تجھ سوں ہے سيراب** جوہر عقل تجھ سوں ہے روشن
خلق يوں بہرہ تجھ سوں پاتى ہے** فيض جيوں آفتاب سوں معدن. كليات ولى ، ص:٣٦٧.

انـــــــت نخبـــــــة العـــــــالم كمـا فـى الانسـان صـلاحية النطـق.
(ولى) جعلتُ كحل العين بغبار قدميك بـــــــــــديل بصـــــــــــارى.
يـــا امـــام جميـــع اهـــل اليقـــين قبلـة العـارفين "شـاه وجيـه الـدين". (١)

لقد باتت شمس معارفك وكراماتك نار تصهر كل الكون كل عاشق النرجس ذلك الزهر المتوحد المغرور بذاته يشتاق إليك يتحرر من أنانيته وإن كان الله قد وهب لى قوة النطق فلكى أعبر عن عشقى وخضوعى بين يديك يا من تراب قدمه كحل عيون العارفين. ويقول فى مدحه أيضاً:

مرقـــــــــده الطـــــــــاهر حولـــــه ملائكـــــة يذكرونـــــه.
انـت فـى الـدين انـت وجيـه الـدين لـــيس علـــى الارض مثلـــك اليـــوم.
الحـــق اعطـــى طبعـــك غايـــة الادراك اهـل الفصـاحة مـنح لسـانك طلاقـة.
الحـــق اتـــاك جـــامع الكماليـــات الحـــق اعطـــى ذاتـــك الحكمـــة.
الـذى كسـب الشـرف مـن شمسـك ذلك وجهـه احمـر مثل الجوهر المتلألئ. (٢)

(١)عشق تیرے کی آگ میں خورشید** سر سوں لے پگ تلک ہوا ہے اگن
دیکھنے کوں ترے ہوا مشتاق ** گل نرگس سوں کھول چشم چمن
یوں تو ہے انتخاب عالم میں** جیوں کہ ہے آدمی میں نطق سخن
خوش بصارت بدل کیا ہے ولی **گرد تیرے قدم کی کحل نین
اے امام جمیع اہل یقیں**قبلہ راستاں وجیہ الدیں. کلیات ولی ، ص:٣٦٧.

(٢) وہ جسم روح اور اس کا ہے جسم مرقد پاک** کہ جس کے گرد ملائکہ کریں سبق خوانی
یو دین پاک میں بے شک ہے تو وجیہ الدین** عدم ہے آج زمیں کے اپر ترا ثانی
تری طبع کوں دیا حق نے فہم پر مقصد** تری زبان کوں سزاوار ہے سخن دانی
دیا ہے حق نے تجھے جامع الکمالاتی ** عطا کیا ہے تری ذات کوں ہمہ دانی
تجھ آفتاب سوں جو کنی کیا ہے کسب شرف ** وو سرخ رو ہے سوں جیوں جوہر بدخشانی
کلیات ولی ، فی مدح شاہ وجیہ الدین ، ص:٣٦٧.

إن ملائكة الرحمن تطوف حول مرقده الطاهر إظهاراً لمكانته عند ربه أنت رمز هذا الدين تتجسد فيك معانيه أنت القطب الأوحد لقد وهبك الله من فيضه حتى حزت العلم الكامل والحكمه اللدنيه وتكلمت فى الناس بلسان الحق يا مجمع ومحط الكمالات الإلهيه من فاز بشرف رؤيتك زيارتك صحبتك حاز كل شرف تلؤلؤ وجهه كالجوهر الثمين.

خامساً: فى مدح مدينة سورت :

يقول (ولى دكنى):

فى مدن العجائب مدينة مملوءة بالنور وبلا ريب هى مقصد الدهر فى الدنيا.
وهى معروفة باسم سورت التى بزيارتها يذهب التعكر أو التكدر.
وبجوارها يوجد نهر تپتى والعالم يتمنى زيارتها.
فيها تأثير ماء الخضر وجوها يذكرك بكشمير. (١)

على رأس مدن العجائب تتربع هذه المدينه الجميله العالمه مؤهل الناس من كل مكان ومحط رحال كل باحث عن الجمال والروعة فزيارتها تزيل القلب التكدر والهم إن كل العالم يتمنى زيارة هذه المدينه الرائعه القابعه فى هدوء بجوار نهر تبتى تلك المدينه التى فيها الخضر أسراره وقدسها إنها تشبه فى جمالها وروعة طقسها كشمير.

فى هذا الجزء من كليات (ولى دكنى) يتجه الشاعر إلى بيان مشاعره نحو * سيدنا على بن أبي طالب.

(١)عجب شہراں میں ہے پر نور یک شہر ** بلا شک وو ہے جگ میں مقصد دہر
ہے مشہور اس کا نام سورت ** کہ جاوے جس کے دیکھے سوں کدورت
کنارے اس کے اک دریاے تپتی ** کہ دنیا دیکھنے کوں اس کے پٹتی
کہ آب خضر کی ہے اس میں تاثیر ** ہوا دیتی ہے اس کی یاد کشمیر. کلیات ولی، ص:٣٧٢.

فى هذا الجزء من كليات (ولى دكنى) يتجه الشاعر إلى بيان مشاعره نحو سيدنا على بن أبي طالب وإنه أولى الناس بالحب لما يشتمل عليه من حميد الصفات وعظيم الشمائل ويلاحظ فى هذا الجزء الاتجاه الصوفي أو الشيعي نحو سيدنا (على) رضي الله عنه لمكانته الخاصة من الرسول الكريم ﷺ يظهر ذلك مما أضفاه (ولى دكنى) عليه من الأوصاف والمعاني السامية.

*مدح بيت الله الحرام

كذلك يتضمن وصف (ولى دكنى) لمشاعره نحو بيت الله الحرام وشوقه إليه حيث إنه يمثل رمز للجوهر الفرد الذي هو الله سبحانه وتعالى.

*مدح محى الدين

مدح (ولى) محى الدين الذي يعتبره (ولى دكنى) قطب العارفين ومجلس التجليات النورانية والعلوم اللدنية فهو الرمز لكل السالكين والعارفين والواصلين ومحط رحال الطالبين المتقربين المتبركين ونجد نفس القول الشعرى من المديح عندما تحدث عن (شاه وجيه الدين) والذي لا يختلف عن (محى الدين) بل قد يزيد.

*مدح مدينة سورت

مدح مدينة سورت والذي ظهر لىّ من خلال تحليلي لشعر (ولى دكنى) أنها تمثل رمز مقدساً للحياة الروحيه الصوفية التي كانت سائدة فى هذه البلاد.

وقد اعتمد فى كل ذلك على إيراد الشواهد الشعرية التى تمثل غرض المديح فى شعر (ولى دكنى) عن قدرة فنية فى استخدام الألفاظ ورسم الصور وتوظيف الرمز مما يسمو بالمعاني وينقلها إلى المتلقى نقلاً يكشف عن صدق (ولى دكنى) فى مشاعره وأحاسيسه.

ثـانـيـاً : الـنـعت

النعت فى الأدب الأردى هو الشعر الذى ينظم فى مدح رسول الله ﷺ وطلب شفاعته الكريمة، وقد بدأت النماذج الأولى للنعوت فى الأدب العربى بعد الإسلام ثم دخلت بعد ذلك إلى الأدب الأردى عن طريق الأدب الفارسى[١]. يقول (ولى دكنى): فى نعت خير البشرمحمد ﷺ

واجب فـى العشـق أن تفنـى الـذات اولاً الفنـاء فـى الله يكـون بـذكر الله دائمـا
على حديقة الحبيب تكون العينان سحاب الربيـع
لولـــب فـــى الصـــدر ومســـك فـــى القلـــب.
يجـــــد منزلـــــة الخُلـــــة
من يفدى بروحه مثل اسماعيل "اول من فدى بالنفس"[٢]

يرى (ولى دكنى) أن العشق الحقيقى أن تفنى ذات المحب فى محبوبه ولا يحصل الفناء إلا أن يلهج المحب دائما بذكر محبوبه فى كل أوقاته عندما تتعلق الذات بالحبيب وتكشف لها حنان العطاء الرباني تغروق العينان بدموع الفرح وتتردد فى الصدر نغمات العشق ويمتلئ القلب بنور العطاء فيصل المحب لمنزله الخله منزلة أبى الأنبياء ومن لم يقدم روحه فداء لمحبوبه ما وصل إلى هذه المنزله التى عبر عنها ذبح (إبراهيم) لفلذة كبده (إسماعيل) وكان الرضا من الولد عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام.

---

(١) انعام الحق جاويد(دكتور)،بنجابى زبان وادب كى مختصر تاريخ، مقتدره قومى زبان ، باكستان،١٩٩٧، ص١٦١.

(٢) عشق ميں لازم ہے اوّل ذات كوں فانى كرے ** ہو فنا فى الله دائم ياد يزدانى كرے
يار كے گلزار پر دو نين كر ابر بہار ** پيچ كھا سينے ميں دل كوں سنبلستانى كرے
مرتبہ خلت پناہى كا وو پاوے گا جو كئ ** مثل اسماعيل اوّل جى كوں قربانى كرے . كليات ولى ، ص:٣٥٠.

ويواصل (ولى دكنى) تعبيره عن حاله المحب مع محبوبه.

فيقول:

ليغل بحر القلب بالدم مرةً واحدة يتلون جوهر الدموع بلون المرجان.

الذى يفنى جسده فى العشق صباحا مساءًا

ذلك يكون كاملا مثل القمر المتلألأ[1].

يا (ولى دكنى) إن القلب يمتلئ بفيض العطاء وتغروق العينان بدموع الفناء تلك الدموع المتلألأه مثل المرجان حمرا قانيه أن الولى الكامل هو الذى يفنى ذاته ولا يرى فى كل أوقاته إلا محبوبه فيصبح منيرا من كل جانبه تصفى مرآته مثل البدر فى ليلة التمام. ويقول:

وظيفة للألم خذ فى اليد مسبحة الدموع لتجعل القلب جزءًا من القرآن.

الجسد الذى يحترق ليل نهار فى نار العشق

ذلك يكون مثل الشمس المشرقة حتى يوم القيامة.

أيها العزيز هو ذو منزلة ويجد فى الكونين شرفا

الذى يجعل القلب دما اولاً ثم يجعل الدم ماءً[2].

---

(١) جوش دے یک بارگی دل کے دریا کوں لہو ستی ** گوہر انجھواں کوں رو رو رنگ مرجانی کرے =

=جو اپس تن کوں گلاوے عشق میں ہر صبح وشام ** وہیچھ کامل ہو سو جیسے ماہ تابانی. کلیات ولی ، فی نعت خیر البشر، ص:٣٥٠.

(٢) ورد پڑھنے درد کا انجھواں کی تسبی ہاتھ لے ** دل کوں کر سیپارہ غم ذکر قرآنی کرے سرخ رو ہو آبرو دو جگ میں پاوے اے عزیز ** دل کوں لوہو کر اوّل لوہو سوں جو پانی کرے

عشق کی آتش میں جالے تن کوں جو کئ رات دن ** وو قیامت لگ سو جیوں سورج درخشانی کرے. کلیات ولی ، ص:٣٥٠.

إنه الحبيب سيد الكونين محمدﷺهو القدوة وهو مدير الراح على شفاة الأرواح والذى يريد أن يكون كذلك يجب أن يحترق قلبه بنار العشق ثم يبرد عندما يفيض عليه المحبوب بما الوصل العذب يجب أن يفنى جسده بنار العشق حى تشرق روحه كالشمس تمنح الضيا للسالكين حتى تقوم الساعه يجب أن يكون مخلصا فى حبه مسبحته دموعه تتقطر حباتها حتى يتخلق المحب بأخلاق نبيهﷺ فيكون خلقه القرآن.

ويواصل (ولى دكنى) حديثه عن ثمار الفنا فناء ذات المحب فى محبوبه يقول:

يجد الحياة الابدية مثل الخضر الذى يفدى نفسه على حبيبه سبحانه وتعالى.
يا (محمد) عيد العالمين من ذاتك يجب على الخلق التضحية فداءً لك.
هم أحرار طيبون الذين فى سوق حسنك يجعلونك مثل قمر كنعان فى الخضوع له.
وإن سمع (داود) نداء "زينوا الحانه" فزينوا الحانة بمدحك.
لو كليم الله (موسى) يثنى عليك فيجد عند الله منزلة كلامه عاليه. (١)

يصل هذا المحب الذى فنى فى محبوبه الخضر لا يموت وإن مات جسده تظل روحه تطوف العالم ذلك الذي جعل من محمد ﷺ قدوته هذا الحبيب الذي فى شهود روحه عيداً وفي إشراق ذاته فى سماء الكون رحمة للعالمين أو ليست

(١) زندگى پاوے ابد كى جگ منيں وو خضر وقت ** جو اپس كوں فدوى محبوب سبحانى كرے
يا محمد دو جہاں كى عيد ہے تجھ ذات سوں ** خلق كوں لازم ہے جيو كوں تجھ پہ قربانى كرے
وو اچھے آزاد جو بازار ميں تجھ حسن كے ** بندگى ميں آپ كو جيوں ماہ كنعانى كرے
زينّوا الحانكم كا گر سنے داود ناد ** ہووے خوش دربار پر تيرے خوش الحانى كرے.
رتبہ عالى ميں ديكھے حق نزيک اپنا كلام ** گر كليم الله آ تيرى ثنا خوانى كرے . كليات ولى ، ص: ٣٥٠

الرحمة عيداً للناس جميعا إن الذين يسيرون على نهجك ويبذلون أرواحهم فداء لشرعك هم الأحرار الطيبون الذين عشقوك مثل ما عشق الكنعانيون إبراهيم خليل الله عليه السلام وما مزامير دواء إلا أناشيد حب وفرح بإقبال بدر سعدك على الدنيا فاستجاب كل مؤمن صادق وأعد نفسه لاستقبال إشراق شمسك على الدنيا وما نال موسى منزلة الكليم إلا بثناء عليك يا حبيبي إن ولي يرى كما يرى الصوفيه أن سعادة العالم بإشراق نور محمد ﷺ فى الأزل وما جاء الأنبيا قبله إلا تقدمة له وتبشيراً بقدومه فهو أول الأنبياء وخاتم المرسلين.

ويواصل (ولى دكنى) نفسه وصفه للحبيب ﷺ الذى هو أصل العطاء الإلهي فيقول:

المكان الذى يكون فيه فكرك يأتى العقل ويقر بجهله.

لو (افلاطون) يدرس فى مدرستك نسى فى لحظةً كتب الحكمة.

من يضع رأسه على قدمك مثل الشمس ينور وجهه إلى يوم القيامة.

ما الملائكة، ما الجن والانس، من له القدرة فى العالم

أن يفسر القرآن بدون خط وجهك.

سيقول العارفين بالروح والقلب مئات الآف المرات احسنت

إذا ينثر (ولى) الجوهر فى مدحك. [1]

---

(١) جس مكاں میں ہے تمھاری فکر ** عقل اوّل آ کے وہاں اقرار نادانی کرے.
حکمتاں کی سب کتاباں دھو سٹے یک بارگی **
گر فلاطوں تجھ دبستاں میں سبق خوانی کرے
تجھ قدم پر جو اپس کا سیس راکھے جیوں سرج ** وو قیامت لگ اپس چہرے وں نورانی کرے =
=کیا ملک ، کیا انس وجن ، یو جگ کس کوں نورانی کرے ** خط بنا تجھ مکھ کے جو تفسیر قرآنی کرے

على أعتاب حكمتك العاليه تعقل العقول وتقر بجهلها فلو أن أفلاطون هذا الفيلسوف المثالي رآك سمع منك ما وسعه إلا أن يسجد عقله على أعتاب حكمتك العظمى إن من يجعل عقله تابعاً لك مقتدياً بك تشرق ذاته بفيوض الحكمه الربانيه حتى يلقى الله فلا بشر ولا ملائكة ولا جن مهما أوتوا من قدره يطاولونك منزلة عند حبيبك وما أقدم عالم على تفسير آى كتاب الله إلا بعد أن استمد مدده من نور علمك وحكمتك، وعندما يرى العارفون آيات مدحك فى شعري يعترفون بفضلي فلقد نثرت الحرف جوهراً غاليا فى مدحك يا حبيبي. ثم يتجه (ولى دكنى) ذلك العاشق لله ورسوله ﷺ متضرعاً باكياً فيقول:

يا إلهى أنزل على قلبي وصمة العشق وأدخل فى عين اليقين كحل "ما زاغ"
إلهى مشتاق لعشقك شوقنى فى حبك.
أظهر على القلب أسرار الطريقه وافتح على الصدر أبواب الحقيقه.
لأعرف جوهر المعرفه لأصبح القلب صرافاً من فيضه.
افتح القلب فى حديقة الشوق مثل الزهره ثم على تلك الزهره اجعل القلب عندليباً. (١)

اللهم يا رب اختم على قلبي بختم أهل العشق وأنزلنى منزلة أهل التمكين منزلة محمد ﷺ(مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (٢)) اللهم إنى مشتاق لعشقك ذائب فى

عارفاں بولیں گے جان ودل سوں لاکھوں آفریں ** جب ولی تیری مدح میں گوہر افشانی کرے. کلیات ولی ، فی نعت خیر البشر، ص:٣٥٠-٣٥٣.

(١) الہی ! دل اپر دے عشق کا داغ ** یقیں کے نین میں سٹ کحل ما زاغ
الہی ! عشق میں مشتاق کر مجھ ** اپس کا شوق کا مشتاق کر مجھ
عیاں کر دل ابر راز طریقت ** سنے پر کھول ابواب حقیقت
پر کھنے معرفت کا جوہر صاف ** اپس کے فیض سو کر دل کو صراف
چمن میں شوق کے دل کھول جیو کل ** اسی کل اپر کر دل کوں بلبل. کلیات ولی ، ص:٣٥٠.

(٢) سورة النجم، رقم الآيه١٧.

حبك فزدني يا ربى ولاها اللهم أفتح لقلبي مغاليق حكمة الطريقه كى أشرب من شراب أهل الحقيقة وينير صدري بفيض الحقيقة الأسمى حتى يصبح القلب فيضا من النور الصرف ليصبح زهرة فى حديقة أوليائك تنمو وتتفتح دائما بالفيض الرباني.

وقد تأتى النعوت مستقلة فى أماكن متفرقة داخل الديوان وذلك نجده أيضا فى الديوان حيث أننا نجد (ولى دكنى) قد نظم نعت فى شكل مخمسات وأيضاً فرديات .

فمن المخمسات التى نعت فيها شاعرنا محمد ﷺويسبغ عليه الطف كلمات الثناء قائلاً:

من منح نورك هذا الرجل الشجاع والقمر من عبير جدائلك هذا المسك والعنبر.
منزلتك اسمى من الفلك فى لحظة انظر لعطش المحبوب تصبح ساقى الكوثر
هذا المجلس اليوم يتقدم من الفردوس.

سور(يسّ وطه والضحى) نزلت فى شأنك
والليل والشمس بين جدائلك ووجهك
خلقت كل الأفلاك فى لحن لولاك من ذكراك راحة فى قلب كل المؤمنين
كل يوم من تراب قدميك اضآت العين. (١)

(١) تجھ نور کی بخشش ستی سور ہور چندر ہوا ** تیری زلف کی باس سوں یہ مشک ہور عنبر ہوا
یک پل میں تیرا مرتبہ افلاک سوں برتر ہوا ** پیا سے حبّاں دیکھ کر تو ساقی کوثر ہوا
فردوس سوں بھی بڑھ کے ہے ، یہ انجمن سب دن اچھو
یسین وطہ والضحی نازل ہوے تجھ شان میں ** والليل اور والشمّس ہے تجھ زلف و مکھ کے دھیان میں

إن شجاعة الشجعان من أصحابك وأتباعك وإن الذي أنارت قلوبهم بنور الحكمه والمعرفه من أصحابك وأتباعك ما هو إلا فيض من نورك الأسمى وخلقك الأعلى وكأنه يقصد بالقمر هنا سيدنا (على رضى عنه) باب مدينة العلم، إن إشعاعات نورك المنبثقه فى فضاء هذا الكون تنشر الراحه والنعيم فى قلوب المؤمنين مسكا وعنبرا ، أنت من تدير على المحبين شراب الحانه خمر الأرواح فيعيشون فى الجنه وهم على الأرض وكأنه يستوى قول (إبراهيم بن أدهم) :

"لو علم الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف"

أنت معدن العطاء والرحمه الربانيه والحكمه القدسيه الأسمى أنت ترجمان القرآن "لسان القدم" أنت العطاء السرمدى لهذا الكون الذى لولاك ما برأه الله "لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك" إن راحة قلوب المؤمنين فى الاقتداء بك والسير على نهجك والسجود بالقلب والروح على باب شريعتك.

ويواصل (ولى دكنى) نعته لحبيه وحبيبنا (محمد)ﷺ فيقول:

أنت منزلتك عند الحق أنت قاب قوسين أو ادنى مقام.[1]

لقد تخطيت يا حبيبي يا (محمد)ﷺ كل المنازل والمقامات إلى منزلة لم يصل ولن يصل إليها نبي ولا ملك ولا جان منزلة الحلول فى الحضرة الربانية فى بحار النور القدسيه منزلة "قاب قوسين أو أدنى" ،

يقول:

لو تكشف النقاب من ذلك الوجه بكرم لعرقت الشمس حياءًا وخجلا

افلاک سب پیدا ہوئے لولاک کے الحان میں ** تجھ یاد سوں راحت اچھو ہر مومناں کی جان میں

تیرے چرن کی خاک سوں روشن نین سب دن اچھو. کلیات ولی، ص:٣٢٩.

(١) توں ہے حق ستی ہم زبان ہم کلام ** ترا قاب قوسیں ادنی مقام. کلیات ولی، ص:٣٠٦.

إنـدهش الجميـع مـن تجلـى وجهـك قـال الجميـع اليـوم يـوم حسـاب. [١]

آه يا حبيبي لو كشفت الستر عن نور وجهك لاستحت الشمس من نورك وتراجعت خجلا لتاه الجميع فى تجليات نورك وهيبتك لأصبح الجميع فى مقام عين الحقيقه لأيقنوا بفناء الدنيا. يقول الشاعر:

رؤيتـك علـىّ صـارت (فـرض عـين) فـــى مـــذهب العشـــق. [٢]

إن مشاهدتى أنوارك ولذتى فى استكانة أسرارك أصبح عندى (فرض عين) أليس الحج فرض عين إن زيارة الحبيب ومشاهدة تجليات أنواره فى شرع العاشقين فرض عين. يقول:

هـل عنـدىّ شـىء اعطيـه لـك إلا البكـاء عليـك بعـد زيارتـك. [٣]

حبيبي لا أملك من أموري شيئا عندما أرجع من رؤيتك إلا البكاء لفراق مقامك الأسمى والشوق إلى الرجوع إليك حبيبي. يقول شاعرنا:

مـن تـراب قـدميك نجـاة الحشـر ضـع ذلـك العبيـر فـى كفـن العشـاق. [٤]

إن النجاه حبيبي فى السير على خطا قدميك واتخاذك القدوة فذلك هو العمل الصالح الطيب الرائحة الذي يملئ أكفان المحبين فى قبورهم. يقول (ولى دكنى):

---

(١) سورج کے اپر جوش کرے شرم وحجاب ** گر دور کرم سوں کرے اس مکھ سوں نقاب
تجھ مکھ کی تجلی سوں پڑیں چونک تمام ** بولیں کہ "ہوا ہے آج یوم حساب"=
کلیات ولی، رباعیات ۹، ص:۳۱۵.

(۲) مذہب عشق میں تری صورت ** دیکھنا ہم کوں فرض عین ہوا. کلیات ولی، ص:۳۰۳.

(۳) اور مجھ پاس کیا ہے دینے کو ** دیکھ کر تجکو روئے دیتا ہوں. کلیات ولی ، ص:۳۰۷.

(٤) اس کے قدم کی خاک میں ہے حشر کی نجات ** عشاق کے کفن میں رکھو اس عبیر کوں. کلیات ولی ،غزلیة ۲۱۵، ص:۱۸۷.

أيها المحبوب شفاتك الياقوتية قوة قلبى صورتك فى القلب مثل الياقوت فى الأذن.
من شهرة حسنك عمر الحسن العالم كله من تسبيح ذكراك ملكت قلبى.
عشقك فى قلبى فطرة ولاهوت. (١)

أيها الحبيب شفاهك الجميله التى تمطر القلوب نوراً من نور ربك وحكمة سرمدية كأنها الياقوت صورة حسنك المنطبعة على مرآة القلب ما أجملها وما أروعها كالياقوت فى الأذن أنت مصدر الحسن فى هذا العالم فكل حسن فيه منك وإليك لقد انشغل قلبي بحبك ولهج لسانى بعشقك حتى أصبحت ملكك معشقى لك قدراً واصطفاء منذ الأزل منذ العهد الأول.

أتى فراقك وسكن فى قلبى المريض اخذ الشرود وترك ذلك القلب العامر.
وضع فى قلبى النار مثلما وضع النار فى طور.
كما كان حال (المنصور) فى عشق المحبوب ثابتاً
هكذا كان عشقى في العالم ثابت وراسخ.(٢)

حبيبي إن كان شبحى قد فارق ديارك وأهم قلبي فراق مكان أنت ساكنه فإن الروح شردت منى غابت ذابت تعلقت بمقامك الأسمى فقر القلب وعمر القلب عندما جعلك النار الهاديه التى دلت (موسى عليه السلام) على جبل الطور عند التجلي

(١) یاقوت لب تیرے سجن یہ دل مرے کا قوت ہے ** اور خیال تیرا دل منیں جیوں کان میں یاقوت ہے
شہرت سوں تیرے حسن کی معمور سب ناسوت ہے ** تجھ یاد کی تسبیح سوں سوں سینہ مرا ملکوت ہے
تجھ عشق کا مجھ دل منیں جبروت ہور لاہوت ہے. کلیات ولی،مخمسات ٨، ص:٣٣١.
(٢) تیرا برہ آ کر بسا مجھ خاطر رنجور میں ** آوارگی لے کر سٹا اس سینہ معمور میں
ڈالا اگن مجھ دل میں یوں جیسے اگن تھی طور میں ثابت سجن کے عشق سوں جو حال تھا منصور میں ** یوں عشق میرا جگ منیں اثبات ہور مثبوت ہے. کلیات ولی، ص:٣٣١.

فأنت مرشد الخلق لتجلي الحق على قلوبهم هكذا كل عارف من أهل التمكين وصل ندما اتخذك دليلا وهاديا كذلك (الحسين بن منصور الحلاج) هانت روحه فى مقام التجلى. يقول (ولى دكنى):

من شوقك هذا القلب صار مرآة لوجهك من جوهر عشقك صار صدري معدنًا
أضاء قلبي من رونق شمس وجهك من حديقة وجهك صار قلبي روضة
أنت أيها المحبوب في عيني مثل الضوء في القمر [١]

لقد وضعت مرآه القلب عندما امتلكه عشقك وأصبح صدري نقيا كالمعدن النفيس صهرته نار عشقك أصبح قلبي مضاء من جمال مشاهدة أنوارك البهيه لقد أصبح قلبي عامر بالفيض كالروض اليانع بالأزهار والثمار فأنت الشعاع الذي أرى به أنوارك يا حبيبي.

اللهم صلى على سيدنا محمد ﷺعين الرحمه الربانيه وعروس المملكة الرحمانيه واسطة عقد النبين ومقدم جيش الأنبياء والمرسلين المقصد الأسنى والنور الأغر الأعلى وعلى آله دوحات العطاء الرباني الذى لا ينضب. أيضا يقول الشاعر:

وجهك فى التجلى شمس المحشر فمك كأس الكوثر[٢].

(١) تجھ شوق سوں یہ دل تجھ مکھ نمن درپن ہوا ** تجھ عشق کے گوہر ستی مرا سینہ معدن ہوا
تجھ مکھ سرج کی تاب سوں یہ جیو مرا روشن ہوا ** تجھ روپ کے گلزار سوں تن من مرا گلشن ہوا
میرے نین میں تو سجن جیسے چندر میں جوت ہے. کلیات ولی، ص:٣٣٢.
(٢) تجلی میں ترا یہ مکھ اہے خورشید محشر کا ** دہن تیرا سو خیر انجام ہے یہ جام کوثر کا. کلیات ولی، مخمسات ٢، ص:٣٢١.

انت بلا شك خلاصة العناصر الأربعة فى العالم

بدون روحك لن يقوم فى العالم بدن ابدا. [١]

وقد تأتى النعوت مستقلة فى أماكن متفرقة داخل الديوان وذلك نجده ايضا فى الديوان حيث اننا نجد ولى قد نظم نعت فى شكل رباعيات. فللشاعر رباعية فى هذا المضمون ، ينعت فيها سيد المرسلين ويسبغ عليه الطف كلمات الثناء من خلال الفاظ بسيطة عبر رباعية قال فيها.

يا زينة الخلق ! انظر لحالى! يا جد(الحسن والحسين)!انظر لحالى!

ليس لى معين سواك فى العالم يا ملك ملوك المشرقين! انظر لحالى. [٢]

يقول الشاعر:

وجد كل الغرض الذى صار شوقك له اماما

فى عشقك الحياة الدائمة أقسم الأولياء بمرقدك الطاهر

يس للعشاق سبيل سوى الموت. [٣]

يظهر من الموقف الفكري الفلسفي الذي يعتنقه (ولى دكنى) فى ديوانه أنه من القائلين بالحقيقه المحمديه الذين يرون أن محمد ﷺ هو سبب خروج هذه المخلوقات وهذا الكون إلى الوجود بالفعل وهو الأصل الذي من أجله أبدع الحق

(١) تو بے شک روح ہے جگ میں خلاصہ چار عنصر کا ** بجز تجھ روح کے قائم نہ ہو جگ کا بدن ہرگز. كليات ولى، مخمسات ٢، ص:٣٢١.

(٢) اے خلق کے زیب وزین ! مجھ حال کوں دیکھ ! ** اے جد حسن حسین ! مجھ حال کوں دیکھ !
تجھ باج مجھے نئیں ہے دوجا جگ میں ** شاہنیشہ مشرقین! مجھ حال. كليات ولى، ص:٣١٧.

(٣) شوق تیرا ہوا ہے جس کوں امام ** ان نے پایا ہے مدعاے تمام
عشق تیرے میں ہے حیات دوام ** عاشقوں نئیں ہے موت سوں کام مرقد پاک اولیاء کی قسم كليات ولى، ص:٣٢٨.

تبارك وتعالى آدم عليه السلام "لولاك لولاك" لما خلقت "الأفلاك".فحمد فى نظر هؤلاء ومنهم (ولى دكنى) محور دائرة الكون منه بدأوا وإليه ينتهي وهو كل مظاهر الجمال والرحمه والنور والخير الذي أشرق على هذا الكون هذا من الناحيه الفكريه الفلسفيه.

أما من ناحية التعبير فـ (ولى دكنى) يعبر عن حالة عشق وولـه إلى الحبيب محمد ﷺ يهفو فيها (ولى دكنى) إلى منازل وحمى الرسول محمد ﷺ ويذوب شوقاً فى الزياره والوقوف أمام قبر الحبيب ﷺ ولكن على طريقة الصوفيه فى تعبيرهم عن شدة التعلق بهذا الرسول ﷺ لأنه الأساس الذي يقيمون عليه تجربتهم الصوفيه وهو الذي يمدهم من مدده الروحي أنوار السلوك إلى حضرة الحق سبحانه وتعالى ومن فيوضات علومه اللدنيه وأنواره القدسيه يعبون ويتزودون فى رحلتهم إلى حضرة الخق سبحانه وتعالى وبأخلاقه يقتدون. كل ذلك عند (ولى دكنى) من خلال صوره فنية جميلة تجسد مكانة الرسول ﷺ عند ربه ومكانته فى قلوب السالكين إلى ربه، ولا يغفل (ولى دكنى) فى تصويره الفني المتفرد التعبير عن حالة التعلق بهذا الحبيب ﷺ وآثار ذلك على روح السالك وانعكاسه على نظرة (ولى دكنى) للحياه والطبيعه والعالم من حوله فهو يرى كل ما حوله فى نور هذا النبي الكريم ﷺ من هنا فهو يرى كل الكون فى عينه مشرق بجمال هذا الحبيب ﷺ.

الفصل الثالث: الفخر

شعر الفخر

نشأ شعر الفخر نتيجة لحب الإنسان لذاته فهو دائم التطلع إلى نفسه يظهر فيها محاسنه ويعظمها أمام الآخرين حتى أنه يستحسن ما يراه فيها من سيئات. والفخر هو تعداد المآثر والمناقب والخصال وعد القديم فى الشخص أو فى قومه.

وقد عرف الفخر آداب الشعوب كلها، وهو فى الأدب العربى باب عظيم وهام فالشاعر العربى تغنى فى شعره منذ الجاهلية بأصله ونسبه وقبيلته وأخلاقه وبطولاته وما إلى ذلك مما لا نهاية له [1].

والفخر أنواع .

(١) لفخر الحزبى: يعبر فيه الشاعر عن آراء حزبه وأهدافه وقد ظهر هذا النوع منذ فجر الاسلام ، وانتشر فى العهد الاموى مع الاحزاب المتصارعة من خوارج وزبيريين وعلويين.... وغيرهم ممن كانت لهم اطماع فى الحكم.

(٢) لفخر الدينى: ارتبط بالدين الاسلامى وظهر معه فى فتوحاته وغزواته ، ليفخر فيه الشاعر بما انجزه الجيش الاسلامى من قهره للعدو واعلاء لراية الاسلام.

(٣) لفخر الحربى: أو فخر الحماسة الذى يتغنى فيه الشاعر ببطولات ابناء قومه وعشيرته فى المعارك والحروب.

(٤) لفخر الذاتى: يدور حول الشاعر نفسه من عقل وقلب ولسان وساعد وقبيلة وآباء وأجداد، وهذا الصنف فقط الذى تناوله الشاعر فى ديوانه فقد تغنى الشاعر العربى كثيراً بذاته بما فيها من حسنات وأخلاق وصفات كالكرم والوفاء والمروءة والشجاعة وقوة العصبية ، كما دار فخره حول عقليته وذكاؤه وفيضه الشعرى

(١) نا الفاخورى، الفخر والحماسة ، ط٥،القاهرة، ص:٥-٧.

وحسن الصياغة والجمال الفنى. ويختلف الفخر الذاتى باختلاف البيئة من حوله اذا كانت من الحواضر او البوادى ، ففى الجاهلية كان فخر الشاعر بقبيلته من منطلق التعصب والروح القبلية ولكنه بعد الاسلام صار يفخر بحكمته ورأيه وأصله العريق فى الحضارة والرقى وخاصة فى العصر العباسى مع ظهور حركة الشعوبية.(١)

وقد كان لديوان (ولى دكنى) نصيب من هذا النوع ، فقد كان شاعرنا شديد الاعتزاز بنفسه وبشعره يشيد به فى كل مناسبة ويتحدث عن سجاياه الشخصية والخلقية وعن قيمة شعره وله فى ذلك قدر كبير من أشعار ديوانه عن ذلك ولكنه لم ينظم قصائد فخر وانما جاءت أبيات متفرقة فى كل غزلية وغالباً ما كان يختم غزلياته ببيت يفخر فيه بشعره وطريقة نظمه. ويقول:

يا (ولى) لا قيمة لمحل الحلوى إذا انتشر قولى الجميل فى الأسواق.(٢)

إن (ولى دكنى) يعتبر صدره محلا لشعره الجميل العذب كمحل الحلوى ولا قيمة لهذا الشعر إذا رخص ورده الناس فى الأماكن العامه وشاع وانتشر. إن (ولى دكنى) يعرف سمو شعره ورفعة معانيه. فيض (ولى دكنى) بشعره ومعانيه أن تلوكه الأسنة على طريقه قومه من الصوفيه.

يقول فى نزعة شعوبيه واضحة:

بعد أن سمع العراقى نغمة متلونة من شعرك

قد غرق بالعرق فى العراق. (٣)

---

(١) حنا الفاخورى، المرجع السابق، ص٥-٧.

(٢) لگے پهيكى نظر ميں اے ولى دوكان حلوائى ** اكر ہو جلوه گر بازار ميں شيرين بجن ميرا. كليات ولى،غزلية ١٨، ص: ٧٠.

(٣) تيرے سخن كے نغمہ رنگيں كوں سن ولى ** ڈوبا عرق كے بيچ عراقى عراق ميں

إن شعره فاق أهل اللغه أنفسهم فاق شعراء العراق من العرب الأقحاح فلو سمع شاعر عربي فى العراق شعره لأستحى وخجل وتصبب جبينه عرقا.

ويقول:

يا اعزائى! من كل أشعار (ولى) فى الديوان

نظموا خط المسطر تنظيم اللؤلؤ فى السلك. (١)

إن أشعاره بلغت من الروعه الفائقه حد الجواهر الثمينة التى تنظم فى سلك العقد لتعلق على الصدور وتزينها. ويمتد تفاخر هذا الشاعر إلى موضوعاته الشعرية التى تفيض بالعشق والجنون.

إن (ولى دكنى) لا يقف فى حديثه عن روعة وجمال شعره عند هذا الحد بل يتحدث عن أثره فى النفوس. فيقول:

(ولى)اهل الحب عندما سمعوا شعرك اصبحوا سكارى

اثر الخمر البرتغالى فى شعرك. (٢)

لقد جن أهل العشق عندما سمعوا شعرك وأصبحوا سكارى من عذوبة وحلاوة وروعة هذا الشعر مثلما تفعل الخمر البرتغاليه فى شاربها.

إن (ولى دكنى) يرى فى شعره أداه للتعبير عن عشق العاشقين وحب المحبين سواءًا كان عشقاً صوفياً أو عشقاً أرضياً. يقول:

من كان عنده شغف بالعشق**يغنى أشعار (ولى) كل حين. (٣)

كليات ولى،غزلية ٢٣٢، ص:١٧٩.

(١) ہر شعر سوں ولى كے عزيزاں بياض ميں ** مسطر كے خط كوں رشتہ سلک گہر كرو. كليات ولى،غزلية ٢٥٣،ص٢٠٩.

(٢) ولى تجھ شعر كو سنكر ہوئے ہيں سن اہل دل ** اثر ہے شعر ميں تيرے شراب پرتگالى كا . كليات ولى، غزلية ٤٤، ص:٨٤.

(٣) ہر گھڑى پڑھتا ہے اشعار ولى ** جس كوں حرف عاشقى مرغوب ہے كليات ولى،غزلية ٣٤٤ ، ص: ٢٦٣ .

وفي موضع آخر يقول:

أنـــا (ولـــى) ســـيد افـــواج العشـــق بلغـــت آهـــاتى عنـــان الســـماء. [١]

يرى (ولى دكنى) أنه قائد ركب العشاق فى كل آن لأن شعره آهات بلغت من شدتها عنان السماء يتمثل بها كل عاشق ولهان وكل محب أشتاق إلى حبيبه.

ولا يقف عند حدود قيمة شعره من هذه الزاويه بل يعترف بصعوبة شعره ودقه معانيه ورقتها يقول: ليس هذا فحسب، بل أنه يتفاخر أيضاً بصعوبة أشعاره ودقة معانيه ورقتها وهذه الصعوبة هى التى تجعل أشعاره غير مفهومه ويبدو هذا واضحا فى قوله:

(ولى)الملائكـة يقـراءون شـعرك علـى العـرش

لانـه لـيس فـى حـد البشـر أن يفهـوا شـعرك.[٢]

فى مبالغه عاليه قد تكون مقبوله يقول (ولى دكنى) إن شعره تترنم به الملائكه حول العرش تقربا إلى الذات العليه – ويقصد هنا شعره الصوفى. إن هذا الشعر لا طاقه للبشر على فهم معانيه فضلا عن الترنم به إن شعره لا ينتسب لأهل الأرض. يقول :

يـا (ولـى) الـذى كسـاه الحـق الفكـر ذلـــــك يفهـــــم شـــــعرىّ. [٣]

(١) ميں عاشقاں كى فوج كا سردار ہوں ولى ** مجھ آه كا ہؤا ہے علم تا سما بلند
كليات ولى ،غزلية ١١١، ص:١٢٦ .

(٢) پڑھتے ہيں ولى شعر ترا عرش پہ قدسى ** باہر ہےترى فكر رسا حدّ بشر سوں
كليات ولى ،غزلية ٢٠٣، ص:١٨١.

(٣)اے ولى مجھ سخن كوں وہ بوجھے ** جس كوں حق نے ديا ہے فكر رسا
كليات ولى ،غزلية٥٤، ص:٩١.

إن (ولى دكنى) يريد أن يقول أن شعره من عين العطاء الإلهى لذلك لا يفهم هذا الشعر ولا يحل طلاسمه إلا من شرب من نفس عين العطاء عين الحكمة الربانية.

ويعبر (ولى دكنى) عن أثر هذا الشعر فى قلوب العاشقين المولهين المحبين.فيقول:

يا (ولى) شعرك فى العالم ذهب اثره فى كل قلبً. [١]

إن من يقرأ شعر (ولى دكنى) فى هذا العالم ويفهمه يشرق قلبه بنور الحكمه كما يلمع الذهب الصافى.

كذلك يعبر (ولى) عن مكانته الشعرية التى وصل إليها وحاز بها شعره.

فيقول :(ولى) حينما جمع ديوانه ذاع صيته فى الشعر. [٢]

ويقول: منذ أن اشتهرشعرك يا (ولى) اشتاق لنظمك العرب والعجم. [٣]

إنه عندما جمع ديوانه واطلع عليه الناس أصبح يتربع على عرش مملكة الشعر منذ أن ذاع شعرك بين الناس وتناقلته الألسنة والقلوب والعقول رغب فى حفظه وقراءته أحبه العرب والعجم على السواء.

يضرب أمثله بشعراء كبار بلغوا مكانة فى الشعر لا ينافسوه جمالا وروعه وأثراً يقول:

(عرفى) و(انورى) و(الخاقانى) الجميع أعطونى زمام الشعر. [٤]

---

(١) يو شعر جگ ميں موثر ہے اے ولى ** تو دل منيں ہر ايک کے جا کر اثر کيا
كليات ولى ،غزلية ٧٥، ص:١٠٣.

(٢) شاعروں ميں اپس کا نام کيا ** جب ولى نے کيا يو ديواں جمع كليات ولى، ص:١٠٣.

(٣) شہرت ہوئى ہے جب سے ترے شعر کى ولى ** مشتاق تجھ سخن کا عرب تا عجم ہوا.
غزلية رقم ٦١، ص:٩٥.

(٤)عرفى وانورى وخاقانى **مجکوں ديتے ہيں سب حساب سخن غزلية ١٨٩، ص:١٧٢.

إن هؤلاء الشعراء الثلاثة الكبار الذين بلغوا فى الشعر شأناً أى شأو قد اعترفوا لى بالتقدم عليهم وسلموا لىّ مفاتيح مدينة الشعر ومنحونى زمام جواد الشعر. يقول:

إذا أتيت عندى فلا تقول لشعرى مثيل لا تـــــرى لشـــــعرىّ مثـــــيلا.[١]

إذا جئت لتقرأ ديوانى فكن على يقين قبل أن تأتيه أنه فاق كل شعر ولا ترى لشعرى شبيهاً فى قلبك من شعر الآخرين. ويسير (ولى دكنى) على منوال الشعراء السابقين فى الإعتزاز بمكانتة الأدبية وقوة الإعتقاد بعلو منزلته فى الشعر،وهذا يبدو بوضوح فى قول الشاعر:

يا(ولى) اشعارك مشهورة فى الأفاق كما نال الشهرة والأعجاب ذلك البلبل تبريز[٢]

لقد وصل شعرك من الشهرة فى جميع الأنحاء قد أصبح ترنيمة المحبين وشد العاشقين كما اشتهر صوت البلبل (تبريز).

إذهب وقل (لأنورى) على لسانى قد ظهر (ولى) فى الشعر فى العالم. [٣]

يا من أيقنت بروعة شعرى وجمال شدوى اذهب لتخبر هذا الشاعر (أنورى) أن يتواضع ويتراجع أمام شعرى قل له لقد ظهر (ولى دكنى) فى عالم الشعر فالقي شعره بغطاء على شعر كل شاعر. ويقول فى موضع آخر:

شـــــعرك فـــــى اللطافـــــة مثـــل الجـــواهر التـــى تـــزين الأذن.[٤]

(١) ہم پاس آ کے بات نظیری کی مت کہو ** رکھتے نہیں نظیر اپس کی سخن میں ہم. غزلية١٧٩، ص:١٦٥.

(٢) یوں شعر تیرا اے ولی مشہور ہے آفاق میں ** مشہور ہےجیوں کر سخن اس بلبل تبریز کا. کلیات ولی ،غزلية رقم ٢٩، ص:٧٥.

(٣) پیدا ہوا ہے جگ میں ولی صاحب سخن ** میری طرف سوں جا کے کہو انوری کے تئیں. غزلية رقم ٢٥٠، ص:٢٠٧

(٤) ہر سخن تیرا الطافت سوں ولی ** مثل گوہر زینت ہر گوش ہے .غزلية ٣٦٩، ص:٢٨٠.

إن شعرك يا (ولى دكنى) بلغ من الدقة والروعة والجمال وجودة السبك درجه من الحسن مثل الجواهر الثمينة التي تزين الآذان. وفى موضع آخر يقول:

(ولـى) تنيـر أشـعارى مـن يعشـقها كمـــا تـــزين الأزهـــار الحديقـــة.[١]

وكما هى عادة (ولى دكنى) فى دقة التصوير عندما يختار للتعبير عن أثر شعره على من يحبها عندما يختار أزهار الحديقة المتفتحة التى تشرق عليها الشمس فتختزل الأزهار حرارة ضوءها وتجعلها نوراً وجمالا وروعة للعين والجسد.

الذى يصبح خادم ملك الولاية (في الشعر الأردي) **

(هـو) ولـى، (ويصـير) والـى مملكـة الشـعر.[٢]

تحدثت فى هذا الجانب عن أنواع الفخر فى الشعر ومنها الحربي والديني والحزبي والذاتى وكيف غلب النوع الأخير (الفخر الذاتي) على كليات (ولى دكنى) حيث افتخر (ولى دكنى) بذاته وما اتصفت به من شمائل وأخلاق كذلك افتخر واعتز بشعره الذي يعتبر أكمل نموذج فني للشعر يضعه في مصاف الشعراء العظام أو حتى يقدمه عليهم، وسمو معاني هذا الشعر الذي وصل من قداسة المعنى أن الملائكة تترنم به حول العرش لأن هذا الشعر من عين العطاء الإلهي قاله بلسان الحال فى لحظات الوصل كذلك هو نور ينير قلب من يقرأه.

(١) يوں شعر تيرا اے ولى مشهور ہے آفاق ميں ** مشهور ہےجيوں كر سخن اس بلبل تبريز كا .كليات ولى، ص:١٠٣.

(٢) ہوا جو خادم شاه ولايت ** ولى ہے والى ملک سخن ہے كليات ولى،غزلية ٣٨٣، ص:٢٨٨.

الـخـاتـمـة

توصلت من خلال البحث أن (ولى دكني) لقب بأبي الشعر الأردي، وذلك لعظم فضله على الشعر الأردي عامة والغزل منه خاصة، وقد شبه محمد حسين آزاد مكانة (ولى دكني) فى الشعر الأردي مكانة (الرودكي) فى الشعر الفارسي، و(المهلهل) فى الشعر العربي.

بينت الدراسة أن(ولى دكنى) يمثل قمه من قمم الشعر الصوفي على مستوى الأدب الصوفي الإسلامي شرقا وغربا لا يقل أهمية عن (فريد الدين العطار وجلال الدين الرومى وابن عربي والجامي وغيرهم).

أوضحت الدراسة كيف عبر (ولى دكنى) فى عشقه عن نظريه العشق الإلهي التي ترى أن المحب إذا وصل إلى حالة من الوله يفنى فيها عن ذاته تماما ويذهل عنها ويحيا بذات المحبوب الذي هو الذات الإلهيه مثلما فعل (الحلاج الحسين بن منصور وابن الفارض سلطان العاشقين).

بينت الدراسة أن (ولى دكنى) يمثل مرحلة التصوف الفلسفي الذى اتكأ فى تفسيره للتجربة الصوفية على نظريات فلسفية بعضها مستقاه من أصول عربيه فلسفيه وبعضها من نظريات العقيده عند فلاسفة الهند وفارس والإفلاطونيه المحدثه وغيرها فعبر فى شعره عن (وحدة الوجود) التى تحدث عنها وبدأها (محى الدين بن عربي) ومن سار على طريقته فى تصور أن الكون ما هو إلا تجلي للذات الإلهيه فى كل مكوناته ومظاهره المقبوله والغير مقبوله على ظاهر الشرع.

أوضحت هذه الدراسة كيف عرض الشاعر تجربته الصوفيه من خلال شعر يسير على نفس الطريق الذي ابتدعه شعراء العشق الإلهي فى فارس ومصر والعالم الإسلامي والذي يقوم بتوظيف رموز العشق الغزلي العفيف ليعطيها أبعاد

دينية وروحانية وسلوكية يكون محور دائرة العشق فيها هى الذات الإلهي التى تسمى عندهم (ليلى وسلمى) كما عند(ابن الفارض).

أوضحت هذه الدراسة كيف تناول (ولى دكنى) فى غزلياته النزعة الصوفيه التي انعكست فيها بحيث لا تستطيع أن تفرق بين غزلياته وصوفياته التي ترنم بها فى تجربته التي تدور حول محور واحد هو سمو المشاعر الإنسانية فى كلتا الحالتين وكان بداية السمو هو عشق صورة الجمال الإنساني الكامل والترقي إلى آفاق أرحب واسمى.

أوضحت هذه الدراسة أن شاعرنا كان شديد الإعتزاز بنفسه وبشعره يشيد به فى كل مناسبة ويتحدث عن سجاياه الشخصية والخلقية وعن قيمة شعره وله فى ذلك قدر كبير من أشعار ديوانه عن ذلك ولكنه لم ينظم قصائد فخر وانما جاءت أبيات متفرقة فى بعض الغزليات وغالباً ما كان يختم غزلياته ببيت يفخر فيه بشعره وطريقة نظمه.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً:قائمة المصادر والمراجع العربية والمترجمة:

(١) ابن قّيم الجوزيه، طريق الهجرتين وباب السعادتين، ط١،مكتبة ابن تيميه،القاهرة،٢٠٠٧م.

(٢) حسين مجيب المصري(دكتور)،المرأة فى الشعر العربي والفارسي والتركي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .

(٣) حنا الفاخورى، الفخر والحماسة ، ط٥،القاهرة.

(٤) عبد الجليل بن عبد الكريم سالم(دكتور)، وحدة الوجود عند ابن عربي،ط١،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ.

(٥) عفاف السيّد زيدان(دكتور)،الحب في الشعر الفارسي، دار المعارف،القاهرة.

(٦) محمد مصطفى حلمى(دكتور)،الحبّ الإلهى في التصوف الإسلامى ،المكتبة الثقافية،القاهرة،١٩٦٠م.

ثانياً:قائمة المصادر والمراجع الأردية:

(٧) انعام الحق جاويد(دكتور)، بنجابى زبان وادب كى مختصر تاريخ، مقتدره قومى زبان ، باكستان،١٩٩٧.

(٨) خالد نديم (دكتور)، انتخاب ولى دكنى(غزليات)،لاهور،٢٠٠٣م.

(٩) شارب ردولوى(دكتور)، مطالعه ولى"تنقيد وانتخاب "، لكهنو،١٩٧٢م.

(١٠) نور الحسن ہاشمى، ہندوستانى ادب کے معمار ولى، ط١،لكهنو،١٩٩٠م.

ثالثاً: المصادر الفارسية

(١١) سيد جعفر سجادى، فرهنک مصطلحات عرفانى،ط٧، طهران،١٣٨٣هـ.

رابعاً: الرسائل العلمية

(١٢) يحيى داود عباس السيد،الغزل فى الأدب الفارسى من السعدى إلى الحافظ، رسالة دكتوراة تحت إشراف اسعاد عبد الهادى قنديل (أستاذ دكتور) ، جامعة

عين شمس ،كلية الآداب، قسم اللغات الشرقية وآدابها، جامعة القاهرة ، ١٤٠٣/١٩٨٢م.

خامساً : الدوريات

(١٣) نجلاء محمد أمين(دكتور)، الخمر في الشعر الفارسى الصوفي، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر،العدد الثانى والعشرون.

(١٤) مهدى عابدى جزينى، تأثير رمزّية الشّعر الفارسي وأنماطه الشّكلية في شعر حسين مجيب المصري، إضاءات نقدية،السنة الرابعة، العدد الرابع عشر،٢٠١٤م .